

علم الفروسية وسياسة الخيل

تأليف
بكتوت الرمّاح
الخازندار الظاهري

علم الفروسية وسياسة الخيل

تأليف

بكتوت الرماح الخازندار الظاهري

١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م

قناتند

قناتن



المحتـويات

صفحة

تصـــديـــر

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على رسوله الأمين وآله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .. وبعد :

فقد شهدت بلادنا العزيزة ، في هذا العهد الزاهر ، تقدماً كبيراً في شتى المجالات ، ووفق أحدث ماتوصل إليه العلم من معارف ونظم ومخترعات . وفي الوقت الذي تحرص فيه حكومتنا الرشيدة على الحداثة والتجديد ، فإنها تحرص أيضاً على الأصالة وإحياء تراثنا العريق ، وذلك لتعميق الجذور ، وترسيخ روح التواصل الحضاري بين الأجداد والأبناء والأحفاد ، والاطلاع على جهود أسلافنا العلمية والفكرية وعلى بطولاتهم وشيمهم الحميدة ، والاستفادة من علومهم ومعارفهم وخبراتهم وتجاربهم .

وهذه الأمة الكريمة لها تاريخ عريق ، أنجبت خلالهأجيالاً من العلماء المفكرين الذين قدّموا للانسانية جمعاء مؤلفات زاخرة بالعلم والمعرفة ، وأنجبتأجيالاً من القادة والفرسان الذين سطروا على مدى التاريخ صفحات تشرق بالبطولة . وكانت الخيل رفيقة درب لهؤلاء وهؤلاء ، عليها يسعى العلماء في طلب العلم ، وعليها يخوض الفرسان معارك المجد والشرف . ومن هنا فقد اتّسمت الخيل عند العرب بأهمية كبيرة ، جعلتها تحتل مكان الصدارة في نفوسهم ، وذلك لعدة أسباب ، لعلّ أهمها مايأتي :

★ أن الخيل بالنسبة للعرب كانت من أهم وسائل القتال والحرب ، فهي حصن للدفاع عن الحمى والديار ، وهي وسيلة مهمة لمطاردة الأعداء . وقد لعبت الخيل دوراً بارزاً في الفتوحات الإسلامية .

★ أن الخيل من أفضل وسائل الصيد والقنص ، فهي وسيلة لجلب الطعام عند الحاجة إليه في الصحاري القاحلة والبراري الموحشة ، وهي وسيلة للترويح عن النفس بالخروج على صهواتها للصيد وتجديد إيقاع الحياة الرتيب .

- ★ أن الخيل من أفضل وسائل الرحلات والأسفار ، وذلك لسرعتها وقدرتها على التحمّل .
- ★ أنها أفضل الوسائل القديمة ، وأسرعها بعد الحمام الزاجل ، لنقل الرسائل البريدية من بلد إلى آخر .
- ★ أنها من الوسائل المحببة للمسابقات الرياضية ، حيث يظهر الفرسان براعتهم ومهارتهم في هذا الميدان .
- ★ أن بعض أنواع الخيل تستخدم في الأعمال الزراعية ، كالحرث والحصاد والدرس والطحن ونقل الماء والمحاصيل وغير ذلك من الأعمال التي يحتاج إليها الفلاحون .
- ★ أن بعض أنواع الخيل تستخدم في الأعمال التجارية لحمل البضائع ونقلها من بلدٍ إلى آخر، وإن كانت الإبل تنافس الخيل في هذا الشأن .
- ★ أن الخيل زينة وجمَال ، وقد قال فيها الله تعالى : ﴿ **زُيّن للناس حُبُّ الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضّة والخيل المسوّمة** ﴾ (سورة آل عمران ــ الآية ١٤) . وقال عزّ وجلّ : ﴿ **والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة** ﴾ (سورة النحل ــ الآية ٨) .

بيد أن الأهمية الحربية للخيل جعلت الجواد يحتلّ موقع الصدارة في أرض المعركة ، نظراً لما يؤديه من مهامّ قتالية شاقة ، وما ينجزه من انتصارات مدوية . ومنذ أن نجح الإنسان لأول مرّة في ترويض الجواد ، بادر إلى امتطاء صهوته لخوض القتال ، فبترويض الجواد بدّل الإنسان من طبيعة المعركة ، وأحالها إلى صدام شديد ، لحمته المناورات الواسعة ، وسداه الصدمات الحاسمة .

ولما ظهرت العجلة الحربية ــ حوالي عام ١٩٠٠ قبل الميلاد ــ وفرت للقادة أداة الحسم التي جعلت نتيجة المعركة وثيقة الصلة ببراعة القادة في تخطيط الحروب ، وإدارة القتال ، وحركات الالتفاف القريب والتطويق البعيد حول مجنبات الخصم ، بهدف هزّ اتّزانه ، وتطويق قوته الرئيسية ، وقطع خطّ الرجعة عليه توطئة لدحره .

وبعد ذلك بألف عام فرضت تشكيلات الفرسان الخفيفة أسلوباً جديداً للقتال ، أتاح للجيوش قطع المسافات الشاسعة لخوض المعارك التصادمية التي توقّف نجاحها على مهارة القادة في كسب سباق الوقت والمسافة ، لملاقاة العدو في المكان والزمان اللذين يكفلان لهم أفضل ظروف النجاح والنصر .

وتبع ذلك نزول تشكيلات الفرسان الثقيلة إلى ساحة الوغى في القرن الأول قبل الميلاد ، عقب إنتاج سلالات قوية من الجياد الضخمة القادرة على حمل راكبها وكل مايلزمه من أسلحة

كثيرة وزادٍ كافٍ ودروع سميكة تحميه من خطر السهام والنبل وسائر مقذوفات العدوّ .

وظل الجواد يحتكر موقع الصدارة في الحروب طيلة العشرين قرناً التالية التي حفلت سجلّات الفرسان خلالها بأروع الإنجازات وأشهر الانتصارات ، حتى توّجتها فتوحات الجيوش الإسلامية عندما انطلقت من أرض مهد الرسالة الخالدة ، فشرّقت وغرّبت وهي ترفع راية التوحيد ، لتجعل كلمة الله هي العليا .

ولما طرأ على أدوات القتال نوع جديد من الأسلحة النارية السريعة الطلقات في صورة الرشاشات ومدافع الماكينة وما أشبهها ، كان ذلك إيذاناً بنزول الستار على دور الفرسان الذي أخذ شأنه يتضاءل في المعركة ، بعد أن صارت الخسائر التي يتعرض لها الفرسان بفعل هذه الأسلحة الغزيرة النيران أبهظ كثيراً مما يمكنهم تحقيقه من مهامّ .

وفي الوقت الذي قامت فيه الأسلحة السريعة الطلقات بإخراج الحصان من أرض المعركة ، قامت أيضاً بتحويل شكل الصراع المسلّح إلى حرب الخنادق التي اعتمدت على الخطوط العميقة والموانع الكثيفة والتحصينات المنيعة الممتلئة بأوكار الرشاشات ومدافع الماكينة ذات المخروط النيراني المهلك .

وهكذا فقدت الحرب عنصري المناورة والصدمة . فلما اشتعلت الحرب العالمية الأولى في أوائل القرن العشرين ، راح العالم يتابع أحداثها المفجعة ، وهو مشدوه بفداحة الخسائر التي كانت تقع بالطرف المهاجم في سبيل بضع مئات من الأمتار من دفاعات الخصم .

وعندما سقط مليون قتيل في اليوم الأول من معركة (باشنديل) طفح الكيل ، وأيقن فلاسفة الحرب بضرورة البحث عن الحل ، وسرعان ماظهر الحل في صورة مركبة مدرعة خفيفة الحركة سميكة الدرع غزيرة النيران ، وهي الدبابة التي ابتكرها مخترعها البريطاني وكلّه أمل في أن تنجح في وراثة الحصان والقيام بدوره في أرض المعركة . وعلى أرض السوم كانت التجربة الأولى للدبابة في الحرب ، وذلك في صيف سنة ١٩١٦ م . فلما أثبتت نجاحها ، كان ذلك إيذاناً بنهاية عصر تشكيلات الفرسان وبداية عصر تشكيلات المدرّعات لتعيد للحرب عنصري المناورة والصدمة وتسدل الستار على مذابح حروب الخنادق الدامية . وكانت معركة غزة ـــ بئر السبع التي دارت بين الجيش البريطاني والجيش التركي على مسرح فلسطين في خريف سنة ١٩١٧ م خاتمة معارك تشكيلات الفرسان التي تقاعدت بعدها وتركت للدبابة دورها الكبير في مواصلة هزّ اتّزان الخصم وتطويقه وانتزاع النصر منه .

إلّا أنه تذكاراً لدور الحصان في الحرب ، وإحياءً لتقاليد الفروسية العريقة وسجاياها الرفيعة ، فقد حرصت الجيوش الحديثة على الاحتفاظ بوحدات رمزية من الفرسان ، إبقاءً على تراثها العظيم ، واعترافاً بدورها الحاسم في صنعة الحرب لأكثر من أربعين قرناً من الزمان .

ولم يقتصر انكماش دور الخيل على ميدان الحروب ، بل امتدّ إلى مجالات أخرى ، فلم تعد الخيل تنقل الرسائل البريدية من بلد إلى آخر ، وتضاءل دورها في الرحلات والأسفار وفي نقل البضائع التجارية وفي أعمال الفلاحة . ومع ذلك ماتزال الخيل وسيلة محبّبة من وسائل الصيد والقنص ، وماتزال تمرح في المسابقات الرياضية في ميادين نوادي الفروسية ، وماتزال زينة تسرّ الناظر وتبهج الخاطر وتبعث في النفس حنيناً دافئاً إلى الماضي المجيد والبطولات التي سطّرها الآباء والأجداد على صهواتها .

ومازالت المملكة العربية السعودية تولي الفروسية عناية خاصة ، منذ عهد الملك عبد العزيز ـــ رحمه الله ـــ فقد كان مهتماً بالفروسية وبتنشئة شباب المملكة على تقاليد الفروسية العريقة وسجاياها الرفيعة ، وحرص ـــ رحمه الله ـــ على اقتناء الخيل واقتناء المؤلفات التي تتعلق بها وبعلم الفروسية . وكان من بين مقتنياته كتاب (علم الفروسية وسياسة الخيل) الذي يسعدنا أن نقدمه اليوم لقراء العربية . ونظراً لأهمية هذا الكتاب ولحرص جلالته على أن يعمّ بنفعه القراء ، فقد وقفه على طلبة العلم .

ثم إن فضيلة الشيخ عبد العزيز بن محمد بن ابراهيم آل الشيخ الرئيس العام لهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تقدم إلى صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز ـــ ولي العهد الأمين ، ونائب رئيس مجلس الوزراء ، ورئيس الحرس الوطني ، ورئيس نادي الفروسية ـــ باقتراح أن يتفضل سموه الكريم فيأمر بطباعته وإخراجه . ونظراً لحرص سموه على تحقيق الغرض الذي كان يهدف إليه الملك عبد العزيز ـــ رحمه الله ـــ من وقف هذا الكتاب ، وهو الانتفاع بما يشتمل عليه من علوم ومعارف ، فقد تفضل سموه الكريم فأذن بطباعة هذا المخطوط النفيس لتعم الفائدة وتشمل طلبة العلم والقراء العرب .

وبما أن النسخة المخطوطة لم تسلم من الأخطاء والتصحيفات ، بل كان لها من ذلك نصيب غير قليل ، فقد أحيلت المخطوطة على قسم العلوم الإنسانية في كلية الملك خالد العسكرية لإعدادها للنشر . وعهد القسم إلى الدكتور محمود عبد الرحيم ـــ أستاذ اللغة العربية المساعد في كلية الملك خالد العسكرية ـــ أن يقوم بهذه المهمّة ، فدأب على العمل ، واستعان بما أتيح له من المؤلفات لإنجازه في الوقت المحدّد . ثم قامت لجنة مكونة من : اللواء حسن البدري ، والدكتور طه بن عثمان الفراء والأستاذ محمد محمود التوبة ، والأستاذ عبد العزيز بن عبد الرحمن الشعيل ، والأستاذ سعود الرومي ، بمراجعة الكتاب قبل طبعه .

وإنني إذ يسعدني أن أقدّم هذا الكتاب سائلًا الله ـــ عز وجلّ ـــ أن يعم بنفعه طلبة العلم وقرّاء العربية .. أتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد

العزيز الذي تفضّل فشمل هذا العمل برعايته فجزاه الله خير الجزاء والثواب . كما أشكر فضيلة الشيخ عبد العزيز آل الشيخ الذي تقدّم باقتراح طبع الكتاب . وأشكر قسم العلوم الإنسانية والدكتور محمود عبد الرحيم الذي أعدّه للنشر ، وأعضاء اللجنة التي راجعته ، وقسم الوسائل التعليمية في كلية الملك خالد العسكرية ومجلّة الكلية اللذين قاما بتصميم الغلاف وكتابة الخطوط ، وجميع العاملين في مطابع الحرس الوطني ، وكلّ من أسهم في إخراج هذا الكتاب .

د . عبد الرحمن بن سبيت السبيت

وكيل الحرس الوطني للشئون الثقافية والتعليمية

مقــدمــة النشــر

(١) توطئة : التأليف في الفروسية والخيل عند العرب : ـــ

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على رسوله المبعوث رحمة للناس أجمعين ، وعلى آله وأصحابه الغر الميامين ، ومن تبعهم بإحسان واقتفى آثارهم إلى يوم الدين .

أما بعد .. فقد حظيت الخيل عند العرب بمكانةٍ رفيعة وعناية فائقة واهتمام كبير ، مما أدى إلى المغالاة في حبها وتقديمها على الأهل والولد ، والاعتزاز بها والتنافس في اقتنائها ، ووصفها في الشعر والنثر . فلما نشطت حركة التأليف قام العلماء واللغويون بوضع الكتب في الخيل والفروسية ، وظهرت مؤلفات كثيرة في هذا الميدان منذ عهد مبكر من التاريخ الإسلامي . وقد استمرت حركة التأليف باللغة العربية في الخيل والفروسية في مختلف القرون ، غير أن هذه الحركة كانت شديدة النشاط خلال فترتين :

- **الفترة الأولى** : تمتد في زمن الدولة العباسية وتشمل القرنين الثالث والرابع الهجريين .
- **والفترة الثانية** : تمتد في زمن المماليك البحرية وتشمل القرنين السابع والثامن الهجريين .

ومن يطلع على المؤلفات التي ظهرت في هاتين الفترتين يلاحظ أن المؤلفين كانوا يركزون في الفترة الأولى على الخيل وما يتعلق بها من أسماء وصفات وأنساب وماقيل فيها من آراء وأشعار ، على حين ركز المؤلفون في الفترة الثانية على الفروسية وما يتعلق بها من مهارة الفارس في الركوب واستخدام الأسلحة ومصاولة الخصم في المعركة . وقد غلبت على المؤلفات التي ظهرت في العصر العباسي ثلاثة اتجاهات :

- **الاتجاه الأول** :يميل إلى الاهتمام بالجوانب اللغوية كأسماء أعضاء الحصان وصفات الخيل وألوانها وأسماء عيوبها وأسماء حركاتها وأنواع مشيها وعدوها .

— **الاتجاه الثاني** : يميل إلى الاهتمام بالجوانب الأدبية ، وذلك بالإكثار من إبراز ماقالته العرب في الخيل من الشعر والنثر ، وإيراد الأوصاف والتشبيهات المتعلقة بها .

— **الاتجاه الثالث** : يميل إلى العناية بأنساب الخيل ومعرفة جيادها وفحولها وذكر أسماء الخيل المشهورة في الجاهلية والإسلام وتتبُّع سلالاتها .

وكانت مؤلفات هذه الاتجاهات الثلاثة تخلو من الأخطاء اللغوية نظراً لمعرفة مؤلفيها قواعد اللغة وحرصهم على سلامة اللغة ومتانة الأساليب والعبارات والتراكيب .

أما المؤلفات التي ظهرت في العصر المملوكي فقد غلب عليها الاهتمام بالفروسية ومايتعلق بها — كما سبق ذكره — وغلب عليها استخدام المصطلحات الغريبة من الألفاظ الدخيلة ، والأعجمية والعامية ، وغلب عليها ضعف الأسلوب والتراكيب والعبارات ، وعدم التقيد بقواعد اللغة ، نتيجة لضعف أكثرهم فيها ، مما أدى إلى كثرة الأخطاء اللغوية في مؤلفاتهم .

وكان من بين هذه المؤلفات كتاب (علم الفروسية وسياسة الخيل) الذي ألفه (بكتوت الرمّاح) خازن دار الملك الظاهر بيبرس.



(٢) المـؤلـف*:

مؤلف هذا الكتاب هو بكتوت الرماح الخازندار الظاهري ، أحد رجال الحلقة .

عاش بكتوت في القرن السابع الهجري ، وهو القرن الذي سَطَّرتْ فيه القوى الإسلامية الضاربة بطولاتٍ وأمجاداً كبيرة ، إذ تصدَّتْ لقوى الشّر التي غزت البلاد الاسلامية من الغرب ومن الشرق .. جاء الغزاةُ القادمون من الغرب وهم يرفعون الصليب ويرسمونه على أكتاف جنودهم وصدورهم ، وجاء المغول — التتار — من الشرق في جحافل اجتاحت مُدُناً وقرى إسلامية كثيرة . وكان هؤلاء وأولئك يُواجَهون بالقوى الضاربة الإسلامية التي تصدَّتْ لهم وعملت على حماية البلاد والعباد ، وحماية الرسالة المنوطة بها ، وحماية الحضارة الإنسانية من الحروب الشريرة التي أشعلها أدعياء الصليب والمغول .

وقد كان بكتوت أحد الرجال الذين نالوا شرف الدفاع عن هذه الأمة ، فقد عمل في وظيفة خازندار الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقدارى الصالحى ، أحد كبار سلاطين المماليك (حكم من سنة ٦٥٨ هـ الى سنة ٦٧٦ هـ) وأحد أبطال معركة عين جالوت .

ووظيفة الخازندار التي شغلها بكتوت في عهد الملك الظاهر بيبرس تشبه وظيفة وزير المالية في عصرنا الحاضر ، إذْ إنّ مَنْ يتولّى هذا المنصب يتولّى الإشراف على خزائن الأموال السلطانية ومافيها من نقود وأمتعة . وغالباً مايكون من مُقَدَّمي الأُلوف أي أنه أميرُ مائةٍ ، ومُقَدَّم أَلْفٍ .

وكان بكتوت رمّاحاً ، والرمّاحُ في العصر المملوكي يُطْلَقُ عليه لقب المعلم ، ويكون معروفاً بقوّة الطَّعْن ، وشدَّة مقابلة الخصم وتبطيل طعناته ، وسرعة الحركة في الميدان ، وحسن تسريح الفرس في أثناء اللعب بالرمح ، وإجادة تدريبات المطاردة . وتتمُّ عملية اللعب بالرمح في المسابقات الرياضية والمباريات بالرمح ، بأن يخرج معلّمان إلى الميدان ومعهما أفراد فريقيهما ،

* انظر : المماليك : الدكتور السيد الباز العرينى — دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ١٩٧٩ م (ص ٩٩ — ١٠٤ ، ١٥١ ، ١٥٩ — ١٦٢) . العصر المماليكى : الدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور — ملتزم الطبع والنشر دار النهضة العربية ، مطبعة لجنة البيان العربي ، القاهرة ، الطبعة الأولى ١٩٦٥ م (ص ٤١٠) . الظاهر بيبرس : الدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور ، مطبعة مصر ١٩٦٣ م — سلسلة أعلام العرب بإشراف وزارة الثقافة والإرشاد القومي (مواضع متفرقة) .

الملك الظاهر بيبرس : الدكتور عبد العزيز بن عبد الله الخويطر — مطابع دار الأصفهاني وشركائه ، الطبعة الأولى ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م (مواضع متفرقة) .

فيقف المعلّم الأول ويصطف نائبه وصبيانه إلى جانبه ، ويقف المعلّم الآخر ونائبه وصبيانه في مواجهتهم وتكون المباراة فرديّة ، إذ يخرج المعلّم للمعلّم ، ثم النائب للنائب ، ثم الصبي للصبي — بالترتيب — حتى يخرج أفراد كلّ فريقٍ لأفراد الفريق الآخر . وغالباً مايكون الفريق الواحد مكّوناً من خمسة أفراد .

والمعلّم — في العادة — يكون من أمراء العشرات — مقدَّمي المئات . ومن النادر أن يصل بعضهم إلى مرتبة أمير مائة .

وفضلًا على كون بكتوت خازنداراً ورمّاحاً ، فقد كان أحد رجال الحلقة . وكلمة (الحلقة) من الألفاظ الاصطلاحية التي خضعت للتطوُّر الدلالي ، ولم تثبت على معنى واحد طوال العصر المملوكي . كانت (الحلقة) تطلق على خاصة جند السلطان في العصر الأيوبي ، أي أنها كانت تشمل جنوداً من الأحرار ومن معاتيق السلطان ، وظلَّتْ (الحلقة) تدلُّ على جند السلطان المختارين ، في أوائل عصر المماليك وفي عصر الملك الظاهر بيبرس الذي حرص على تكريم رجال الحلقة وإعطاء كل منهم مايليق به من الخيل والذهب والحوائص والثياب .

ويطلق اسم رجال الحلقة عادة على مقدَّمي الحلقة ، أما الأفراد فيطلق عليهم — عادة — أجناد الحلقة أو جنود الحلقة . ثم تطوَّر مدلول الحلقة فيما بعد حتّى صار مرادفاً للجيش المملوكي كلّه .

عاصر بكتوت الرماح — فضلا على الملك الظاهر بيبرس — كُلًا من الملك السعيد أبي المعالي محمد بركة خان بن الظاهر بيبرس (٦٧٦ — ٦٧٨ هـ) ، وأخيه الملك سلامش بن بيبرس (٦٧٨ — ٦٧٨ هـ) ، والملك المنصور سيف الدين قلاوون (٦٧٨ — ٦٨٩ هـ) .

وألَّفَ بكتوت كتابه هذا (علم الفروسية وسياسة الخيل) في عهد الملك الاشرف خليل بن قلاوون (٦٨٩ — ٦٩٣ هـ) بناءً على رغبة من الملك الناصر محمد بن قلاوون (حكم ثلاث فترات ، اولاها بدأت سنة ٦٩٣ هـ ، وتوفي سنة ٧٤١ هـ) .

وقد اعتمد المؤلف في كتابه هذا على عدّة مصادر ، في مقدمتها علومه ، وخبراته العملية ، وبعض الكتب التي أشار إليها في مواضع متفرقة من الكتاب، وقال عنها في مقدمة كتابه : « ..وجمعت فيه من كتب السادة الأماجد والأفاضل ، ما طرّزت به هذا المجموع ، وذكرت فيه من كلام القدماء وعلوم الحكماء وأقاويل الفضلاء وعبارات العقلاء » .

وإذا انتقلنا إلى الحديث عن مدى تحرّيه ودقّته العلمية فإنّنا نذكر أنّ هناك مواضع جديرة بالإشادة نظراً لتوافر هذين العنصرين فيها ، غير أنّه أَوْرَدَ في بعض المواضع أشياء كان ينبغي أن يرفضها أو أن يعلّق عليها بما يُعَرِّفُ القاريء موقفه منها ، كبعض الأحاديث التي تتحدث عن فضائل الخيل وخَلْقها ، وكبعض الوصفات الشعبية المستخدمة في علاج بعض الأمراض .

(٣) الكتاب : منهجه وأسباب وضعه :

يتناول الكتاب علم الفروسية وسياسة الخيل وأساليب القتال وأدواته وتدريبات المطاردة وأمراض الخيل وأدويتها وعلاجها ، وذلك في اثنين وعشرين باباً . ويُلاحظَ أنّ هذه الأبواب ليست في مستوى واحد من حيث الطول والقصر ، إذ إن أكثرها طويل يستغرق صفحاتٍ عديدةً ، وبعضها قصير كالباب السادس عشر والباب التاسع عشر والباب العشرين ، وبعضها قصير جدّاً كالبابين السابع عشر والثامن عشر .

وهذا التباين الظاهر بين الفصول يعني أن التركيز كان قائما على استيفاء المعلومات التي تدخل تحت نطاق عنوان كلّ باب ، فإذا ما انتهى شرح ذلك أُقفل الباب . أي أنّ الهدف العلمى كان مقدَّماً على الحرص على المساواة بين الفصول .

وقد تصرَّف الناسخُ في منهج الكتاب وترتيبه ، وذكر ذلك صراحة ، فقال (ص ٧ و) : « وقد رتّبتُه على هذا الترتيب ، وحصرتُه في اثنين وعشرين باباً ، وناسبتُ بين الأبواب — على خلاف ما صنعه المصنِّفُ — ليسهل ذلك على مُريد بابٍ من الأبواب »

وقد ذكر المؤلف أنه وضع هذا الكتاب بناء على رغبة الملك الناصر محمد بن قلاوون ، فقال في المقدّمة : « هذا كتاب مفيدٌ سألني في تصنيفه وتحصيله وجمعه بعضُ ملوك الزمان ، وسلطان العصر ، وفريد الدهر الملك الناصر محمد بن قلاوون ، في علم الفروسية وغيرها ليستدلّ بما فيه على معرفة الحروب والاستعانة بالله على جهاد أعدائه ، وأن يكون فارس وشجيع أقرانه ، وأفرس فرسانه ، وأثْبَتَ أبطاله وقامعاً لأضداده . فأجبتُه إلى ذلك وصنّفتُ له هذا الكتاب السعيد » .

فالسبب الأول في تأليف هذا الكتاب كما يذكر المؤلف : هو تحقيق رغبة الملك الناصر في الوقوف على علم الفروسية وما يتعلّق بها لمعرفة أساليب القتال والجهاد في سبيل الله .

أما السبب الثاني لتأليف هذا الكتاب فهو : إفادة الفرسان المتمرّسين في الفروسية والفرسان المبتدئين علومَ الفروسية ، وفي ذلك يقول المؤلف : « ... نشرح ما ذكرنا في هذا الكتاب المفيد والعلم السديد الذي يحتاج اليه الفارس الصنديد ، والبطل السميدع الصنديد الفريد ، وإليه يحتاج المبتدىء ليكون له عوناً ودليلا على معرفة اللعب بالرمح والسيف والدبوس وشبه ذلك ... وذكر الأشياء التي غفل عنها الفارس وما يحتاج إليه الفارس والفرس من اللبس والعدد واللجم والمقاود ... » .

أما السبب الثالث فهو تعريف الفرسان طرق علاج الخيل لكى يعالجوها إذا أصيبت بِداءٍ وفي هذا يقول المؤلف : « ... ليكون الفارس في سفر أو بلدٍ لم يكنْ فيه بيطار ولا مَنْ يعرف علاجَ الداء الذي بالفرس . فهو أَوْلى بذلك العلاج لفرسه من غيره إنْ كان حاذقاً عارفاً بما يعالج به .. » .

أما مضمون الكتاب فهو يشتمل ــ كما سبقت الإشارة إليه ــ على علم الفروسية ومايتعلق به من سياسة الخيل وأساليب القتال وأدواته ، وتدريبات المطاردة ، وامراض الخيل وأدويتها وعلاجها فهو كتاب جامع لعدة علوم ، هي :

— علم سياسة الخيل ومايتعلق به من تضمير الخيل ورياضتها ، وألوانها وعلاماتها ، وصفاتها . ويشمل الحديث في هذا العلم أحد عشر باباً (من الباب الثاني إلى الباب الثاني عشر) يتحدث فيها المؤلف عن أنساب الخيل وفضلها على غيرها من الدواب ، وكسوتها ، وتضميرها ، ومعرفة السابق منها ، وداغاتها أي المياسم التي توسم بها ، واخراجها أي تطبيعها وتدريبها ، ومعرفة نتاجها وأوان ولادتها ، وتغذيتها بالنبات الرطب أو بالعلف ، ورياضتها وأفضل الأوقات للرياضة ، وألوانها ، وعيوبها وعلاماتها المحمودة والمذمومة .

— علم البنود ــ وهو العلم يبدأ به الفارس عندما يريد التدرّب على الفروسية ــ ويتعلق بالرماح وطرق اللعب بها والتدرب عليها وتصويبها إلى الهدف . ويشمل الباب الخامس عشر الذي يتحدث فيه المؤلف عن منافع الرمح ، وكيفية خروج الفارس للفارس وللفارسين وللثلاثة وللأربعة ، وكيفية اللعب بالرمح وما فيه من الأنداب ــ أي المقترحات ، ويشمل أيضاً الباب السادس عشر الذي يتحدث فيه المؤلف عن كيفية رمي الفارس بالرمح من سبعة أماكن وهو على ظهر الفرس . ويشمل كذلك جانباً من الباب الخامس وهو الذي يتحدث عن صفة الركوب والبنود الأنداب أي المقترحة .

— علم الميادين ــ وهو العلم الذي يأتي بعد علم البنود في تدريب الفرسان ــ ويتعلق بطرق مقابلة الخصم ومصاولته سواء كان فارساً أو راجلًا ، والكرّ والفرّ ، والانعطاف يميناً ويساراً . وهو يشمل الباب الثالث عشر الذي يتحدث فيه المؤلف عن كسوة الفارس ــ أي سلاحه وعدّته ــ وكيفية خروجه إلى الجهاد . وجانباً من الباب السادس عشر الذي سبق ذكره ، والأبواب السابع عشر والثامن عشر والتاسع عشر وهي تتحدث عن إخراج السيف في الحرب وحمل الترس والضرب بالقوس .

— علم أدواء الخيل ومايتعلق به من معرفة أمراض الخيل وطرق معالجتها وأنواع الأدوية التي تصلح لعلاج كل داء . ويشمل جانباً من الباب السابع الذي سبق ذكره في سياسة الخيل ، والباب الرابع عشر الذي يتحدث فيه المؤلف عن علاج بعض عيوب الخيل وأمراضها ، والأبواب الثلاثة الأخيرة (٢٠ — ٢٢) التي يتحدث فيها المؤلف عن وصفات لصبغ الدواب ، ولطرد الحشرات من مرابط الخيل ، وأدوية لعلاج أمراضها وعللها .



(٤) النسخــة المخطـوطـة :

اعتُمِدَ في نشر هذا الكتاب على نسخة المخطوطة التي وقفها الملك عبد العزيز رحمه الله . وقد جاء في الصفحة (١ ظ) ما نصُّه : « بسم الله الرحمن الرحيم » ، يعلم من يراه بأن الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل ــ سلَّمه الله ــ وقف هذا الكتاب لوجه الله تعالى على طلبة العلم . لأيباع ، ولا يُورث ولأيحبس . وصلّى الله على محمد .

وهذا التوقيف مرقم برقم (٢٢ ل) ومؤرَّخ في سنة ١٣٥٠ هجرية .

وعلى النسخة تملُّكات سابقة ، بعضها غير مؤرَّخ كالتملُّك الذي باسم (محمد بن سليمان) على الصفحة (١ و) والتملُّك الذي باسم (حمود العبيد) على الصفحة (١ ظ) وعلى الصفحة (٢و) . وبعضها مؤرخ مثل التملك الذي باسم (عبيد بن علي الرشيد) فهذا التملُّك مؤرخ بسنة ١٢٦٦هـ .

وهناك توقيع شراء لهذه النسخة على الصفحة (١ و) نصُّه : « مشترى من الديربي » .

وعلى النسخة أيضاً تملُّكات مكشوطة ، وهذا النوع من التملُّكات موجود على الصفحة (١ و) في الركن العلوي الأيمن وفي منتصف الصفحة . ومسألة كشط التملُّكات أمرٌ مألوف في المخطوطات ، وهو يحدث عادةً لأحد سببين : إمّا لأنّ بعض من لاخلاق لهم يسطو على النسخة المخطوطة فيكحت اسم مالكها السابق ، وإمّا لأنّ المالك اللاحق يكحت اسم المالك السابق جهلًا منه بأن كثرة التملُّكات تزيد من قيمة المخطوط .

وهناك توقيع مطالعة ، نصُّه : « طالع هذا الكتاب عبد الوهاب .. غُفر له ولو الديه ولمن دعا لهم بالمغفرة آمين » .

وعلى الصفحة الأخيرة من المخطوطة (١٢٠ ظ) علامة توقيف لايعرف تاريخها .

وتتألف النسخة المخطوطة من مائة وعشرين ورقة ، وقد نُصَّ في الصفحة (١ و) على عدد كراريس الكتاب ، حيث جاء فيها : « كراريسه عدد ١٢ » . ومعنى هذا أن النسخة التي بين أيدينا كاملة ، إذ إنّ الكراسة تتألّف من عشر ورقات .

أما بالنسبة للأبعاد فإنّ كل صفحة طولها ٢٠ سم ، وعرضها ١٥ سم تقريباً .

وأما عدد الأسطر فإنّ كلّ صفحة فيها ١٣ سطراً .

أما بالنسبة للناسخ وتاريخ النسخ فقد ورد في الصفحة الأخيرة اسم الناسخ وهو (شاهين الدمسيسي الأزهري) ، لكن تاريخ النسخ لم يتّضح ، ومن المظنون أنه تمّ في القرن الحادي عشر الهجري .

وإذا انتقلنا إلى الحديث عن الخَطّ فإنّنا نذكر أنّ المخطوطة قد كُتبت بخّطٍ واضحٍ إلى حّدٍ كبير ، لكنَّ هذا الوضوحَ خادعٌ إلى حّدٍ ما ، لأنّ في النسخة كثيراً من الأخطاء اللغوية والنحوية والإملائية .

وقد كُتبت النسخة بخطّ النسخ المألوف بالمداد الأسود ، وكَتَبَ الناسخُ بعضَ العناوين والمواضع المهمّة بالمداد الأحمر في بعض الأحيان ، وكتب أغلب هذه العناوين بالمداد الأسود وعلَّم عليها بالمداد الأحمر لإبرازها وتوكيدها .

وتخلو النسخة المخطوطة من الحواشي ، باستثناء حاشيتين في الصفحة الأخيرة (١٢٠ ظ) أشرنا إليهما في موضعيهما . أما بالنسبة للتشكيل فإنّ الناسخ قليلًا ما كان يضبط بعض الكلمات بالتشكيل .

وهناك (تعقيبة) في ذيل كلّ ورقة ، يكتب فيها الناسخ الكلمةَ الأولى من الورقة التالية .



(٥) منهــج النشــر :

حاولنا إخراج هذا الكتاب في أقرب صورة إلى الصحّة وقد اقتضى ذلك الرجوعَ إلى طائفةٍ من الكتب لتصحيح النصّ وتقريبه إلى القارىء في أقرب الصور إلى الصورة التي خرج فيها الكتاب من يد مؤلفه . والكتب التي استعنّا بها في هذا الشأن أربعة أقسام ، هي :

أولًا : كتب الخيل والفروسية ، مثل :

— كتاب الخيل ، لأبي سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي ـــ حققه الدكتور نوري حمودى القيسى ، مطبعة الحكومة ـــ بغداد ١٩٧٠ م (مستلة من مجلة كلية الآداب ، العدد الثاني عشر ١٩٦٩ م) .
— كتاب الخيل لأبي عبيدة مَعْمَر بن المُثَنَّى ـــ مطبعة دائرة المعارف العثمانية ـــ حيدر آباد الدكن ـــ الهند ١٣٥٨ هـ .
— أنساب الخيل في الجاهلية والإسلام وأخبارها ـــ لابن الكلبى : هشام بن محمد بن السائب ، حقّقه أحمد زكي ـــ الدار القومية للطباعة والنشر ـــ القاهرة (نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب سنة ١٩٤٦ م) .
— الفروسية ـــ للإمام شمس الدين محمد بن أيوب الزرعى المعروف بابن القيم إمام الجوزية ـــ ط . دار التراث العربي للطباعة والنشر (د . ت) .

ثانيــاً : معاجـم اللغة ، مثل :

— القاموس المحيط ـــ لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزبادي ـــ صححه ، محمد محمود بن التلاميد التركزي الشنقيطي سنة ١٣٠٦ هـ ، منشورات مؤسسة الحلبي وشركائه للنشر والتوزيع .
— لسان العرب ـــ لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرّم بن منظور الإفريقى ـــ ط . دار صادر ـــ بيروت .
— تاج اللغة وصحاح العربية المعروف بالصحاح ـــ لإسماعيل بن حمّاد الجوهري ، حقّقه أحمد عبد الغفور عطار ـــ دار العلم للملايين ، بيروت ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م .
— المصباح المنير ـــ لأحمد بن محمد بن علي الفيومي ـــ المكتبة العلمية ، بيروت .

ثالثاً : كتب المعرَّب والدخيل ، مثل :

— كتاب المعرّب لأبي منصور الجواليقي — تحقيق محمد محمود شاكر — ط . القاهرة .
— شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل — لشهاب الدين الخفاجي — راجعه وعلّق عليه محمد عبد المنعم خفاجي — ط . مكتبة الحرم الحسيني التجارية الكبرى ، نشر مكتبة القاهرة ، الطبعة الأولى ١٣٧١ هـ / ١٩٥٢ م .

رابعاً : مؤلفات عن العصر المملوكي تتناول الألفاظ والمصطلحات التي كانت مستخدمة في عصر المماليك ، مثل :

— المماليك : للدكتور السيد الباز العريني — دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ١٩٧٩ م .
— العصر المماليكى للدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور — دار النهضة العربية ، ومطبعة لجنة البيان العربي ، القاهرة — الطبعة الأولى ١٩٦٥ م .

وقد قام منهج النشر على الأسس الآتية :

١ — إصلاح النصّ بقدر الإمكان ، وذلك أنّ المخطوطة كان فيها كثير من الأخطاء ، مثل :

— عدم مراعاة نسق الأفعال إذ يتحوَّل الكلام من الماضي إلى المضارع أو بالعكس ، ومن المضارع إلى الأمر أو بالعكس .
— الالتفات من المخاطب إلى الغائب أو بالعكس .
— عدم الالتزام بقواعد اللغة أحياناً .
— استخدام ألفاظ أو عبارات من اللهجة الدارجة .
— أخطاء إملائية .
— الهمزات نادرة جدّاً ، فقد أُهمل أغلبها، وسُهِّلَ بعضها إلى أقرب حروف العلة منه : فالهمزة المفتوحة تُرسم ألفاً ، والمضمومة تُرسم واواً ، والمكسورة تُرسم ياءً .

وقد حاولنا إصلاح ذلك كلّه اعتماداً على خبراتنا ، واعتماداً على مصادر متخصّصه في الموضوع على نحو ماذكرناه في المواضع السابقة .

٢ — ترقيم الصفحات ، وقد نهجنا في ذلك المنهج المعتمد والمتعارف عليه ، وذلك بترقيم الأوراق مع الرمز لوجه الورقة بالرمز (و) ولظهرها بالرمز (ظ) ووضع الرقم والرمز بين حنيتين [ ] .

٣ ــ كتابة النصّ وفق الطريقة العصرية في الإملاء فنحن نعلم أنَّ القدماء كانت لهم طريقتهم في الإملاء ، وقد أُدخلت على هذه الطريقة تعديلات على مَرِّ العصور حتّى استقرَّتْ على مانحن عليه الآن .

٤ ــ ضبط النص في أغلب المواضع ــ بالشكل .

٥ ــ تفسير الكلمات التي قد تحتاج إلى التفسير .

٦ ــ ذكر التعديلات التي أُدخلت على النص ، والإضافات التي يقتضيها السياق في هوامش صفحات الكتاب ، مع وضع الإضافات بين حنيتين [ ] .

٧ ــ تخريج الآيات القرآنية التي استشهد بها المؤلِّف في عددٍ من المواضع في الكتاب .

وفي الختام ندعو الله أن يوفّقنا جميعاً للصواب ، وأن يهدينا سبل الخير والحقّ والرشاد . وهو حسبنا ، ونعم الوكيل .

الدكتور / محمود عبد الرحيم صالح

أستاذ اللغة العربية المساعد

كلية الملك خالد العسكرية

هذا الكتاب

في علم الفروسية وسياسة الخيل

تأليف الشيخ العالم العلامة

العمدة الفهّامة بكتوت الرمّاح

خازن دار الملك الظاهر

رحمه الله تعالى

آمين

مقدمـــة

الحمدلله الملك [ذي][1] الجلال ، الواحد الأحد الفرد بلا مثال ، [١ ظ] الدائم الباقي بلا زوال ، الصمد القديم العليم بالأحوال ، الذي تقدس عن الأشباه والأمثال ، وتنزه عن الصاحبة والولد والوالد والوالدة والأشكال ، السميع البصير القدير القوي المتين ربّ العزّة ذي الجلال ، الأول الآخر الظاهر الباطن الكبير المتعال ، أحمده وأشكره على كل حال ، وأستعيذه من شر الأشرار والأهوال ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الكريم الفعال ، شهادة يبلّغنا بها أسنى المقاصد والآمال ، ويرفعنا بها على أعلى الأرائك في الظلال ، وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله الذي ألبسه ثوب [٢ و] الجمال ، وهدى به الخلق بعد الضلال ، ونصره بالملائكة في صفوف القتال ، وأيّده بالأقوال والأفعال ، وأنبع من بين أصابعه الماء الزلال ، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه خير صحبٍ وآل . اللهمّ وَارْضَ عن الإمام إمام الأبرار ، وزمام المهاجرين والأنصار ، وأنيس سيد المرسلين في الغار والدار ، المفضَّل على جميع الصحابة الأخيار ، ذي الكرم العريق ، واللسان الفتيق ، والرأي الوثيق ، أبي بكر الصديق ، ذي الكرم والوقار ، اللهمَّ وَارْضَ عن الإمام الأوَّاب ، الناطق بالصواب ، حَنَفـيّ المحراب ، سراج أهل الجنة في المآب ، أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب ، عَـاَم المهاجرين والأنصار اللهـمّ وارضَ عن الإمام الشهيد ظُلماً ، الشديد تجاوزاً [٢ ظ]

---

(١) إضافة يقتضيها السياق .

وحلماً ، ومن كان خير زكاة وَأَقْـرَبَ رُحْماً ، نجيّ الرحمن وجامع القرآن ، قَتِيل أَهْلَ الْبَـغْي والعُدْوان ، أمير المؤمنين أبي عمر عثمان بن عفان ، القائم الليل والصائم النهار . اللهُـمّ وَارْضَ عن الإمام ناصره حِين طلب ناصرَهْ ، وناظم فَضِيْلَتي القُربي والمصاهرة ، وحامل لوائه في الدنيا والآخرة ، ذي الغيث الساكب ، والليث الواثب ، والحسام القاضب ، والهمام الغالب ، أبي الحسنين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، الفارس الكرار، اللهـمّ وَارْضَ عن الستّة الباقين من العشرة ، الكرام البررة ، الذين بَايَعُوا نَبِـيّكَ عَامَ الحُـدَيْبِـيّة تحت الشجرة ، إنّك أهل التقوى وأهل المغفرة ، اللهمَّ وَارْضَ [٣ و] عَن عَمَّـيْ نَبيّك خير الناس ، حمزة والعباس ، وعن السبطين السعيدَيْن الشهيدَيْن المرضيَّيْن أبي محمد الحسن وأبي عبدالله الحسين . اللهُـمّ وارْضَ عن أزواج نبيكّ الطاهرات أُمّهات المؤمنين ، وفاطمة الزهراء وعن التابعين ، وتابعي[1] التابعين بإحسانٍ لهم إلى يوم الدين ، ورضي الله عن الصحابة أجمعين .

اللهمّ وأصلِحْ خَلِيفَة نَبيّك في أرضك ، القائم بسنّة نبيك وفرضك ، الذي اعتصم بك فوجدك مُنعماً ، وفوَّض أمره إليك مُسلِّماً ، بما أصلحت به الخُلَفاء الراشدين ، والأئِـمّـة المَـهْـدِيّين ، الذين عملوا بما يعلمون ، وقضوا بالحقّ وبه كانوا يعدلون . اللهمَّ وأعْلِ كَلِمَـةَ الدين ، وأَدِمْ النصرَ [٣ ظ] والفتح المبين ، ببقاء من ولَّيته أُمور المسلمين ، وملكته رقاب الملحدين ، السلطان الملك الأشرف ، اللهـمّ انصره وانصر عساكره ، وكُن اللهـمّ مؤيّـدَهُ وحافظَـهُ وناصره ، وامحقْ بسيفه رقابَ الطائفة المارقة الكافرة ، يا مالك الدنيا والآخرة يا ربّ العالمين . اللهـمّ وانصُر جُيوشَ المسلمين ، وعساكر الموحّدين ، واخذلْ الكفرةَ والمشركين ، اللهمّ زلزلْ أقدامهم ، وخَـرِّبْ ديارهم ، واقلعْ آثارهم ، واجعل الدائرة عليهم ، وأعِـزَّ جُـنْـدَ

(١) في الأصل : وتابع .

المسلمين برحمتك يا أرحم الراحمين ، وصلى الله على سيّدنا محمد الذي جاء بالحقّ المبين ، وأرسله[1] رحمةً للعالمين ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، والحمد لله ربّ العالمين . وبَعْدَ هذا نَشْرَحُ ما ذكرنا في هذا الكتاب المفيد ، [٤ و] والعلم السديد ، الذي يحتاج إليه الفارسُ الصنديد[2] ، والبَطَلُ السَّمَيْدَعُ[3] الصنديد الفريد ، وإليه يحتاج المبتديء ليكون له عوناً ودليلاً على معرفة اللعب بالرمح والسيف والدبّوس وشبه ذلك ، وتعليم الرمي بالقوس والنشّاب والبُرجاس[4] ، والمسابقة والمصادمة والطعن بالرمح والأخذ في الترس وشيل الرمح وحمل الطارقة[5] ، والركوب ، ولبس الركاب والمهماز وآلات الحرب ، والمبارزة وصفة الدخول في البرجاس والخروج منه ، وذكر[6] الأشياء التي غفل عنها الفارس ، وما يحتاج إليه الفارس والفرس من اللبس والعدد واللجم[7] والمقاود ، وأشياء تقف عليها بعد هذا إن شاء الله تعالى [٤ ظ] فَاعْلَمْهُ . وبَعْدُ ، فهذا كتابٌ مفيدٌ ، سألني في تصنيفه وتحصيله وجمعه بعضُ ملوك الزمان ، وسلطانُ العصر ، وفريد الدهر ، الملك الناصر محمد ابن قلاوون ، في علم الفروسية وغيرها ، ليستدلَّ بما فيه على معرفة الحروب ، والاستعانة بالله على جهاد أعدائه ، وأن يكون فارسَ وشجيعَ أقرانه ، وأفْرَسَ فرسانه ، وأثْبَتَ أبطاله ، وقامعاً لأضداده . فأجبتُه إلى ذلك ، وصَنَّفْتُ له هذا الكتاب السعيد ، وجمعتُ فيه من كُتب السادة الأماجد والأفاضل ما طَرَّزْتُ به هذا المجموع ، وذكرتُ فيه من كلام القُدَماء ، وعلوم الحكماء وأقاويل الفضلاء وعبارات العقلاء ما تقف عليه [٥ و]

(١) في الأصل : وأرسلته .
(٢) الصنديد : السيد الشجاع .
(٣) السَّميدع : السيد الموطّأ الأكناف ، الكريم الخلق . وفي الأصل : الصميدع .
(٤) البرجاس : غرض يُنصب في الهواء ، ويُرمى فيه .
(٥) الطارقة : هي الترس ، سيذكرها المؤلف ص ٧١ و .
(٦) في الأصل : وذكره .
(٧) كلمة (اللجم) مكررة في وجه الورقة وظهرها .

قريباً إن شاء الله تعالى . وحشوته[1] بأبواب مفيدة تشتمل على علم علاج الخيل من كتاب الزردقة[2] ، ليكون الفارس في سفرٍ أو بلدٍ لم يكُنْ فيه بيطارٌ ولا من يعرف علاج الداء الذي بالفرس ، فهو أولى[3] بذلك العلاج لفرسه من غيره إن كان حاذقاً عارفاً بما يعالج به ، أو ربّما كان المعالج غير مُحبٍّ له فلا يشتهي أن يعالج فرسه ، والله أعلم وبَعْـدُ فنبتديء بذكر الجهاد أوّلاً لفضله وشرف فضله ، وما أعدَّ الله عزَّ وجلَّ للمجاهدين في سبيل الله من الثواب الجزيل والخير والتفضيل ، وما لهم في الجنّات من القصور ، وما لهم في الآخرة من الفرح والسرور . فقد مدح الله عزَّ وجلَّ المجاهدين في كتابه العزيز بآياتٍ كثيرة ، أذكرها في هذا الكتاب المفيد ، [٥ ظ] ترغيباً في الأجر العديد والثواب المزيد ، وتنبيهاً للقلب الغافل ، وتحريضاً على الجهاد الشامل . فمن اصطفاه مولاه للقرب والوداد ، وخصَّه بالسرور الوافي ، وهداه إلى طريق الرشاد ، ووفَّقه للسداد والصلاح ، ولم يفضحه يوم القيامة على رؤوس الأشهاد ، دعاه طائعاً مختاراً إلى الجهاد ، فقام إليه بالجدّ والاجتهاد ، وشـمَّر ذيلَ عزمه وعَـزَمَ وانقاد ، ولم يشغله عن طاعة مولاه شغلٌ ولا مالٌ ولا أولاد ، حين رأى ما أعدّ الله تعالى لأهل الجهاد . وقد مدح المجاهدين رسولُ الله ﷺ ، وقد مدحهم الإمام عليٌّ رضي اللهتعالى عنه ، [٦ و] وقد مدح المجاهدين الحسنُ رضي الله تعالى عنه ، وقد مدح المجاهدين الخضرُ عليه السلام ، وقد مدح المجاهدين الإسكندرُ رحمه الله تعالى ، وقد مدح المجاهدين جماعةٌ من الأنصار رضي الله تعالى عنهم أجمعين . وقد مدح الفروسية لُقمانُ الحكيم ، وقد مَـدَحَتِ الفروسية الفُرْسُ . وقد جاء في علم الفروسية أقوالٌ كثيرة ، وفي اللعب بالرمح وغيره مثل السباق والمبارزة

(١) في الأصل : وحشيته .
(٢) لم نهتد إليه .
(٣) في الأصل : أولا .
(٤) في الأصل : وترغيباً .

والبرجاس والمصادمة وأشباه ذلك ، أشياء كثيرة وفوائد عزيزة أذكرها لك في هذا الكتاب . فرحم الله امْـرَأً قرأ في هذا الكتاب وحفظه واستفاد منه وكتمه عن غير أهله ، وتَـرَحَّمَ على مُصَنِّفه العبد الفقير إلى الله تعالى بكتوت الرمّاح خازن دار الملك الظاهر ، غفر الله له ولمن قرأ فيه ودعا له ولمالكه [٦ ظ] وكاتبه وقارئه وجميع المسلمين ، آمين . والحمد لله رب العالمين .

قال الشيخُ الأستاذُ الفاضلُ العلّامةُ ، المعروف بالوقوف على قرابيس[١] السرج والفرس ، يجوّد[٢] بسيفه ويلعب برمحه ، بكتوت الرمّاح ــ عفا الله عنه ، وغفر لنا وله ولجميع المسلمين ــ : اعْـلَـمْ ، وفّقني الله تعالى وإيّاك لطاعته ، أيُّها الواقف على هذا الكتاب ، أنّي نظمتُ فيه علم الفروسية وما يتعلَّق بأبواب الحروب وغيرها . ورتّبته على أبوابٍ معدودة ، كلُّ باب [٧ و] يشتمل على شيء[٣] يليق به ، وذكرتُ بعده ذكر علاج الخيل وأدويتها . وكلّ فارسٍ لا يعلم بعيب فرسه فهو ناقص من الفروسية وهذا ما وصل به جهدي ووسعته طاقتي . وقد رتّبتُه على هذا الترتيب ، وحصرتُه في اثنين وعشرين باباً ، وناسبتُ بين الأبواب على خلاف ما صنعه المصنّف ليسهل ذلك على مريد بابٍ من الأبواب :

الباب الثاني : في ذكر المجاهدين .

الباب الثاني : في ذكر أنساب الخيل ، وممّاذا خلقوا[٤] ، وفضل الخيل على غيرها من الدواب .

---

(١) القرابيس : جمع قَرَبُوس وهو حِنْوُ السرج أي الجزء المقوَّس المرتفع أمام المقعد ووراءه . (وفي الأصل : قرابيص) .

(٢) في الأصل : ويجود .

(٣) في الأصل : شيي ، وهي كذلك في الكتاب كلّه .

(٤) كذا ، والصواب : وممّ خُلقتْ .

الباب الثالث : في كسوة الخيل من اللجم والمقاود ، واللواوين والقلائد والسروج والمدبات والعبي والبراقع[1] .

الباب الرابع : في تضمير الخيل وما يتعلّق به من تنقيلها ومقدار المدى[2] وزنة السوّاق لها .

الباب الخامس : في معرفة السابق من الخيل وصفة الركوب .

الباب السادس : في الداغات واختلافها . [٧ ظ]

الباب السابع : في إخراج كلّ فرسٍ ومُهرٍ غشيم ، وتأديبِهِ وعلاجِـهِ ، وما يتعلَّقُ بعلاج الدواب ، وما يُستحبُّ في أعضاء الفَرَس .

الباب الثامن : في معرفة نتاج الخيل وأوانه ومقدار الفحول ، ومقدارِ أشهر الحمل ، وأفاضل الخيل والمراكب التي[3] تتّخذُها الملوك ، ومعرفة الفحل هل ينسل أو لا .

الباب التاسع : في صفة الربيع والتربيع ، وفي علف الدواب وربيعها واختلافها بكلّ أرض .

الباب العاشر : في صفة ما يُفعل بالمهارة في أوّل رياضتها وفي وقت الرياضة لها ، وفي معرفة ركوبها ، والأوقات التي تُركب فيها المهارة ، ومعرفة الركوب وكبس الركاب ورباط المهارة .

[٨ و] **الباب الحادي عشر** : في معرفة ألوان الخيل .

الباب الثاني عشر : في صفة عيوب الخيل ، وفي العلامات المحمودة ، وفي العلامات الشؤم ، وفي معرفة الدواب وعاداتها ، وفي نعت الفرس العتيق والصبور .

---

(١) هذه أدوات الركابخاه التي تزيّن بها الخيل التي تسير في مواكب السلاطين والأمراء .

(٢) في الأصل : المدا .

(٣) في الأصل : الذي .

الباب الثالث عشر : في ذكر كسوة الفارس ، وفي صفة الخروج إلى الجهاد وما يتعلق به من آلات الحرب ، وفيما يحتاج إليه الفارس في الجهاد ، وفي كسوة الفارس إذا أراد الخروج إلى الحرب كيف يلبس ، وفي لبس آلته وعدّته وسلاحه إذا أراد الركوب ، وفي ذكر لبس الحرب ، وفي كبس المهماز من أجل دخول الحرب ، وفي صفة المهماز .

الباب الرابع عشر : في علاج الفرس الذي ينفر عند الطبلخانات وعبور البحر والماء ، وفي علاج الفرس الذي يزوغ من تحت فارسه ، وفي علاج الفرس الذي ينفر عند [رؤية][1] خيال شيء[2] وفي علاج الدابة [٨ ظ] الشديدة اللهازم[3] اللينة[4] [أصل العُنق][5] وفيما يحتاج إلى معرفة الخيل والدواب وأحوالها .

الباب الخامس عشر : في منافع اللعب بالرمح وما يتعلق به .

الباب السادس عشر : في رمي الفارس من سبعة[6] أماكن من على الفرس ، وتبطيله ، وكيف يرمي الفارسُ الفارسَ ، وفي الركوب من على رقبة الفرس ومن على كفله ، والركوب من أيّ جنبٍ شاء من جنبي[7] الفرس يميناً وشمالاً ، وفي صفة الركوب من غير ركاب .

الباب السابع عشر : في صفة إخراج السيف من غلافه وهو في الحرب .

---

(١) إضافة يقتضيها السياق .
(٢) في الأصل : شيى .
(٣) اللهزمة ــ بكسر اللام والزاي ــ عَظْم ناتيء تحت الأذن . الجمع : لهازم .
(٤) في الأصل : اللين .
(٥) إضافة يقتضيها السياق .
(٦) في الأصل : سبع .
(٧) في الأصل : اجناب .

الباب الثامن عشر : في صفة حمل الترس والطارقة .

[٩ و] **الباب التاسع عشر** : في القوس وما يتعلّق به في مسكه وابتداء الرمي به وبالنشاب ، وصفة إخراق السهم والرمح وغيره ، وتركيب الوتر على القوس ، ووضع السهم في مكانه ، وعقد الوتر إذا انقطع وفي اشتباك النصل في القوس .

الباب العشرون : في صفة صباغٍ يُعمل للدواب .

الباب الحادي والعشرون : في طرد الهوام والحشرات من مرابط الخيل من عقاربَ وحيّاتٍ ونملٍ وناموسٍ وبراغيثَ وذبابٍ وقملٍ وزنابير وحَلمٍ وقراد .

الباب الثاني والعشرون : في علاج أدواء[(١)] الدواب من اعوجاج [٩ ظ] الأعناق ، والرمد وتغميض عين الدواب والطرفة في العين والبياض القديم والبياض العارض والاكحال ، وداء الكلب ، والكساح ، والخُنان الرطب والخُنان العارض والبهر والسعال الحادث ، والعلق في حلوق الدواب ، ووجع الصدر لشدة السعال ، والنمشة الشديدة ، ووجع الكبد والطحال ، والجرب ، والحمرة والطرفة في أعين الدواب ، والظفرة ، والثآليل ، والديبة والخناقة والقروح في فم الدابة ، والسلاق العارض ، ووجع الأسنان والأضراس ، والخنازير ، وكثرة[(٢)] الضراط والقيء[(٣)] والتي تبول الدم .

الباب الأول في ذكر المجاهدين :

فأمّا ما مَدَحَ به ربُّنا سبحانه وتعالى المجاهدين في كتابه العزيز ، قال جلَّ [١٠ و] ذكره وتقدَّسَتْ أسماؤه : (إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأنّ لهم الجنةَ يُقاتلون في سبيل الله فيَقْتُلون ويُقْتَلونَ وَعداً عليه حقّاً في التوراة

(١) الأدواء ــ جمع داء : الأمراض . وفي الأصل : أدوية . وسيأتي في الباب الثاني والعشرين : (علاج الدواب) .
(٢) في الأصل : وكثرت .
(٣) في الأصل : القيي .

والإنجيل والقرآن ومَنْ أوْفَى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم)[1] . ثُـمَّ بيَّنَ هؤلاء تعالى ، فقال (التائبون العادبون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشّر المؤمنين)[2] وقال سبحانه وتعالى : (إنّ الذين آمنوا و [الذين][3] هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمة الله ، والله غفور رحيم)[4] . وقال تعالى : (أجعلتم سقاية الحاجّ وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجَاهَدَ في سبيل الله لا [١٠ ظ] يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين ، الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله وأولئك هم الفائزون ★ يبشّرهم ربّهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم ★ خالدين فيها أبداً إنّ الله عنده أجر عظيم)[5] وقال تعالى : (إنّما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون)[6] وقال تعالى (ومن جاهد فإنما يجاهد لنفسه إن الله لغني عن العالمين)[7] وقال تعالى (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإنّ الله لمع المحسنين)[8] . وقال تعالى (والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا أو ماتوا [١١ و] ليرزقنّهم الله رزقاً حسناً وإنّ الله لهو خير الرازقين)[9] . وقال تعالى (وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة أبيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل)[10] . وقال تعالى (يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتّقوا الله لعلكم تفلحون)[11] .

(١) سورة التوبة ــ آية ١١١ .
(٢) سورة التوبة ــ آية ١١٢ .
(٣) سقطت من الأصل .
(٤) سورة البقرة ــ آية ٢١٨ .
(٥) سورة التوبة ــ الآيات ١٩ ــ ٢٢ .
(٦) سورة الحجرات ــ آية ١٥ .
(٧) سورة العنكبوت ــ آية ٦ .
(٨) سورة العنكبوت ــ آية ٦٩ .
(٩) سورة الحج ــ آية ٥٨ .
(١٠) سورة الحج ــ آية ٧٨ .
(١١) سورة آل عمران ــ آية ٢٠٠ .

وقال تعالى : (إنّ الله يحبُّ الذين يقاتلون في سبيله صفّاً كأنّهم بنيان مرصوص)[1] . وقال تعالى (وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشّر المؤمنين)[2] . وقال تعالى : (للفقراء المهاجرين الذين أُخرِجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلاً من الله ورضواناً وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون)[3] . وقال تعالى (ولئن قُتِلتم في سبيل الله أو متُّم لمغفرة من الله ورحمة خير ممّا يجمعون * ولئن متُّم أو قتلتم لإلَي الله تُحشرون)[4] . وقال تعالى (ولا تحسبنّ الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم [١١ ظ] يرزقون * فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألّا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون)[5] . وقال تعالى (مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبّةٍ أنبتت سبع سنابل في كلّ سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم)[6] وقال تعالى (ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله وكان الله غفوراً رحيماً)[7] وقال تعالى (يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا)[8] وقال تعالى (يا أيها النبي حرّض المؤمنين على القتال إن يكنْ منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وإن يكن منكم مائة يغلبوا ألفاً من الذين كفروا بأنهم قوم لا يفقهون الآن خفَّف الله عنكم وعلم أنّ فيكم [١٢ و] ضعفاً فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وإن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين بإذن الله والله مع الصابرين)[9] . وقال تعالى (وجاهدوا في الله حقّ جهاده)[10] وقد مدح الله عزّ وجلّ المجاهدين بآيات كثيرة ، وقد وعدهم سبحانه وتعالى بالنصر ، فقال (يا إيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم

---

(١) سورة الصف ــ آية ٤ .
(٢) سورة الصف ــ آية ١٣ .
(٣) سورة الحشر ــ آية ٨ .
(٤) سورة آل عمران ــ الآيتان ١٥٧ ــ ١٥٨ .
(٥) سورة آل عمران ــ الآيتان ١٦٩ ــ ١٧٠ .
(٦) سورة البقرة ــ آية ٢٦١ .
(٧) سورة النساء ــ آية ١٠٠ .
(٨) سورة آل عمران ــ آية ٢٠٠ .
(٩) سورة الأنفال ــ الآيتان ٦٥ ــ ٦٦ .
(١٠) سورة الحج ــ آية ٧٨ .

ويثبّتْ أقدامكم)[1] وقال تعالى (إِنَّهُم لَهُمْ المنْصُورُون * وإنّ جُنْدَنَا لهُمُ الغالبون)[2] وقال تعالى (وما النصر إلّا من عِنْدِ الله العَزِيزِ الحَكِيمْ)[3] وقال تعالى : (هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم ولله جنود السَّموات والأرض وكان الله عليماً حكيماً)[4] وقال تعالى (إنا أرسلناك شاهداً ومُبشّراً ونذيراً لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزّروه وتوقروه وتسبّحوه بُكرةً وأصيْلاً)[5] . وقال (ينصر من يشاء [١٢ ظ] وهو العزيز الرحيم)[6]وقال تعالى : (إنّما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون)[7] . وقال تعالى (ألا إن حزب الله هم المفلحون)[8] . وقال تعالى : (بل الله مولاكم وهو خير الناصرين)[9] . وقال تعالى (يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفاً فلا تولوهم الأدبار)[10]. وقال تعالى (سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب)[11]وقال تعالى (إنّا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا)[12] وقال تعالى (لا يضركم كيدهم شيئاً إن الله بما يعملون محيط)[13]وقال تعالى (وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين)[14]وقال تعالى [١٣ و] (كتب الله لأغلبن أنا ورسلي إن الله قوي عزيز)[15] . وقال تعالى (فأيّدنا الذين آمنوا على عدوهم فأصبحوا ظاهرين)[16]وآيات النصر كثيرة في

---

(١) سورة محمد ــ آية ٧ .
(٢) سورة الصافات ــ الآيتان ١٧٢ ــ ١٧٣ .
(٣) سورة آل عمران ــ آية ١٢٦ .
(٤) سورة الفتح ــ آية ٤ .
(٥) سورة الفتح ــ الآيتان ٨ ــ ٩ .
(٦) سورة الروم ــ آية ٥ .
(٧) سورة المائدة ــ الآيتان ٥٥ ــ ٥٦ .
(٨) سورة المجادله ــ آية ٢٢ .
(٩) سورة آل عمران ــ آية ١٥٠ .
(١٠) سورة الأنفال ــ آية ١٥ .
(١١) سورة آل عمران ــ آية ١٥١ .
(١٢) سورة غافر ــ آية ٥١ .
(١٣) سورة آل عمران ــ آية ١٢٠ .
(١٤) سورة الصف ــ آية ١٣ .
(١٥) سورة المجادله ــ آية ٢١ .
(١٦) سورة الصف ــ الآية ١٤ .

القرآن ، فمنها ما ذكرْنا . وأمّا ما مدحهم به رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ[1] : « من خرج من بيته على نية الغزاة محتسباً لله عز وجل تكفّل الله له بالنصر ، وإن مات دخل الجنة ، ومن قُتل في سبيل الله محتسباً دخل الجنة وغُفر له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر ، وإنّ المجاهد في سبيل الله في البحر أكثر أجراً من مجاهد البرّ ، فإنّ مجاهد البرّ إذا كان عليه دَيْـنٌ وقُتل لم يدخل الجنة حتى يقضي ما عليه من الديون ، والمجاهد في البحر إذا كان عليه دين وقُتل تكفّل الله عز وجل عنه بوفاء ديونه » وأمّا ما مدحهم به أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وكرّم وجهه ، [١٣ ظ] قال : « ما بين المجاهد وبين الجنة إلّا قدر ما يقع من على سرجه إلى بين يدي فرسه ، فتأخذه أزواجه من الحور العين ويدخلن[2] به الجنة » . وقال الحسن بن علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه : « ما من عبدٍ مسلـمٍ قَتَـلَ عابد صَنَـمٍ ثُـمَّ مات في سبيل الله إلّا بنى الله له قصراً في الجنّة من لؤلؤة بيضاء يُرى ظاهرها من باطنها » . وقال الحسين بن علي بن أبي طالب ، رضي الله تعالى عنه : « ما بين المجاهد في سبيل الله وبين الجنة إلّا مقدار ما يقع على الأرض ، فتأتيه الحور العين فيحتملنه فيدخلن[3] به الجنة » . وقال الخضر عليه السلام : « ما من مسلـمٍ قاتَلَ في سبيل الله حتى قُتل إلّا بنى الله عزَّ وجلَّ له بيتاً في الجنة وأعطاه ثلاثاً[4] من الحور العين ، إذا تفلتْ [١٤ و] إحداهنّ في البحر المالح عذب وحلا » . وقال الإسكندر رحمه الله : « من قَتَل عابدَ وَثَـنٍ في سبيل الله كان له بكلّ قطرةٍ تقطر من دمه حسنةٌ والحسنة بعشر أمثالها » . وقالت الفُـرْسُ : « المجاهد في سبيل الله كالصائم القائم » . وقال بعض العلماء : المجاهد في سبيل الله من غير أن يأخذ على

---

(١) وردت في كتب الصحاح أحاديث شريفة بهذا المعنى ، ولكننا لم نجد فيها حديثاً يطابق النص الذي أورده هنا ، ويبدو أنه أورده اعتماداً على الذاكرة ، لا على الرواية وكتب الحديث الشريف .

(٢) في الأصل : ويدخلون . (٣) في الأصل : فيحتملونه فيدخلون . (٤) في الأصل : ثلاثة .

ذلك أجرة ولا جعلاً كان عند الله من المقبولين ، ومن جاهد في سبيل الله يأخذ على ذلك أجرة فمثله كمثل أُمّ موسى ، عليه السلام ، تُرضعُ ولدها وتأخذُ أجرتها . فالمؤمن الصادق المخلص المجاهد في سبيل الله لا يرجو بذلك إلّا وجه الله تعالى وكرمه ليس له جزاء إلّا الجنّة والنجاة من النار .

الباب الثاني في ذكر أنساب الخيل وممّاذا خلقوا[1] وفضل الخيل على غيرها من الدواب :

أمّا أنساب الخيل التي ذُكرت [فهي][2] اثنا عشر نسباً : الأول الفرس [١٤ ظ] الحجازي ، وهو أشرفُها ، الثاني الفرس النجدي ، وهو أيْمَنُها . الثالث الفرس اليمني ، وهو أصْبَرُها . الرابع الفرس الشامي وهو ألْوَنُها . الخامس الفرس الجزيري وهو أحسنها . السادس الفرس البرقي وهو أخشنها . السابع[3] . الثامن[4]

التاسع الفرس المصري وهو أفْرَهُها . العاشر الفرس الخفاجي وهو آصَلُها[5] . الحادي عشر الفرس المغربي وهو أنْسَلُها . الثاني عشر الفرس الافرنجي وهو أفْشَلُها .

[١٥ و] وأما الروينات والدنجيات والزواطيّات فإنّهنّ قبائل وهذا أَتَـمُّ نسبة الخيول ، والله أعلم بالصواب .

وأمّا ذكر فضل الخيل على غيرها من الدواب ، فعن وهب بن منبه رضي الله عنه أنه قال : لمّا أرادَ الله أنْ يخلقَ الفرسَ ، قَبَضَ قبضةً من الريح الجنوب ، وقال : « إنّي خالقٌ خلقاً منك أجعله عزّاً لأوْليائي وذُلّا لأعدائي

---

(١) كذا ، والصواب : وممّ خُلقتْ .
(٢) إضافة يقتضيها السياق .
(٣) بياض في الأصل .
(٤) بياض في الأصل .
(٥) في الأصل : ايصلها .

وجَمالاً لِأَهْلِ طلعتي » ثُـمَّ خلق من تلك القبضة فرساً ، وقال : « قد سمّيتك فرساً ، وجعلتكِ عربياً ، الخيرُ مَـعْقُودٌ بناصيتك ، والغنائـمُ تجارةٌ على ظهرك ، والغنى معك حيث كنت ، أرعاك بسعة الرزق على غيرك من الدواب ، وجعلتك لها سيّداً وجعلتك تطير بلا جناح . فأنت للطلب ، وأنت للهرب ، وسأحمل عليك رجالاً يسبّحونني[1] فسبِّحني معهم ، ويكبرونني[2] فكبّرني معهم » فلمّا صهل ، قال : « باركتُ عليك ، أرهب [١٥ ظ] بصهيلك المشركين ، املأ منه آذانهم ، وأرعب به قلوبهم ، وأذلّ به أعناقهم » . فلمّا خلق الله عزّ وجلّ آدم عليه السلام ، وعَرَضَ عليه أسماء الخلق وعلّمه أسماءهم قال : « يا آدم اختر من خلقي » . قال : فاختار الفرسَ ، فقال له تعالى : « اخترتَ عزّك وعزَّ ولدك باقياً معهم ما بقوا ، فبركتي عليك وعليهم » . قال وهب رضي الله تعالى عنه : « فما من تسبيحةٍ ولا تحميدةٍ تكونُ من راكب فرسٍ إلّا والفَرَسُ يسمعُهُ ويجيبه بمثلها » . قال الواقدي رحمه الله « إنّ أوّل من ركب الخيل بعد آدم عليه السلام إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام ، وإنّما كانت بعد آدم وحشية[3] لا تُطاق حتّى سُخّرتْ لإسماعيل عليه أفضل الصلاة والسلام ، فركبها وهي عربيّات » . [١٦ و] وروى الكلبي رحمه الله تعالى[4] أنّ الله عزّ وجلّ أخرج لسليمان عليه السلام من البحر مائة فرس ، وكانت لها أجنحة ، وكانت تسمّى تلك الخيل الخير . وفي الحديث الصحيح : « مَنْ رَبَطَ فرساً على نيّة الجهاد كان له بكل كيل أطعمة[5] له حسنة ، والحسنة بعشر

---

(١) في الأصل : يسبحوني .

(٢) في الأصل : يكبروني .

(٣) في الأصل : وحشيا .

(٤) قال ابن الكلبي : « قال بعض أهل العلم : إن الله ــ تعالى ــ أخرج له مائة فرس من البحر ، لها أجنحة . وكان يُقال لتلك الخيل : الخير » . أنساب الخيل : ص ١٢ ــ ١٣ .

(٥) في الأصل : طعمه .

أمثالها »[1] . وقال تعالى (وأعدّوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عَدُو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يُوَفَّ إليكم وأنتم لا تُظْلَمُون وإن جنحوا للسلم فَاجْنَحْ لَها وتَوكّل عَلى الله إنه هو السميع العليم)[2] . وقال تعالى (مثل[3] الذين يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُم في سبيل الله كَمَثَل حبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِل في كُلِّ سُنْبُلةٍ مَائَة حبَّةٍ والله يُضَاعِفُ لمن يشاء والله واسع عليم)[4] . قيل [١٦ ظ] إنّ هذه الآية نزلت في علف الدواب في سبيل الله[5] . وقيل إنّ الخيل ما كانت في مكان إلّا حَفَّتْ به البركة والخير ، والله أعلم [وقيل][6] إن الله تعالى جعل بطون الخيل كنزاً وجعل ظهورها عزّا ، وهي من أشرف الدواب ، وصاحبها في أمان وعزٍّ ومهابة . وقد روي أن الله عزّ وجلّ ما خَلَقَ خلقاً بعد بني آدم أشرف من الخيل فافهم ذلك ، والله تعالى المستعان ، وعليه التكلان .

---

(١) ورد في صحيح البخاري (٢١٦/٤) مروياً عن أبي هريرة في كتاب الجهاد والسير ما نصّه : « من احتبس فرساً في سبيل الله ، إيماناً بالله وتصديقاً بوعده ، فإنّ شبعه وريّه وروثه وبوله في ميزانه يوم القيامة » .

(٢) سورة الأنفال : الآيتان ٦٠ — ٦١ .

(٣) كلمة (مثل) لم ترد في الأصل .

(٤) سورة البقرة — الآية ٢٦١ .

(٥) قال الكلبي : نزلت في عثمان بن عفّان وعبد الرحمن بن عوف ، أمّا عبد الرحمن بن عوف فإنه جاء إلى النبيّ — ﷺ — بأربعة آلاف درهم صدقة ، فقال : كان عندي ثمانية آلاف درهم ، فأمسكت منها لنفسي ولعيالي أربعة آلاف درهم ، وأربعة آلاف أقرضتها ربي . فقال له رسول الله — ﷺ — : بارك الله لك فيما أمسكت وفيما أعطيت . وأمّا عثمان — رضي الله عنه — فقال : عليَّ جهاز من لا جهاز له في غزوة تبوك ، فجهز المسلمين بألف بعير بأقتابها وأحلاسها ... إلخ . فنزلت فيهما هذه الآية .
وقال أبو سعيد الخدري : رأيت رسول الله — ﷺ — رافعاً يده ، يدعو لعثمان ، ويقول : يا ربّ إنّ عثمان ابن عفّان رضيتُ عنه فارضَ عنه . فمازال رافعاً يده حتى طلع الفجر . فأنزل الله تعالى فيه : الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله .. الآية . (كتاب أسباب النزول — لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري — ط . عالم الكتب ، بيروت — ص ٦١).

(٦) إضافة يقتضيها السياق .

البـاب الثالث في كسوة الخيل من الْلُـجُـمُ والمقاود واللواوين والقلائد والسروج والمدبات والعبي والبراقع وغير ذلك :

فأمّا كسوة الخيل فتنقسم إلى أربعة أقسام : أحدها من اللجم والمقاود ، الثاني من اللواوين والقلائد ، الثالث من الكنابيش والمدبات والبراقع ، الرابع [١٧ و] من السروج والعبي ، الخامس أقسام كسوة الخيل وسنذكر بَعْـدُ ذلك في موضعه .

الباب الرابع في تضمير[١] الخيول وما يتعلق به من تنقيلها[٢] ومقدار المدى[٣] وزنة السواق لها :

أما معرفة الخيول فتنقسم إلى خمسة أقسام : أحدها صفة الفرس نفسه ، والثاني معرفة الوقت الذي يصلح فيه التضمير ، والثالث صفة علفه ومقامه وتمريغه[٤] ، والرابع تسييره وتنقيله ، والخامس مقدار المدى[٥] وزنة السواق للفرس . فأمّا صفة الفرس نفسه فينبغي أن يستجيد للتضمير والسباق الفرس الذي فيه جميع صفات السباق على ما تقدم ذكره ، ويكون أيضاً في العمر ثنياً أو رباعياً أو جذعاً[٧] ، لأنه يُقال : يُخاف على القارح من مشوار الثني والجذع ، لأن لهما في أوّل المشوار ركضة . وأمّا إنْ كان الفرس

(١) التضمير : إطعام الحصان والشدّ عليه وفق نظامٍ معيّن ليزول ترهّله ويشتدّ لحمه .
(٢) التنقيل : سوق الفرس قليلاً قليلاً .
(٣) في الأصل : المدا .
(٤) التمريغ : أن يتمعّك الفرس بالتراب .
(٥) في الأصل : المدا .
(٦) في الأصل : للفرس .
(٧) أعمار الخيل حسب السنين : حوليّ ، جذع ، ثني ، رَباع ، قارح ...

قارحاً فينبغي أن لا يكون طاعناً في السنّ ولا مهزولاً حتى تسمّنه[1]، ولا [١٧ ظ] حجرة والدة ، ولا فرسا[2] عقيب سفر ، ولا فرساً[2] فيه شيء من هذه العيوب التي أذكرها ، مثل العور والجرَد[3] والعقال والاصطكاك ، فإنّ الفرس مع هذه العيوب ربما انقطع في الميدان ، أو قتل فارسه ، فافهم ذلك .

وأما معرفة الوقت الذي يضمر فيه فينبغي[4] أن يكون التضمير في أوّل فصل الربيع قبل الحر الشديد ، أو في أول فصل الخريف قبل البرد الشديد ، لأنّ في هذين الفصلين لا ينبغي تضمير ولا سياق[5] . أما في البرد فلأنه أوان الربيع والخضير ، والفرس يهزل فيه ، وأمّا في الحرّ فإن الفرس لا يطيق به التضمير لشدة الحر ، وأمّا بين ذلك فهو مليح . وأما صفة [١٨ و] علف الفرس ومقامه وتمريغه ، فينبغي أن لا يهزل بالتضمير ، لأن من الخيل من لا يجري إلّا ببقية لحمه ، لأن الإضمار ليس هو بالجوع والعطش ، ولكن هو بالشبع والتسيير حتى يشتد لحمه ويذهب شحمه وثقله . وينبغي أن يعلف في أوّل التضمير على عادته في غير وقت التضمير ، فإذا شرع في التسيير فينبغي أن تزيده في العلف من الشعير والقَتّ[6] ، وتنقصه من التبن قليلاً قليلاً على استدراج . ومنتهى علف التضمير من الشعير المنقى ستة أقداح[7] ، ومن الناس من يزيد على ذلك ، ومن القَتّ والتبن من العشرة أرطال[8] إلى خمسة عشر رطلاً ، ومن الناس من يعلف أكثر من ذلك ، على

---

(١) في الأصل : تسميه .

(٢) في الأصل : فرس . الحجرة : أنثى الخيل . عقيب سفر : أنهكته الأسفار .

(٣) تساقط الشعر .

(٤) في الأصل : ينبغي .

(٥) في الأصل : تضميراً ولا سياقاً . (والمقصود بهذين الفصلين : الصيف والشتاء) .

(٦) القتّ : الفِصْفِصَةُ ، حَبٌّ بَرِّيٌّ لا ينبته الإنسان . وقد يُقال « القَتّ » ويُراد به البرسيم .

(٧) الأقداح : جمع قدح وهو مكيال يختلف بحسب الأزمان والأمصار .

(٨) الأرطال : جمع رطل ، ويساوي اثنتي عشرة أوقية .

مقدار هيئة الفرس وسعة الجلد ، وأمّا صفة مقامه فينبغي أن يَجْعل له بيتاً خالياً ويفرش له بالعُور[١] النظيف والسِّرجين[٢] مقدار شبر أو أكثر ، وإن فرش له بالرمل كان أجود.ويحفر تحت رجليه مبولة ، فكلّما بال الفرس نزل [١٨ ظ] فيها ، فيبقي مقامه أبداً نظيفاً . وينبغي أن يربط كدُّ أحورُ[٣] فهو أجود له كلّما سيّر نفسه وهو أوفق له من الوقوف في الشَّكَل[٤] . وأما صفة تمريغه فينبغي أن يمرغ بعد تسييره في مراغة واسعة من الرمل المهزوز ، ليأخذ له بذلك راحة في أعضائه ، لأن التمريغ على الرمل يريح الحيوان ، بخلاف السرجين ، وأما صفة تنقيله وتسييره وقت ذلك : ينبغي أن يسيّره بالغداة والعشي تسييراً كثيراً حتى يَعْرَق ، لأنه كلّما عرق خَفَّتْ يداه[٥] ولانت أعضاؤه وصلب لحمه الذي هو يُلثُّه[٦] ويمنعه من الجري والتشمير . وينبغي [١٩ و] إذا نقلته أن لا تتعبه في التنقيل ، بل يكون التنقيل مقدار غَلْوَة السَّهْم[٧] وهو خمسمائة ذراع . فإذا أنت ضمّرته وسيّرته ونقّلته على ما ذكرت لك ، وقرب وقت رهانه ، فجرِّدْهُ وأرْسِله من غايته التي يسابق منها مثله ، وهُزَّه هزاً شديداً ، فإن جاء منها مستريحاً لا يضرب بمنخريه ولا تضطرب خاصرته اضطراباً شديداً ، فقد قام علي الهِنْداز[٨] الذي يُطْلَب منه ، وإن جاء[٩] كابياً منتفخاً قد انقلب منخره فزده من التضمير والتسيير والتنقيل والعلف ، حتّى ترسله من غايته فيأتي وهو ساكن بعض السكون . وأمّا زنة السواق

---

(١) العُور : التبن الناعم ، ويسمّى عند الفلاحين : المُوص .
(٢) السِّرجين : ويسمّى : السّرقين : الرَّوْث .
(٣) كذا . ولعل المقصود ربطه بيد واحدة ليدور على تُرابٍ ناعمٍ .
(٤) الشكل والشكال : العقال الذي تربط به يدا الفرس .
(٥) في الأصل : خف يديه . أي أنه كان أقدر على السرعة .
(٦) ألثّ في المكان : أقام فيه .
(٧) غلا بالسهم : رمى به أبعد ما يقدر عليه ، والغَلْوَةُ : الغاية ومقدار الرَّمْية . (في الأصل : علو) .
(٨) الهنداز :الحدّ .
(٩) في الأصل : جاوهوكابيا .

له ، فمن الناس من يراهن على السواق والسرج على مائتي رطل وأكثر ، وهذا خطأ لأنه ربما [كان][1] فرس أحدهما قارحاً والآخر ثنياً أو جذعاً أو رباعياً ولا يحتمل ذلك ، وإنما ينبغي أن يكون زنة السواق وسرجه من المائة [١٩ ظ] رطل إلى مائة وثلاثين رطلاً فهو أولى لجميع الأسنان في الدواب . واعلم أن الفرس يتجبَّر[2] على الفرس في الميدان بنقصان ثلاثة أرطال في الثقل وينبغي أن يكون السواق له عارفاً بسوق الخيل ، ولا يضطرب على ظهره في وقت سوقه ، ولا يُشَوِّر[3] عليه بمقرعة[4] ، ولا يلح عليه بمهماز ، ولا ينتصب عليه بقامته بل يكون منحنياً قليلاً على قربوس[5] سرجه ، ولا ينهره بل يصفر بين أذنيه إن أمكنه ، لأنه متى ضربه بمقرعته قطعه عن الجري ، ومتى ألحّ عليه بمهماز بهره ، ومتى انتصب عليه بقامته لم يتخلّص به الفرس لا سيما إن كان الريح[6] مقبلاً في وجهه . وأما مقدار المدى[7] فينبغي أن يكون ميلاً [٢٠ و] واحداً وهو مقدار أربعة آلاف ذراع . وأغْيا الغايات من الميلين الى الثلاثة ، وهو مقدار اثني عشر ألف ذراع . وأمّا من يسابق مقدار فرسخ[8] أو فرسخين فكثير ، لكنّنا ذكرنا ما جَـرَتْ به العادة في السباق حتى لا يكون شططاً على الفارس والفرس ، فافهم ذلك والله أعلم .

الباب الخامس : في معرفة السابق من الخيل وصفة الركوب :

فالفرس السابق هو أن يكون رقيقَ البُوز ، يشرب من كوز ، واسع المنخرين ، وواسعَ الجبهة ، طويلَ الأذنين ، قليل لحم الخدّين ، بارز العينين ،

---

(١) زيادة يقتضيها السياق . (٢) يتكبّر ويتغلّب .
(٣) شوّر الدابة : راضها أو ركبها عند عرضها للبيع .
(٤) ما تضرب به الدابة كالخشبة والعصا . (٥) في الأصل : قربوص .
(٦) الريح مؤنث ، وقد لجأ المؤلف إلى تذكيرها جرياً على ما درج عند العامّة .
(٧) في الأصل : المدا . (٨) الفرسخ : ثلاثة أميال أو ستة .

أسود الثلاث : محاجره وجحافله[1] وحوافِره ، أمْسَحَ الركب[2] أقَبَّ[3] أفْرَقَ[4] العَصَبِ بارزَ الوتَرين ، قصيرَ المرفقين ، رقيقَ الزور ، واسعَ الجنب ، قصيرَ العُصْعُص طويلَ الذيل ، طويلَ الرَّقَبة ، مُدَوَّر الكَفَل . [٢٠ ظ] وأمّا نسبة الكردكوهي[5] للفرس السابق فهو أن يكون قد سما[6] بعنقه ، يعني أن تكون رقبته طويلة مرتفعة لا منحطة ، واجتمعت قوائمه في وقت جَرْيِه لم تتفرق ، وامتدَّ جَرْيُه . وقد قيل إذا أردت أن تعرف الفرس السابق من غيره فانظر إلى آثار قوائمه في الأرض ، في وقت جَرْيه ، وقِسْ ما بينهما[7] ، فإن كان ما بينهما ستّة أذرع فهو ذريع ، وإن زاد على ذلك فهو في غاية السبق ، وإن كان ما بين حوافره أربعة أذرع أو ثلاثة فهو بطيء ، والمتوسّط في الجري من الأربعة أذرع الى خمسة . ومما يستدلّ به[8] على الفرس السابق أيضاً شدّة نَفَسِهِ ، وحدّة نظره ، وبُعْدُ مَدَى[9] أطرافه ، ورقّة جحافله ، واتّساع مناخره ، وعري نواهقه[10] من اللحم ، ورقّة زوره ، [٢١ و] وانتصاب عراقيبه ، وقصر ساقيه ، وصغر كعبيه ، والله أعلم . وأمّا صفة الركوب : إذا أردت أن تركب فرسك تأخذ طرف عنانك في يدك ، تجعله في أصبعك الوسطاني ، ثم تجرّ الكزكرة[11] إلى عند معرفة الفرس ، وتمسك ما بين الكزكرة والمعرفة بيدك اليسرى ، وتمسك بيدك اليمنى معرفة الفرس وتركز رمحك إلى الأرض وتسقطه كما وصفت لك ، ثُمَّ ضَعْ رجلك اليسرى في الركاب مقدار الثلث ، واركب ، ثُمَّ ضَعْ رجلك اليمنى[12] في الركاب مثل

---

(١) جمع جحفلة وهي شفة الدابة .
(٢) ليس في ركبه بروز ظاهر .
(٣) ضامر البطن .
(٤) متباعد ما بين الأليتين .
(٥) كلمة أعجمية تعني الخِلْقة .
(٦) في الأصل : سمي .
(٧) يعني آثار القوائم الأمامية والخلفية .
(٨) في الأصل : بها .
(٩) في الأصل : مدا .
(١٠) في الأصل : بواهقه النواهق العظام الشاخصة في الخدّ (انظر ٢٩ ظ) .
(١١) كذا .
(١٢) في الأصل : اليمين .

الأوّل مقدار الثلث ، ثم تردّ أصابع رجلك في الركاب وتلزقها إلى جنب الفرس ، وترخي كعبك مقدار نصف أصبع من جنب الفرس لأجل ضرب المهماز ، ثُمَّ تدوس في الركاب وتشدّ ساقك وركبتيك وفخذيك على أجناب الفرس ، وتستوي على ظهر الفرس في السرج نصفين بالسَّوِيَّة ، حتى تكون سلسلتك وعصعصتك على ظهر فرسك . ثم تقدّم شمالك وتقصّر عنانك ، [٢١ ظ] وتسقط رمحك ثلاثة عشر قيراطاً إلى وراء وأحد[1] عشر قيراطاً إلى قُدّام ، وتضع يدك اليمنى التي فيها الرمح على فخذك اليمنى ، فإذا استويت في سرجك تقول « بسم الله ، سبحان الذي سخّر لنا هذا وما كنا له مقرنين »[2] . ثم بعد ذلك تركض فرسك في الميدان ، وتدمن في التنقيل والسوق ، وتفعل ما شئت إن شاء الله تعالى .

البند الأول عدد البنود الأنداب[3] التي جمع فيها لعب الرمح ، وهي البنود التي صنّفها الأستاذ العلامة ، فريد عصره ووحيد دهره ، بكتوت الرمّاح ، [٢٢ و] المعروف بالوقوف على قرابيس[4] سرجه ، والفرسُ في قوة سرجه[5] ومشواره ، وهو يلعب برمحه ويجود بسيفه وهي سبعة وقد اختصرت هذه البنود السبعة وصنَّفْتُها ليهون على المتعلّم لعب البنود وغيرها ، وأيُ شيء كان في المائة وخمسين بنداً التي صنَّفَتْها الأوائل كانت في هذه السبعة ، وأيُّ شيء كان في المائة وسبعين بنداً التي[6] صنّفها نجمُ الدين أيُّوب كانت في هذه السبعة ، وأيُّ شيء كان في الأربعة وعشرين بنداً التي[7] جمعها آدم كان في

---

(١) في الأصل : واحدي .

(٢) سورة الزخرف ــ الآية ١٣ وقد وردت الآية في الأصل : (سبحان الذي سخّر لنا هذا) . وبعد ذلك كتب الناسخ كلمة (وما) ثم ضرب عليها بقلمه ، وأورد العبارة الآتية : (من غير حولٍ منّا ولا قوّة) . وبهذا فقد أتمّ الناسخ الآية الكريمة بما يُسَنُّ أن يقوله من لبس شيئاً جديداً ، وهو : الحمد لله الذي رزقنا هذا من غير حولٍ منّا ولا قوّة » .

(٣) البنود الأنداب أي البنود المقترحة ، وعلم البنود يتعلّق بالرماح وجودتها واللعب بها وتصويبها وإرسالها ومقابلة الخصم بالرمح وغير ذلك .

(٤) في الأصل : قرابيص .

(٥) كذا ، ولعلّها جريه .

(٦) في الأصل : للتي .

(٧) في الأصل : الذي .

هذه السبعة ، وفي هذه السبعة شيء ليس هو في البنود حتى لا يضيع من المتعلّم شيء . فرحم الله من قرأ في هذا الكتاب ، واستفاد منه ، وترحَّم على مصنّفه . وأمّا ما ذكرناه من لعب البنود فإنّ البنود إذا لعبها الفارس فإنها تصلب البدن وتقوي الأفخاذ على أجناب الفرس ، وتعلّمك الدَّوْسَ في الركاب وتخفّف[1] عليك سائر السلاح . فنبتديء بذكر البنود المصنّفة ، [٢٢ ظ] وهي أوّلُ بند الحرب . وبعد هذه البنود نذكر رَمْي الفارس من سبعة أماكن ، وتبطيل[2] رمي الفارس ، وكيف تستقبل الفارسين إذا خرجا إليك وكذلك إذا خرج ثلاثة ، وكيف يخرج الرّماح مع الأقسي[3]، وكيف يخرج الفارس مع الراجل ، وكيف يغيّر سلاحاً بعد سلاح في الحرب ، إن شاء الله تعالى .

[البنـد الأول][4] من البنود :

وهو بند الحرب : تبطيل يمين وتبطيل شمال ، وتستقبل إلى اليمين بعد أن يدور على عقدة أصبعك الشهّادة ، وتستقبله ويدك تحته ، وتنهض به بدّاوي ، وتمسك عن العقب وتقفل الرمح وتَدْخل وتخرج ، وتُنَصّفُ الرمح وترمي تبطيل وراءك وتبطيل إلى الشمال ، وتستقبل خصمك بتبطيله ، [٢٣ و] وتطعنه ، وله من التساريح النهضة ، وله من الميادين المقابلة ، وله من الطعن الجاهلي .

البنـد الثاني من البنود وهو البند[5] الناري ، وهو : عَقْبِيّة ، وزَنْدِيّة ، وتُخْليّه[6] يدور على ظهر كفّك وتستقبله بكفّك وتديره أربعاً[7] وعشرين مرة ، وإذا زاد كان أجْـوَد ، ثمّ تضرب[8] السنان على عنقك وتخليّه حتى

---

(١) في الأصل : وتخف .
(٢) التبطيل : الاحتراز من ضربات الخصم وتجنّبها .
(٣) الذي يرمي بالقوس .
(٤) إضافة يقتضيها السياق .
(٥) في الأصل : البنود .
(٦) أي تترك الرمح يدور .
(٧) في الأصل : أربعة .
(٨) في الأصل : أضرب .

يدور هو وتغطس برأسك حتى يدور العقب وحده ، فإذا جاءك العقب وحده فأمسكه عن سفله بشبر . وتنقل الرمح تحت إبطك ، وادخل واخرج بالطويل وَارْم[1] : تبطيل وراءك ، وتبطيل إلى الشمال ، وتبطيل إلى اليمين ، وتبطيل إلى قُدّام ، واستقبل خصمك وتبطيله ، واطعنه ، وله من التساريح المقاطع والمقطوع ، وله من الميادين الناورد[2] ، وله من الطعن حبل الريح ، إن [٢٣ ظ] شئت للفارس وإن شئت للفارسين ، والله أعلم .

البند الثالث : وهو بند الكُلّاب ، وهو لفُّ عَقْبيّة وزَنْديّه ، وتخليّه يدور على ظهر كفك ، ثمّ تقعد به قُدّام وتخلّيه يلقيك من مؤخّرة السرج ، ثمّ تمسكه وتسلّمه إلى شمالك استواء بيمينك ، وتضرب بالرمح على عنقك حتى يدور وحده على عنقك ، وتضرب دبّوقه بالعقب وتستقبله بإصبعك الشهّادة (كُلّاب) وتديره مهما قدرت على إصبعك ، ثمّ بعد هذا تضرب (دولاب) وتعمل الذي وراءه ، وتدخل وتخرج وترمي : تبطيل وراءك ، وتبطيل إلى الشمال واليمين ، وله من التساريح طاق تسريحة ، وله من الميادين الحلزون ، وله من الطعن الخوارزمي ، فافهم ذلك .

البند الرابع وهو بند المحرز ، وفيه لفّ العنان من اليمين إلى الشمال ، وهو أن تلفّ عَقْبيّة وزَنْديّة ومِرْفَقيّة إلى الشمال بفطنة ، وكذلك تسلّمه [٢٤ و] إلى اليمين وتخلّيه حتى يدور على رأس إصبعك مطبوقاً[1] وتضرب بالسنان على عنقك وتخلّيه حتى يدور ، وتسلّم مكتوفاً[3] . وتعمل باليمين زَنْديّة ومِرْفقيّة ثم تغطس برأسك وتخلّيه حتى يدور على دبّوقتك ، وتسلّمه إلى الشمال وتلفّ عَقْبية وزَنْدية ثم تخلّيه حتى يدور على ظهر كفّك ، وتعمل بالشمال زَنْديةّ ومرفقيّة ، وتردّه على الشمال بفطنة ، وكذلك تسلّمه إلى الشمال بزنديه ، ثم تدوّره مهما قدرت ، ثمّ تفعل بالرمح وتدخل وتخرج

---

(١) في الأصل : وارمي .
(٢) في الأصل : الناوزد . (الناورد : الدوائر المرسومة في الميدان) .
(٣) في الأصل : مطبوق .
(٤) في الأصل : مكتوف .

وترمي العقب على كتفك اليمنى[1] ويدك مكتوفة إلى عند السنان وترمي طاق [٢٤ ظ]
مكتوف وتأخذه بتسريحة . وله من الميادين البقجة ، وله من الطعن الطويل
وتستقبل خصمك ، وتفعل ما شئت ، والله أعلم .

البند الخامس بند السوار ، وهو أن تلفّ وتقعد قُدّام وتخليّه بكفيك من
مؤخرة السرج وتسلّمه إلى الشمال وتستمل[2] باليمين وتطبق كفّك وتدوّره
ويدك من تحت ، وتضرب رمحك على عنقك حتى يدور بالكامل[3] وحده ،
وتستقبله ويدك من تحت ، وتضرب دبوقه بالعقب وتمسكه باليمين وتطبق
كفك وتدوّره على زندك ، وتفعل هذا الفعل جميعه وكفك مطبوق أربعاً[4]
وعشرين مرة ، وتضرب (دولاب) إلى الشمال وتستقبله (مكتوف)
والذي وراءه بِنَشْلٍ وطعنٍ ودخولٍ وخروجٍ بالطويل وبِرَمْي طاقٍ من طاقٍ ، [٢٥ و]
وتستقبله بتسريحة . وله من التساريح التسريحة الحزبية الشمالية ، وله من
الميادين المصافعة ، وله من الطعن المقلوب ، والله أعلم .

البند السادس : وهو بند الناري[5] وهو أن تلفّ باليمين وتسلّمه إلى
الشمال ويدك من تحت ، وتدّوره من مؤخّرة السرج بالشمال ، وتسلّمه إلى
اليمين وتدوره وتسلّمه إلى الشمال أربعاً[6] وعشرين مرّةً ، ثمّ بعد الأربع
وعشرين دورة تخليّه يدور في وسط كفك سبع دورات ، ثمّ تضرب بالسنان
من تحت إبطك الشمال وتُسَيِّبُه[7] حتى يدور دورة ويطلع من وراء ظهرك
ويدور على عنقك دورة كاملة ، وتلفّ رأسك إلى وراء حتى يدور ، ثمّ
تقلب الرمح إلى صدرك وتدوّره دورة فإذا دار فاقبض الرمح من فوق واضربه [٢٥ ظ]
حتى يدور على دبوقتك مقلوباً[8] مهما قدرت واضربه (دولاب) إلى
الشمال ودولاب يمين وإلى وراء[9] بنهضةٍ وقَرْبَسةٍ[10] ونشلٍ وطعنٍ ودخولٍ

---

(١) في الأصل : اليمين . (٢) كذا ، ولعلها : وتستلم . (٣) في الأصل : الكامل . (٤) في الأصل : أربعة .
(٥) ينبغي التنبيه على أن المؤلّف كان قد أطلق اسم البند الناري على البند الثاني . (٦) في الأصل : أربعة .
(٧) أي تتركه . (٨) في الأصل : مقلوب . (٩) في الأصل : وراه . (١٠) في الأصل : قربصة .

وخروجٍ بالطويل ورمي طاقٍ في طاق ، وتستقبله بتسريحة وتردّه (صدوره) وتقلبه (هوائية) وترده (قاطع ومقطوع) وتقربس[1] . وله من الميادين الكَرُّ والفَرُّ ، وله من الطعن التقوية . وتستقبل خصمك وتفعل ما شئت .

البنــد السابع : وهو بَنْـدُ تَمام الْمَعْـلَـمَةِ ، ويُسمّى[2] بند المجموع ، وما سمّي بند المجموع إلّا لأنه[3] قد جمع من كل بند شيئاً ، وكذا تسريحته لأنها جَمَعَتْ سائر السلاح والتساريح فيه . وهو أن تلفّ بالرمح عَقْبيّة [٢٦ و] وزَنْديّة ، وتخليّه حتّى يدور على رؤوس عُقَدِ أصابعك الوسطى مهما قدرت ، وتضرب برأس الرمح على عنقك ، وتستقبله مكتوفاً ، وتعمل زنديّةٍ ، وتختم الرمح من عِنْد لَبَبِ[4] الفرس من قُدّام صدره . وتغيّر العنان وتسلّمه لشمالك ، وتديره بالشمال من وراء ظهرك ، وتسلّمه لليمين ، وتعمل باليمين زَنْديّةً ومرفقيةً ، وتغطس حتّى يدور على عصعصك ، وتستقبله باليمين (مكتوف) وتقعد به (قُدّام) وتردّه إلى عنقك حتى يدور دورة كاملة وتستقبله ويدك من تحت ، وتضرب دبوقته وتضرب (دولاب) إلى اليمين وإلى ورائه بنهضةٍ وقربصةٍ ونَشْلٍ وطعنٍ ودخولٍ بالطويل وخروج بالطويل ورمي تبطيل يمين وراء ورمي تبطيل شمال ، وتستقبل خصمك وتبطله وتطعنه ، وله من التساريح التسريحة[5] الجامعة ورمي طاق في طاق [٢٦ ظ] مكتوف ، وتأخذ بتسريحة متمنة[6] هوائية ، وتردّ وتقلب إلى الشمال ، وتنهض من الشمال بتسريحة ، وتكشف وتردّ وتعمل (متمنة) وتقلب (هوائية) وترد (صَدْ ورد) وترمي (كباره) إلى قُدّام ، وتقربص رمحك . وله من الميادين الحاكمي المتداخل[7] في بعضه البعض ، وله من الطعن المتنصّف وهو شغل المِزْراق[8] . وهذا ما صنّفناه في ذكر البنود ، ليشدّ

---

(١) في الأصل : وتقربص . (٢) في الأصل : وتسمي . (٣) في الأصل : إلا أنه .
(٤) وسط صدره ومنحره . (٥) في الأصل : التسريحية . (٦) كذا في الأصل .
(٧) في الأصل : التداخل . (٨) المزراق : الرمح القصير .

الفارس على الفرس ، وقد ذكرنا منافعه ، والله المعينُ بمنّه وكرمه .

الباب السادس في الداغات واختلافها :

أما الداغات فتنقسم ثمانية أقسام ، أولّها الداغات الداوودية ، وهي خمسة ، وقيل سبعة على عدة السبع أقاليم[1] لأن كلَّ إقليمٍ من هؤلاء لأهله داغات مختصّة . فأمّا الداغات الداوودية فهي التي ذُكر أنها كانت على [٢٧ و] خيل داوود ، عليه السلام . وأي فرسٍ كانت عليه لا يلحقه مغل[2] ولا تحريك . والثاني الداغات المِصْرّية . والثالث الداغات الروميّة . والرابع الداغات الهنديّة . والخامس الداغات التتريّة . والسادس الداغات الشاميّة الجبليّة . والسابع الداغات المغربية[3] . والثامن الداغات الإفرنجية . فأمّا الداغات الداوودية المذكورة فهي خمس داغات وهي هذه :

وأما الداغات المصرية فهي اليوم حسب اسم صاحبها أو رنكه[4] ، وأمّا القديمة فهي هذه : لا باس ، سنان ، جيادي ، حرملي ، مجري

---

(١) كذا ، وحقّه أن يقول : سبعة الأقاليم أو الأقاليم السبعة .

(٢) المغل : مرض يصيب الدواب ، سيذكره المؤلف في (١١٩ و) .

(٣) في الأصل : الداغات المفرسه . وهو تصحيف ، لأن المؤلف سيذكر ـــ عند تفصيل الداغات ، ص ٢٨ و ـــ أنها مغربية ، كما أوردناه في المتن .

(٤) الرنك : كلمة أعجمية تعني العلامة أو الوسم أو الشارة .

وأما الداغات الرومية فهي كثيرة ، لكننّا نذكر منها طرفاً لتكون الداغات كاملة ، وهي هذه :

[٢٧ ظ]

وأما الداغات الهندية فهذه صفتها :

وأمّا الداغات الشامية فهي اليوم بحسب اسم صاحبها أو رنكه ، وأمّا التي كانت على زمن الخلفاء فهذه صفتها :

وأمّا الداغات الجبلية فهي على هذه الصفة :

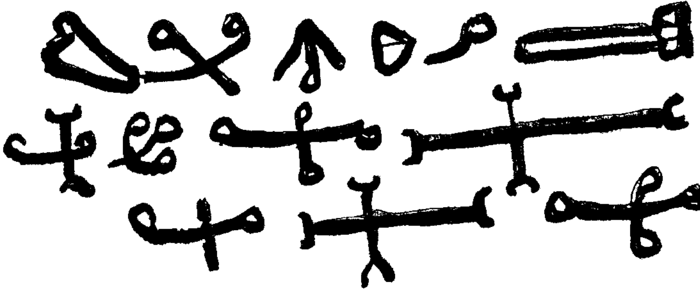
[٢٨ و]

وهذا الداغ قد قيل إنّ أبا بكر ، رضي الله تعالى عنه ، كان يدوغ به .

وأمّا الداغات المغربية[1] فهي على هذه الصفة كما ترى :

(١) سبق ذكرها ـــ ص ٢٧ و ـــ مصحّفةً تحت اسم : المفرسة .

وأمّا الداغات الإفرنجية فهي على هذه الصفة :



فهذه هي جملة ما اختصرناه من الداغات بكلّ أرض ، فافهم ذلك أرشدك الله للتوفيق بمنّه وكرمه .

الباب السابع في إخراج كلّ فرسٍ ومهرٍ غشيمٍ[١] وتأديبه وعلاجه وما يتعلق بعلاج الدواب وما يُستحبُّ في أعضاء الفرس : [٢٨ ظ]

أما إخراج المهر الغشيم وتعليمه ، إذا أردت أن تفتل المهر يميناً وشمالاً وتُـخَرّجه من تحتك فَساوِ[٢] العنان من الناحيتين في يدك ، ثم تفتله فتلةً شبيهةً بالدورة ، ولا تفتله من قريبٍ في أول تأديبه ، وعظامُه رطبة فيتشطّا[٣] رؤوس منكبيه ويكون منها الدخس[٤] . فإنْ أجاب للانفتال بتسوية العنان ، وإلّا فقصرِّ أحد[٥] العنانين من الناحية التي تريد أن تفتله إليها قليلاً ، وإيّاك أن تنخعه[٦] باللجام في وقت فَتلْك له ، أو في سائر الأوقات ، فإنّه مضرة عليه ، ثم يخرجه ذلك إلى تشويش الرأس وسوء الأدب . وإذا أردت بعد ذلك أن تُنقِّله فاعْمد إلى موضعٍ قد سِرْتَ فيه قبل ذلك ويكون مستوياً لا حفرة فيه ولا رَكيَّة[٧] فحرّكه فيه خَبَباً[٨] . وإذا أردت أن تحبسه فَساو[٩]

---

(١) الغشيم : غير المدرَّب . (٢) في الأصل : فساوي .

(٣) الشطاة : من عيوب الخيل وأمراضها (انظر ص ٥٦ ظ) .

(٤) الدخس : من أمراض الخيل وسيشرحه المؤلف (ص ٥٦ ظ) .

(٥) في الأصل : احدى . (٦) تنخعه : تتجاوز الحدّ في شَدِّه . (٧) الرّكيّة : البئر .

(٨) الخبب : ضرب من ضروب العَدْوِ . (٩) في الأصل : فساوى .

[٢٩ و] العنان في يدك ، واحبسه به قليلاً حتّى لا يميل مُؤخّره إلى ناحيةٍ من النواحي ، وإيّاك أن تنخعه له في وقتِ حبسك له أو تضربه فيعتاد بعد ذلك المنازعة ، بل احبسه ثلاثَ حَبْساتٍ كلُّ واحدةٍ أقوى من الأخرى ، ولا تحبسه بغتةً واحدةً ، فإنّ أكثر الدواب إذا حبسه فارسُهُ حبسةً واحدة قَلَعَهُ من السرج ورماه إلى الأرض ، فافهم ذلك .

وأمّا ما يُستحبُّ في أعضاء الفرس من طولٍ وقصرٍ ورقّةٍ وغلظةٍ ، فأمّا ما يستحبُّ في الفرس من ذلك : حُسْنُ وجهه ، ورقّةُ جحافله ، وطولُ شقّ شدقيه[١] إلى فوق ليتّسع مخرج نَفَسه ، وطولُ لسانه فإذا طال كثر ريقه وكان له أرْوَح[٢] وقت الجري والتعب ، ورقّة ارنبته[٣] ، واتّساعُ مناخيره ، واستواء قصبة أنفه ، يعني لا يكون أفطس[٤] ولا عالي الأنف ، وارتفاعُ ما بين عينيه ، وعُرْيُ نواهقه من اللحم ، ونواهقه العظمان الشاخصان[٥] في [٢٩ ظ] وجهه تحت عينيه قليلاً ، وأسالةُ خَدَّيه وعرضُهما[٦] وعِظَمُ عينيه وصفاؤهما وشدّة سوادهما وحدَّة نظره ، وضيقُ النفرتين اللتين[٧] بين عينيه ، وبُعْدُ ما بين أُذنيه وطولهما ، وعرض جبهته ، وطول عنقه ، ودقّة مذبحه ، وإشراف حاركه[٨] ، وارتفاع كتفيه في حراكه في أعاليهما وخروج وسط الكتفين من عند العضدين ، وخروج جؤجؤته[٩] وفهدتيه[١٠] وعرضهما من أسفلهما إلى أعلاهما ، وفهدتاه[١١] هما اللحم الناتيء في صدره ، وقصر عضديه أعني القصيرين لأنهما إذا قصرا التقما الذراع ، وعظم خصلة العضد أعني الفارة التي في ذراعه ، ولطف زوره ، وغلظ العصب الظاهر على الذراعين من

---

(١) الشدق : جانب الفم .
(٢) في الأصل : ازوح .
(٣) الأرنبة : طرف الأنف .
(٤) في الأصل : افطسا .
(٥) في الأصل : العظمين الشاخصين .
(٦) في الأصل : وعرضها . الأسالة : السهولة .
(٧) في الأصل : الذى .
(٨) ارتفاع كاهله أي كتفه .
(٩) الجؤجؤ : الصدر .
(١٠) في الأصل : قهدتيه .
(١١) في الأصل : فهدتيه .

[٣٠ و] قُدّام فوق الركب ، ذلك دليل شدته وقدرته على الأخذ بهما في الجري ، وقصر قطعي يديه وهما قصبة الزندين ، وخفاء أشاجعه والأشاجع هما العظمان الظاهران في جانبي الوظيفين[١] ، وعرض باطن حوشته[٢] وهو الذي تحت بيت أُم القُردان[٣] ، واتّساع حافره ، وحدّة سكّينه[٤] والسكّين هو طرف حافره من قُدّام ، وصغر نسوره[٥] وصلابتها ، وبُعْدُ إلية الحافر من الأرض والإليةُ هي[٦] اللحم الذي في أعلى الحوافر من المواخر في الأشعر[٧] وهو موضع يُكوى فيه للطابق[٨] ، واتّساع صحن الحافر[٩] وصحنه هو وسطه . ويُستحبُّ كثرة اللحم في جنبيه من خلف مرفقيه وكتفيه وذلك للقوّة ، وقصر ظهره ، وعرض فقراته واستواؤها[١٠] ، وطول أضلاعه ، وإشراف قطايته وعرضها وكثرة لحمها[١١] وقطايته مقعد الردف [٣٠ ظ] خلف الفارس ، وإشراف حَرْقَفتيه[١٢] وبُعْدُ ما بينهما ، وغلظ عَجْبِ ذَنَبِهِ أعني أصله وذلك لأنه آخر صُلْب الفرس وأقصى وصوله فينبغي أن يكون شديداً ، وعرض فخذيه وطولهما وفخذاه[١٣] ما بين وركيه ، و [طول][١٤] ساقيه وعرضهما إذا استقبلتهما والساقان[١٥] من العرقوب إلى الكعبين ، وانتصاب رجليه ، وصغر كعبيه ، وحدّة عرقوبيه وقيامهما . ويُستحبُّ من أرساغه وحوافر رجليه مثل ما ذكرنا في البدء ، إلا في الانتصاب فإنّ الرِّجْل

---

(١) في الأصل : العظميتين الظاهرتين في جانبي الوظيفتين . (والوظيف هو ما فوق الرُّسغ إلى الرُّكبة) .
(٢) في الأصل : حوسته . (الحائش : شقٌّ عند منقطع صدر القدم مما يلي الأخمص) .
(٣) أم القردان : موضع بين الحافر والشعر الذي على مؤخرّ الرُّسغ .
(٤) في الأصل : سكينته .
(٥) النسر : لحمة صلبة في باطن الحافر .
(٦) في الأصل: هو .
(٧) الأشعر : حيث ينبت الشعر حوالي الحافر .
(٨) الطابق : العضو كاليد والرجل . وقوله للطابق أي لأجل ما يعرض للأعضاء من مرض يستدعي أن تكوى الدابة .
(٩) في الأصل : الحوافر .
(١٠) في الأصل : قفاراته واستوايهما .
(١١) في الأصل : وعرضهما وكثرة لحمهما .
(١٢) في الأصل : حرقفيته . (الحرقفتان مجتمع أعالي الوركين) .
(١٣) في الأصل : فخذيه .
(١٤) إضافة يقتضيها السياق .
(١٥) في الأصل : والساقين .

يستحبُّ أن تكون قائمة كأنّها وتد ، ويُكره ذلك في اليد . فهذا ما ذكرنا من معرفة ما يستحب من أعضاء الفرس ليكون صاحب الخيل عارفاً بما يرضاه لنفسه من الخيل ، ويعرف الأحسن والأجود والأدنى ، والله أعلم .

[٣١ و] وأما علاج الدواب فهو من أكبر المصالح والفوائد الجزيلة لمن سلك هذه الطريق ، وعمل فيها بتقوى الله تعالى ، ونصح فيها المسلمين فما[1] أعطى في ذلك رخصة ولا تهاون[2] في الخيل ، ويعلم أن الله سبحانه وتعالى ما خَـلَـقَ خلقاً بعد ابن آدم أشرف من الخيل : هي للطلب وهي للهرب ، وظُهورها عـزٌّ وبُطونها كنز ، وصهيلها رُعْبٌ لقلوب المشركين ، والخير معقود بنواصيها ، وهي تسمَّى الخير بالراء لأنّ الخير جُعل في ناصيتها ، وما كانت الخيلُ في مكانٍ إلا وحفَّـتْهُ البركةُ والنصر ، وهي إذا كانت في الجهاد فقد حفظها الله سبحانه وتعالى من الآفات والعاهات ، وكذلك صاحبها . قال وهب بن منبّه رضي الله تعالى عنه : « ما من تسبيحةٍ ولا تحميدةٍ تكون من راكب فرس إلّا والفرسُ يسمعه ويجيبه بمثلها » وروي عن علي رضي الله تعالى [٣١ ظ] عنه أنه قال : « يقول الفرس في صهيله : اللهمَّ أعـزّ المسلمين واخذل الكافرين » وقد ورد في الأخبار أنّ أوّل من ركب الخيل بعد آدم عليه السلام إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام ، وإنما كانت بعد آدم وحشيّاً لا تُطاق ، حتى سُخّرتْ لإسماعيل صلى الله عليه وسلم فركبها . وقد ذكرنا أنساب الخيل وشرفها في موضع غير هذا .

وأمّا علاج أنواع الدواب : الحَـرُون والطَّموح والجموح والرَّموح ، والنَّفور والعَثُور ، والخالي عن الجريان ، والعضّاض ، والذي يتّكيء على اللجام ، والذي يمنع اللجام والحزام ، والحصان إذا أدْلى ذكَرَهُ ولم يستطعْ ردَّه . فإنّ كلَّ فرسٍ يصلح له علاج بما يليق له . وها أنا أشرح لك كل

(١) في الأصل : ولا اعطي . (٢) في الأصل : يتهاون .

واحدٍ في موضعه ، وسبب حصول[1] ذلك له وما يعالج به ، وبالله
[٣٢ و] المستعان . فبالله عليك يا من وقعت إليه هذه الفوائد ، فاحفظها واكتمها
عن غير أهلها ، وصُنْها واعرفْ قَدْرَها .

فعلاج الحَـرُون : لبعض العراقيين قال بعض أهل المعرفة والعلم بركوب الخيل والدواب : إن الحِرَان من عيوب الخيل التي تعرض[2] لها في جريها وسيرها ، وهو الذي يقوم مكانه ولا يبرح ، ولم يَخْطُ خطوةً . فاعلم أنّ أحمد ما يُستعمل في رياضة الخيل والدواب صحّة العزيمة في الصبر على مداراتها[3] ومداولة الرفق والتأنّي للخيل التي لا يُخاف معها الضرر ، وليس للدابة علاج ولا حيلة إذا هي لزمت الحِرَان وألفتْه وأخذته عادةً إلّا لُزوم الفارس ظهر الفرس الحرون والثبوت بحالته في السرج ، فإنْ عرضتْ للفارس حاجة أو ضرورة يحتاج فيها إلى النزول عنه لم ينزل حتى يجعل [فارس][4] آخَـرُ رجلَـهُ في مغرز الركاب ، فإذا نزل هذا الفارس أعقبه آخر بالركوب عليه ، ولم ينزلْ عن ظهره ولم يبرح ولم يحركه بالسوط ولا باللجام ، فإذا أراد الطعام أمر من يأتيه بالطعام حتى يأكله وهو على ظهر فرسه ، ولزم مصابرته ومطاولته ، فإنّ الدابة[5] إذا طال ذلك الركوب عليه قلق لطلب [٣٢ ظ] العلف والقضيم[6] ، وبرم[7] بالوقوف ، فيكون هو الذي[8] يطلب السير ، وينبعث في السير والحركة من غير أن يحركه أو يهيجه فارس بذلك حتى يمشي مشياً كثيراً ويلين رأسه حيثما سلك به ، وإذا رأى ذلك شاور عليه بالسوط ، ثم يردّه إلى مربطه ، ويُكثر المرور به على الموضع الذي حرن فيه
[٣٣ و] ووقف ، ثم يروح به بعد ذلك إلى مربطه ومعلفه وقد كفاه الحركة والمسير ،

---

(١) في الأصل : وسبب ما حصل .
(٢) في الأصل : يعرض .
(٣) في الأصل : مدارتها .
(٤) إضافة يقتضيها السياق .
(٥) تُطلق (الدابّة) على الذكر والأنثى .
(٦) في الأصل : القصيم .
(٧) في الأصل : ويرم .
(٨) في الأصل : الذي هو .

فيمعكه[1] ويحسن علفه وعليقه . وهذا التدبير الصحيح في مداراة ما حرن من الدواب والأدب المحمود ، لا ما يصفه الجهّال من كَيّه بالنار ونخسه بالمساكّ[2] والإبر وغير ذلك ممّا يُعَذَّب به الحران ويثقب[3] جسده فيُحْدِثُ له بذلك امتناعاً آخر ، والقول الأوّل هو الصواب . وأما علاج الحرون : لبعض علماء الفُرس وحكمائهم أنّ الحِرَان من عيوب الدواب الشنيعة ، وأصعبها ما كان في الدواب المتكاملة[4] الأسنان. وأما الفتي[5] من الخيل والدواب فإن أحسن مداواته والرفق به أن يُرَيَّضُ بلجام إيوانٍ مَلْويٍّ ، ويُسيَّـرَ في هُدوء من غير عنف لكن في هدوء . والحرنُ هَوانٌ يعرض للدواب من أجل ثلاث خصال : فإمّا من عَقْر اللجام أو حدّه إلى خلف ولا سيّما على جمام الدابة ويعهد عهداً باللجام مع سمن الدابة وكثرة لحمه وطول راحته قبل أن يبين في المشي[6] فإنّ ذلك مما يُخرج الدواب إلى إظهار كُلّ عيب ، [٣٣ ظ] وإمّا لجُبن[7] الدابّة وصلابة ظهره ولين أصل عنقه ، وإمّا من شدّة جبذ[8] الفارس اللجام فقط . وإصلاح ذلك منه يكون بمعرفة[9] العلّة التي تفسده ، فإنْ كان ذلك من عقر اللجام وضيقه[10] أو ثقله عليه أو غلظه وحدّته أو من إفراطِ كَثُر من لسانه ، أُعفي من ذلك اللجام ورُكب بما هو أصلح له من ذلك اللجام ممّا لا يؤذيه ولا تعقـر حدائده ، وإن كان من عقره عُولج العقر حتى يبرأ عقره ثم يركبه بلجام أيوان ملس الحدائد ، وإن كان عرض [٣٤ و] ذلك للدابة من كثرة جماحه وحسن حاله وتكامل لحمه وتوديعه أو من قبل صلابة ظهره ولين أصل عنقه وحينئذٍ[11] قلّبه بالرفق واركبه[12] باللجم الملينة

---

(١) يمعكه : يدلكه .

(٢) المساكّ : المسامير .

(٣) في الأصل : يعقب .

(٤) في الأصل : المتكاصلة .

(٥) في الأصل : القني . (الفتي : صغير السن) .

(٦) في العبارة خلل جعل المعنى غير جلي .

(٧) في الأصل : لحين .

(٨) في الأصل : جبد . (الجبذ : الجذب) .

(٩) في الأصل : يعرضه .

(١٠) في الأصل : ضيقته .

(١١) في الأصل : وحين اذ .

(١٢) في الأصل : وركبه .

الملسة واترك[1] محاولة كسره باللجام وحبذه[2] على رجليه وشدة فتله فيه حتى يمشي قليلاً قليلاً في رفق وسكون . ويُـدْمَنُ فعل ذلك به حتى يلين ظهره وعنقه وقوائمه ، ويلين أصل عنقه ويسترخي لحمه . وأحمد هذه الأمور كلّها الصبر عليه والرفق به حتى يذهب ذلك بكثرة الركوب والتسيير عليه . وأيضاً لعلماء الفرس وحكمائهم علاج آخر للحرن ، وكذا لأهل المعرفة منهم بعلاج الخيل والدواب : إذا أهمل أي ترك الدابة حتى يصح حرانه ويكون له كالعادة اللازمة له عند تحريك اللجام وكثرة تقهقره إلى خلفه والانكفاء على عجزه ، فينبغي أن يُعالج بشعل النار المكهية[3] ، فيكوى بها [٣٤ ظ] في وقت حرنه ما بين فخذيه وحلقه وتحت ذنبه ، ويبادر بذلك وقوفه ، أو يكوى بفلوس المسامير المحمّاة المثنية في العصي يكوي بها جاعرتيه[4] وحول دبره وما تحت ذنبه العاري من الشعر ، ويتوقّى مواضع مجر الثغرة أو ينخس بالمسامير أو المسالّ[5] الحادّة أو الأرؤس المثنيّة في الخشب أو المسامير المثنيّة في العصي الخارق ، وتكون حادّة الأرؤس حدّاً يبلغ منه ، فَيُنْخَسُ بها من خلفه نَخْساً مُؤلماً ساعة يفعل ذلك ، حتى يبلغ منه ، وينصرف عن هذه العادة ، ويبذل[6] السير والحركة . أو يجعل في دُبره خُنفسةً[7] حيّـةً ، يَـدُسُّها فيه مربوطةً ببعض شعر ذنبه في وقت يَحْرن ، فإنّها تلتمس الحركة [٣٥ و] فيهيجه ذلك للمشي والسير ، فإذا تحركت في دُبره لم يلبث[8] أن يندفع في السير ذاهباً على نسبته أو يجعل عند ذلك في دُبره الفلفل أو الحِنْتيت

---

(١) في الأصل : وترك .
(٢) في الأصل : وجبده .
(٣) المكهية : ذات الصهد ــ من أكهى الرجل يديه إذا نفخ فيهما لتسخينهما .
(٤) في الأصل : حاعريته . والجاعرتان هما طرفا الوركين المشرفان على الفخذين .
(٥) السَّكّ : المسمار . المسالّ : ضرب من المسامير .
(٦) في الأصل : وسيبدل .
(٧) دويبة سوداء تكون في أصول الحيطان .
(٨) في الأصل : لم ينقاد .

المسحوق في ذلك الوقت فيصيّره في قصبة مخروطة كهيئة المحقنة ، ويجعل ذلك فيها مسحوقاً فينتفخ في دُبره حتّى يؤلمه وُصولُه إلى لحمه ، ويأكل في صرمه ويشرح دبره أو يُـدْخَلُ رأسه[1] وعنقه في بابٍ ضيّق ويُحمى (دحّ) من حديد حمياً شديداً بالنار فإذا ظهر حرانه في تلك الحال نخس بذلك الدحّ المحمى بالنار بين فخذيه في أصل خصاه حتّى يؤلمه ذلك ، فإنّه يرجع عن حرانه إلى المشي والحركة ، أو يحذف ذنبه فإنّ ذلك مما ينكره الدابة فيرجع عن حرانه إلى السير ، إن شاء الله تعالى أو اتّخذ له وتراً قويّـاً ، فتشده في الثَّفر[2] من تحت ذنبه ، ثم اجعله بين رجليه ، وأخرجه بين [٣٥ ظ] يديه ، وشدّه بقربوس[3] السرج ولا تصفه ، فإذا حرن فاجذب ذلك الوتر مما يلي القربوس[3] فإنّه يستمّر على السير ويذهب حرنه ، بإذن الله تعالى .

وأمّا علاج الطموح : قال علماء الفرس وحكماؤهم إن الطماح في الخيل والدواب صنعةٌ رَدِيَّة والطموح هي الدابة التي ترفع رأسها في الحضرة ولا تنظر إلى موضع من الأرض ، والمنبعث[4] في السير والجري قبل أن يستوي الفارس في السرج وسببه ملولا أراه[5] بالأداة من السرج واللجام من قبل أن يُهاج له وقع ، ورُبّما تمادى ذلك له حتّى يحوجه إلى الجماح وإلى الاقتحام بفارسه في المنازل والمضايق ، إمّا لطلب الراحة إلى قرار مربطه أو [٣٦ و] ما أشبه من الاكسلا[5] منه لها بمواضع راحته ومربطه ، فيستريح إلى هذا الفعل وإقامته لما يروعه من آلة الركوب واستكثاره ذلك . وربّما أَلِفَ هذه الخصال ، فصار خُلقاً لازماً وعيباً قبيحاً يُخاف على فارسه التلف منه .

---

(١) في الأصل : يدخل في رأسه .
(٢) الثفر : السير الذي في مؤخرّ السرج . (وفي الأصل : التفر) .
(٣) في الأصل : قربوص .
(٤) في الأصل : المنعت .
(٥) كذا .

وأصلح ما يعالج به من هذه العلّة إذا استمرّ به ذلك ، أن يلحّ عليه بالضرب والإعجال ، والإسراف في ذلك ، والاستعداد له بموضعٍ غمرٍ من الماء بعد أن يحترز فارسه ويوطّن نفسه على أن لا يقذف به في موضع عمق الماء ليروعه مما يقدمه من الماء ، ويفعل ذلك مراراً حتّى يثّاقل عن الانبعاث ، وتذهب هذه العادة ، ولا سيّما إن كان ذلك في شدّة البرد ، فإنّ هذا ممّا يقلقه ويضجره ويصدّه عن الجماح ، إلا أن يكون عظام فقار عنقه متلاصقة متّصلة متداخلة التركيب ، كثير من الغصّة[1] بمذبحه، الحلقة [٣٦ ظ] كالعظم الواحد في ثناياها، فإنّ الدابة إذا كانت عظام فقار عنقه على هذه الصفة فليس لمثله علاج أبداً أن لا يقلع عمّا لزمه من الطماح والجماح . وينبغي أن يُجتنب ارتباط أمثاله من الخيل والدواب ، ويُحذر من ركوبه والجري عليه ، إن شاء الله تعالى .

وأمّا علاج الجَموح : لبعض روّاض الخيل ، قال بعض روّاض الخيل والدواب من أهل الخيل : ينبغي أن يُصْلح الدابة الجموح بما أصف لك إذا أعياك ذلك منه والجموح هو الدابة الشديدة الرأس ، الذي يغلب فارسَهُ على رأسه ثم يتوجّه حيث شاء في سَيْرِ جَـرْيِهِ ، فينبغي أن يستعمل ركوبه في صحن جِنان ، عليه حائط وباب يغلق ، وتكون قد أُلْجمته بلجام إيوانٍ [٣٧ و] حادّ الحدائد ملويّ وثيقٍ ، ولا تلجمه بموسى ولا بِمَخٍّ[2] ولا بسايركي ، وألحّ عليه بالركوب في مثل هذه المواضع وأشباهها من الأمكنة التي يأمن فيها اعترافه[3] من جماحه ، وتفعل به ذلك أيّاماً في رفقٍ منك وسكونٍ ومداراةٍ وصبر حتى تُلَيّن رجليه وحنكه ويعطيك ما تريد ، فإنك إذا فعلت ذلك به وواظبت عليه الركوب والتمرين له ، رجع عن الجماح إلى ما يُحَبُّ من السير

---

(١) في الأصل : القصة .

(٢) في الأصل : بمنح . وسيذكر المؤلف (المخ) بوصفه مما كثرت حدائده من اللجم (٤٣ و)

(٣) كذا .

والمشي المحمود . أو الْتَمِسْ له موضعاً غديرَ الماء ، ثم اركبه عرياناً بلا سرج ، ثم اركض ، فإن انتهيتَ إلى الغدير فاحملْه عليه ، فإنّ ذلك ممّا يهوله ويفزعه ويذهب بجماحه ، إن شاء الله تعالى .

وأمّا علاج الرَّمُوح لبعض بياطرة الغرب ، قال بعض أهل المعرفة : إن أكثر ما يكون فساد الدواب وتغيُّر أخلاقها من إهمالها وقلّة تفقُّد سواسها لحالها ، وعنفهم بها[1] في موضع الرفق حتى تخرج الدابة إلى الظهور [٣٧ ظ] بالأخلاق الرَّديَّة ، فيصير لذلك ينبعث[2] ويرمح ويصول ويشبُّ ويمنع من نوع من الأنواع التي يُحتاج إلى سهولته[3] فيها . ومن سُوْس[4] أكثر الدواب عند وقت القضم[5] والعلف أنْ تحمي علفها وتمنع منه[6] أو أكثر أسباب إذْهالِهِ ليلاً يمنع منه ، أو يناله دابةٌ أخرى فلذلك يضر أداتها ، وتقشعت من جميع من يدنو منها على تلك الحال ، إلّا قليلاً من الدواب وهي كثيرة الأس[7] الظاهرة الأخلاق . وإذا كان من يسوسها غير عالم[8] بأمورها ولا يتعهّد ذلك منها بما يصلحها وغسلها ذاته من الحيوان يُكثر الدنّو من علفها ويضجرها بقربه حتى يحملها على إظهار أخلاق رديء خلقها ، والاستعمالُ الحمايةُ للعلف والمنع منه[9] فيعرض لها ما ذكرنا ، حتى لا يكاد يقف عندها أَحَدٌ تُنكره إلّا حَذِرَتْه ، فإنْ كان قريباً من أرجلها رمحته ونفحته[10] [٣٨ و] ويكون إيْضامُها[11] بالرجل اليمني[12] دون اليسرى ، وربما كان باليسرى دون اليمنى ، وربما كان بالرجلين جميعاً جميعاً ، فإذا كان النفح[13] برجلٍ واحدة[14]

---

(١) في الأصل : بما .
(٢) في الأصل : أن يبعث .
(٣) في الأصل : سهوكته .
(٤) السوس : الطبع .
(٥) في الأصل : الفضم .
(٦) في الأصل : منها .
(٧) كذا .
(٨) في الأصل : عالي .
(٩) في الأصل : منها .
(١٠) في الأصل : نقحته . (نفحت الدابة : ضربت بحافرها) .
(١١) الإيضام : الرفس .
(١٢) في الأصل : اليمين .
(١٣) في الأصل : النقح .
(١٤) في الأصل : واحد .

كان أشد نكايةً لما ضربته وإنْ لم تكن رمحته أن يكون برجلين لا سيّما إذا بَعُدَ عنها قليلاً ، وأمّا إذا قرب كان أقَلَّ لألمه ووجعه ونكايته . فأما عِلاجه وإصلاحه فهو[1] أنْ يُشكَّل في وقت العلف ، والتحصينُ له بما[2] يمنع من الدنوّ منه بمثل الحسك ، والمجعول حول المعلف عليه ، وتوقيفُه في السكك والطرق ليأنس بكثرة ما يغشاه من صنوف الحيوان فيذهب خشونته ، وبالفهم على حال اعتلافه . فإن اعتاد ذلك منه عمدتَ إلى الرجل التي يضرب بها ، فأوثقتها بحبلٍ وثيقٍ إلى الرجل التي لا يضرب بها ، وعقدت ذلك بخصاه ، وجعلت قدر الأفضل فيه لتلك الحال التي يرمح[3] عليها ، [٣٨ ظ] فإذا ذهب يريد ذلك جبذ خصاه ونترها جبذةً[4] مُنكرةً يكثر لها ألمه ، ثمّ يُلحّ بذلك عليه ويكون حتى يقلقه عليه ذلك ويضجره ويأتيه بالصرف منه من تلقاء نفسه من شدّة ما يؤلمه . ولْتكن الحبالُ المتّخذة له من الشعر المقتدرة الغليظة الليّنة الصلبة ، فإنها تؤلم ولا تعقر . وإن كان ذلك منه بالرجلين جميعاً حتّى يصلح الدابة بذلك ، إن شاء الله تعالى .

وأمّا علاج النفور ، قال بعض الشاميين : إن النفار يعرض من شدّة علوّ نَفَسها وحوسة[5] قلوبها ، وربما كان ذلك لرداءة سياستها وإهمالها وترك ركوبها ورياستها[6] بما يصلحها ويستقيم [به][7] مشيها وجريها . وإذا اعتاد ذلك الدابةُ وأدْمَنَ فيه ضعف صَرْفُهُ عنه ، وقد يعرض ذلك للدواب للظُّفْرة[8] تنشأ في عينها ، وإنّما يكون هذا لسوء نظرها وعثارها وأشباح[9] [٣٩ و] الأشكال المجلبة بخلاف ما هي عليه من حقائق عيانها[10]. وما كان من النفار بهذه الخصلة فلا يُطْمَعُ في إصلاحه ولا يُرجى ذهابه إلّا بكشف

(١) في الأصل : فله .
(٢) في الأصل : والتحصيل له لما له .
(٣) في الأصل : ترمح .
(٤) في الأصل : جبذه . والنتر : الجذب بجفاء . والجبذ : الجذب .
(٥) الحوسة : الحيرة والاضطراب .
(٦) كذا ، ولعلها : سياستها .
(٧) إضافة يقتضيها السياق .
(٨) الظفرة : لحم ينبت في العين .
(٩) في الأصل : واشاح .
(١٠) في الأصل : عنانها .

الظّفرة من عينيه ، وقلعها بالأدوية التي تذهب بالبياض والظفرة من أعين الدواب ، ثم يُراض بعد ذلك بالمشي والتسيير والركوب بالليل والنهار ، وتقريبها بمؤانسة شبح ما تقرب منه حتى تألفه وتسكن إليه ولا يروعها مُعاينته ، ثم يُدمنُ تأديبها بالركوب والمثابرة على المشي عليها . والنفارُ سهلُ العلاج من الخيل والدواب يسير ، والعلاج عسير فيما اس[1] منها،كثير في البغال ، وعاداتها له صعبة الانحلال ، عسرة الإصلاح . وعماد إصلاحها بحسن الرياضة وإدمان الركوب ليلاً ونهاراً . وقد تنفر الدابة من شيء واحدٍ [٣٩ ظ] بعينه ولا تنفر من أشياء كثيرة ، و [في] كلتا[2] الخصلتين يحاول إصلاح الدابة ومنعها عنه بالمداراة والرفق حتى تأنس بما تقرب منه في سيرها ومشيها فلا يروعها ذلك ، ثم يذهب عنها النفار ، إن شاء الله تعالى .

وأما علاج العثور : قال بعض روّاض الجزيرة إنّ الكَبْوَ والعثار يكون عرضهما للدواب والخيل بأسبابٍ كثيرةٍ مختلفة ، فربّما عرض ذلك لبعض العلل التي تحل في قوائم الخيل ، أو لثقل صدرها باللحم وأشباهه من العلل المفسدة للقصب[3] باليدين من التعورة[4] وانتشاره وانحلاله ، ولمخالطة المَشَشِ[5] في رُكَبها ولا سيَّما إذا كان الدابة مع هذه الحال مضروباً ، أو [٤٠ و] لضيقته وسوء[6] علفه ، وإما لكثرة تعبه وإفراط نَصَبه[7] لحمل الأثقال ، أو لكثرة السير والجري وتحميله من الكَـدّ والتعب فوق طاقته . وربّما عرض العثار من الطحين على الدابة ، أو من جرّ الدواب العجَل والسواني[8] والسواقي والدواليب وأشباهها ، وكلّها تُورث الكَبْوَ والعثار والصكك والارتهاش[9] . وأحسن ما عوجلت به الدابة من هذه العلل كلّها الإصلاح

(١) كذ . ولعها : أسَنَّ .
(٢) في الأصل : وكلا .
(٣) القصب : العروق .
(٤) لعلّها من العَوار وهو العيب .
(٥) مرض سيذكره المؤلف (ص ٥٧ و) .
(٦) في الأصل : وسوا .
(٧) في الأصل : نصيبه . (النصب : التعب والإرهاق) .
(٨) في الأصل : والسوالي .
(٩) الاضطراب والارتعاش .

في أوّل أمرها بالإشحام بالعلف المسمِّن لها الممكّن من أعضاء أجسامها واحسارها[1] وتكسي اللحم وترجع إليها قُوّتها ، ثمّ تُحمل على الإصلاح بالركوب والمشي والرياضة وحسن القيام والولاية الفاضلة وليحجبها بالتدسيس[2] من الشعير وما يُقوّي عصبها ويشدُّه ، كُلُّ ذلك ما كانت الدابة فتيّةً[3] ولم تكنْ مُسنّةً هرمةً ولا منحطة القوائم لأنها علّة يمنع من علاجها وإصلاحها ، فإن تلك الدابة إذا أسنّتْ وعَرَضَ لها آفةٌ تمنعها من [٤٠ ظ] استقامة السير لم يطمعْ في إصلاحها ، والدابة إذا كثر عثارها بفارسها لم تصلح للركوب ، ولا يليق بأهل الشرف[4] وذوي الأقدار والمروّات ارتباطها . وأصلح ما دبّرته في سيرها شدَّةُ ضبط الفارس لعنانها ، وجودةُ حبسه لها وتهاديه ، ورَفْعُ رأسها ساعة تعثر ، فإذا كانت تعثر في وقت ردّها باللجام وعند رفع الفارس رأسها فلا خير فيها وليس تصلح للركوب أصلاً ولكن تصلح للحمل وما أشبه ذلك ، فأفهمه .

وأما علاج الخالي عن الجريان وهو الذي يكثر رفع رأسه في مشيه وسيره مرّةً بعد مرةٍ أخرى ، قال أهل المعرفة من أهل العراق : إنّ الدابة إذا كان خالياً[5] من الجريان وهو الذي يكثر رفع رأسه إلى فوق مما يلي [٤١ و] فارسه ، كما ينصب الجملُ رأسه مراراً كثيرة ، وذلك من خلاء جرانه[6] من اللحم والعصب وهو أصل عنقه ، وانحلال ذلك منه وضعفه ، فصفةُ[7] علاجه أن يربطه في مؤخّر حَكَمة[8] لجامه أو عذاره بين عضديه جاذباً إلى الخصي ، فإنْ أراد أن يرفع رأسه فأعجله ذلك نتر خصاه نتراً[9] يؤذيه ويؤلمه حتى يقلقه ذلك ويضجره ، فَيُصْرَفُ عن تلك الحال من فعله من تلقاء

---

(١) كذا ، ولعلها : وأجسادها .
(٢) وضع الحَبّ في التبن .
(٣) في الأصل : فيه .
(٤) في الأصل : الشرق .
(٥) في الأصل : خالي .
(٦) الجران : باطن العنق . وفي الأصل : خلا جريانه .
(٧) في الأصل : وصفة . الفاء واقعة في جواب الشرط .
(٨) ما أحاط بحنكي الدابة .
(٩) في الأصل : نثر خصاه نثراً .

نفسه إذا كثر عليه ذلك والتمس العادة التي قد ألفها من شدّة ما يلقاه من الألم والوجع مرّةً بعد أخرى ، إن شاء الله تعالى .

وأمّا علاج العضاض ، قال بعض أهل العراق : إن العضاض في الدواب والخيل من أنْحَسِ العيوب وأسوئها وأردئها[1] ، [وإذا][2] اعتادته الدابة عسر إصلاحه وصرفها[3] عنه . وقد زعم قوم من أهل المعرفة أنهم يعالجون[٤١ ظ] الدابة بنقب ما بين ثناياه العليا والسفلى ليدخلها الريح ، فإذا ضَمَّ فاه فدخلها[4] الريح اقشعرّ لذلك وانصرف عن شدّة الغمز بها ، أو برد الأسنان العليا والسفلى ، يعني أن يبرد أطرافها حتى ترقّ فتقرّ بالبرد من أطراف مساس الأسنان ، وهي مجاري المخ وخلل تجويف[5] ، وذلك مما يهيج في الأسنان كثرة الضَّـرَس لتحلّل ريق الدابة ما يناله اغتذاء العلوفة والقضيم[6] . والضَّـرَسُ يكون نوعين : إمّا الملوحة ، وإمّا الحموضة ، وأكثره وهو أشدُّ من الملوحة وذلك الريق من اقواه الحران كالدواب وتعصب على الاسنان لفرانيته وغلظه والحموضة والملوحة الغلظ من الريق الذي يفره الاسنان والفم إذا تخلل ذلك انكشف الثقب الذي في مساس طرف السن فيعرض الضَّـرَسُ لذلك وهذا العلاج إنما يراد به ما يعزو الاسنان والفم إذا علل إنما [٤٢ و] يراد به القشعريرة)[7] . والضَّرَسُ كذلك لمنع الدابة من الشدَّة لبعض ما أرادت عَضَّه ، وربّما نقبوا الثنايا العليا والسفلى إذا اضطروا إلى ذلك ، ولم يجمع ما ذكرت ، بل لتقشعرّ الدابة من الريح التي تخرق[8] الثنايا فتمنع الدابة من الذي أرادت عَضَّه . فإذا اعتادت[9] ذلك لم تصلح هذه الدابة مركباً ، وكان أجود الأشياء لمن أراد استعمالها فيما يستعملها فيه من الحَمْل

---

(١) في الأصل : واسواه ورداه .
(٢) إضافة يقتضيها السياق
(٣) في الأصل : صرفه .
(٤) في الأصل : فادخلها .
(٥) في الأصل : تخويف .
(٦) في الأصل : القطيم .
(٧) في الفقرة السابقة اختلال في العبارات أدى إلى اضطراب في المعنى .
(٨) في الأصل : يخرق .
(٩) في الأصل : اعتاد .

والطَّحِينِ والجرّ بالسواني والسواقي والعَجَل أنْ يُرهقها بحلقةٍ نُحاسٍ ، ويتقن[1] مِقْوَداً من شعر ليس بالغليظ[2] ، فيذلها بذلك ويمنعها[3] من العضاض ويستمل اثقاب[4] الدابة العضوض الذي يعرض له العضاض ، والمانع للبغال ، فإنّه يُذِلّ الدواب ، والله تعالى أعلم . فهذا ما ذكرنا من جُملة علاج هذه الآفات الرديّة في الدواب ، وبالله المستعان .

وأما علاج الدابة التي تتكيء على اللجام ، قال أهل العلم والمعرفة : [٤٢ ظ] إذا لهج الدابة بعض حدائد لجامه واتكأ[5] عليه بنواجذه وأضراسه ولا يحمله وذلك واسعة منه[6] ، دخل بينه وبين فعله[7] بتحريك اللجام وإشغاله[8] عنه بالفتل يمنةً ويسرةً ، والتخليط في المشي والسلوك في غير المحجّة ، حتى لا يمكنه الاتّكاء على اللجام ولا ابسات[9] عمر لحييه عليه لأن ذلك عيب شديد يدعو إلى الجماح والصَّدّ ، وقلَّة الاكتراث لما يُراد منه من سرعة الركض وحُبّ السير ، ومَنْ عَـوَّدَ[10] الدابة هذا الفعل لم يَعْـدَمْ ظُهور الجماح والصدّ[11] منه ، وهي خصلةٌ مذمومة ، تُفسد خُلقه . وإنْ أنتَ شغلته بالفتل[12] والجبذ يمنةً ويسرةً انصرف عن عادة الاتّكاء على اللجام ، واجعلْ [٤٣ و] ركوبك إيّاه بثقال اللجم الوثيقة الصعبة وما كثرت حدائده كالمخ والموسى وما كان حادّالعوارض وفي الحدائد التي إذا عض عليها واتّكأ بلحييه[14] وقلبه عَقَرتْ[13] فيه حتّى يُقلع عن هذه العادة ويصير إلى سلامة الرأس ، إن شاء الله تعالى .

---

(١) في الأصل يتقنه .
(٢) في الأصل : بالغليظة .
(٣) في الأصل : فيذله بذلك ويمنعه .
(٤) كذا .
(٥) في الأصل : واتكي .
(٦) كذا .
(٧) في الأصل : نعله .
(٨) في الأصل : واشعاله .
(٩) في الأصل : بلا إعجام .
(١٠) في الأصل : اعتداد .
(١١) في الأصل : الجماح الصد .
(١٢) في الأصل : بالقتل .
(١٣) في الأصل : بلحية .
(١٤) في الأصل : وعقرت .

وأما علاج الدابة التي تمنع من اللجام والحزام والسرج ، قال بعض أهل العراق : إنّ علاج الخيل والدواب التي تمنع[1] اللجام والحزام[2] والسرج والثّفر[3] واللْبَبَ هذه كلّها تكون بما أصفه لك[4] فاجعلْ في حَديدهِ عسلاً وألجمه إيّاه ساعةَ يُريد فِعْلَ ما يمنع بَعْـدُ فعلك به ، فإنّ إلجامه بهذه الحدائد الملطَّخة بالعسل مما يُحدث[5] له الطعم ، للحلاوة التي فيها ، فتشغله بذلك عن الامتناع مما تفعله[6] به ، إلا أن يكون المانع عقراً[7] عرض له في تلك المواضع فيُداوى ويُعالج العقر حتى يندمل ، ثم يعالجه بما ذكرنا ، إن [٤٣ ظ] شاء الله تعالى . وقال قوم : إنّ هذه العلّة لا تصلح من دابّة لأنها عادة له لازمة من شَيَحٍ[8] يرضيه[9] في خلقه ، إن شاء الله تعالى .

وأما علاج الحصان [الذي][10] إذا أدلى ذَكَـرَهُ لم[11] يستطعْ رَدَّه ، للروم قـال أيْسَـرْطيس الحكيم الرومي : إذا رأيت الفحل قد أدلى ذكره فَعَـضَلَ به عسيبُه فلم يقدر أن يردَّه ، فعالجه بما أصفه لك : هو أنْ يسبح الفرس في نهر لجرية الماء أو في مجراه ، واصرعْـهُ وألْقِهِ وعَـلِّقْ عُرقوبَيْه ، وعالجه بهذا الطِّلاء وهو أنْ تأخذ من الشمع الأبيض أربعة أجزاء ، ومن النطرون الأحمر جزأين ، ومن شحم الماعز جزأين . تُخلط هذه خلطاً جيّداً ، ويُصَبُّ عليه ماء بارد شديد البرد ، ويُترك ساعتين ، ثمّ يُلطَّخ[12] على القضيب ، فإنْ لم ينجمع بذلك فانخسه بالمسلّة في أصل الذكر ، واضرب [٤٤ و] الخلّ بالحريق واجعله موضع النخسة ، أو تنخسه من السرج على الخيط

---

(١) في الأصل : يمنع . (٢) في الأصل : الجزام .
(٣) في الأصل : التفر . الثّفر : سير في مؤخر السرج . اللبب : ما يُشدّ على صدر الدابة .
(٤) كانت في هذا الموضع عبارة : (أي هذه منع الدابة) .
(٥) في الأصل : حدث . (٦) في الأصل : يفعله . (٧) في الأصل : عقر .
(٨) الشيح : الحذر . (٩) كذا . ولعلها : يرديه ، أي يفسده (١٠) إضافة يقتضيها السياق .
(١١) في الأصل : ولم . (١٢) في الأصل : يلطخه .

وتنضح عليه الخل والحريق يبرأ عاجلاً ، إن شاء الله تعالى ، والله أعلم بغيبه .

الباب الثامن في معرفة نتاج الخيل وأوانه ومقدار الفحول

أما نتاج الخيول فينقسم إلى ثلاثة أقسام : أحدها نتاج الخيول العربية ، والثاني نتاج الخيول الهماليج[1] والبقاعيات[2] ، والثالث نتاج الحمير . قال الحكيم : إنّ وقت نتاج الخيل العربية أحد عشر شهراً وعشرة أيام . وقالوا إن ما[3] لقح من الحمل في الصيف بعد تصرُّم الربيع ضوي وصغر ، وما أنتج من الشتاء بعد تصرُّم الخريف في وقت الحشيش والخضرة كان أقوى وأصلب لاستقباله خضر الأعشاب ووقت شبع الحيوان من علف بُقُول الأرض وأعشابها في هذا الوقت ، وهو أجود وأحسن وأنفع ، وأحسن أوقات نتاج [٤٤ ظ] الخيل ، والله أعلم . وأما نتاج الحجور[4] والرماك[5] إناثاً قال علماء الروم إذا أردت أن يكون نتاج الحجورة والرماك إناثاً فليكن إنزاؤك الفَحْلَ عليها في وقت هبوب ريح الجنوب فإنّ ذلك ممّا ينفع وينجح في نتاج الحجورة والرماك إناثاً ، وينكت غيرها من البواقي ما ينتج من الحجورة والرماك ذكوراً . قال علماء الفُرس إذا أردت أن يكون ما ينتج لك من الحجور والرماك ذكوراً فاربط بيضة الفحل اليسرى إذا أردت أن يطلع على الحجور ، فإنّك إذا فعلت ذلك وأطلقت البيضة اليمنى كان ما يحمل من الحجورة والرماك التي يُنزى[6] عليها ذلك الفحل ذكوراً ، إن شاء الله تعالى .

---

(١) البراذين .
(٢) مختلفة الألوان .
(٣) في الأصل : انما .
(٤) الحجرة : أنثى الخيل .
(٥) الرمكة : أنثى البرذون .
(٦) في الأصل : الذي ينزا .

وأما مقدار أشهر الحمل من الحجور والرماك قال علماء الروم وحكماؤهم : إن الحجرة تحمل أحد[1] عشر شهراً وثمانية أيام ، فإنْ هي [٤٥ و] نتجت قبل هذا الوقت كان مقدار الحمل تسعة أشهر وعشرين يوماً ، ويعيش المنتوج ويكمل إلّا أنّه يخرج من المرحية إذا أكمل ليلا ينزوا[2] وإلّا كان نتاجه ناقصاً . وأما معرفة الحجرة هل حملت أم لا : قال الحكيم إذا أردت معرفة حمل الحجرة هل حملت أم لا ؟ فإذا نزا عليها الفحل ومسكت فأوقفها في مكانٍ فيه ترابٌ أو حشيش ، فلا بُـدَّ لها من أن تبول عليه ، فاعرفْ تلك الحشيشة وتعالى إليها من الغد ، فإنْ رأيتها يابسةً فاعلم أن الحجرة قد حملت ، وإن كانت الحشيشةُ رطبةً فاعلم أنها لم تَعْلَـقْ ولم تحمل ، فافهم ذلك . وأمّا ما يصنع بالحجرة إذا لم تقفْ للفحل حتى يعلوها : إذا رأيت الحجرة أو الرمكة لا تقف للفحل فعالجها بما أصفه لك : تأخذ قطونا وجزء درايج وعلك البُطم وأرزاً فاسحقه وامسح به حياء[٤٥ ظ] الفرس ومراقيها ، حتّى تَقَـرَّ ، وإذا عقب بنزوة فَلْـتَقِفْ عشرين يوماً ، ثم يعُاد بها إلى الفحل فإن امتنعتْ منه فاعلم أنها عاقر ، فافهم .

وأما صفة أفاضل الخيل والمراكب التي تتخذها الملوك ، قال الحكيم : إنّ أفضل مراكيب الملوك أنْ يكون الفرس طويل الثلاث ، عريضَ الثلاث ، قصيرَ الثلاث ، غليظَ الثلاث ، رَحْبَ الثلاث ، صافي الثلاث ، أسْوَدَ الثلاث . فاما طويل الثلاث : فالأذنان والعنق والفخذ ، وأمّا عريض الثلاث : فالجبهة والصدر والعنق ، وأمّا قصير الثلاث : فالظهر والرسغ والعسيب ، وأمّا غليظ الثلاث : فالناصية والعرقوب والفخذ ، وأمّا صافي الثلاث : فالحدق والأدم والحافر ، وأمّا رحب الثلاث ، أي واسع : فالمنخران واللسان والجوف ، وأمّا أسود الثلاث : فالجحفلة[3] والعينان [٤٦ و]

---

(١) في الأصل : احدى .　　(٢) كذا .　　(٣) الجحفلة : شفة ذوات الحافر .

والمذاكير . ثمّ أفضلها مع هذه الصفات أيضاً الفرسُ المجرَّبُ سَبْقُه ، الكريمُ عِرْقُه ، الطويلُ رَكْضُه ، الصافي أدَمُه ، اللّينُ مفاصلُه ، الصلبةُ جُمجمتُه ، الواسعةُ مَكاحلُه ، المنقبضةُ أباجلُه[1] ، الجريُّ مقدمه ، الحادُّ مينه[2] ، التامُّ نعمته ، فهذا مما يصلح للملوك مركوباً . وأمّا أفضل الألوان : فالناصع البياض ، وأدهم حالك ، أو كُمَيْتٌ بهيم ، وأشْقَرُ تَميم[3] . وأَحَبُّهُ ما كان من شبهٍ واحدٍ . فهذه صفةُ أفاضل الخيل التي تصلح للملوك ، فافهم ذلك ترشد ، والله أعلم . وأمّا صفة الصنفِ الذي ينبغي أن تَتَّخِذَه الملوكُ من الخيل : ينبغي أن يكون ما يُتَّخذُ من الخيل ، إذا أردتَ للملوك المبالغة في جَوْدتها ، فرساً[4] صغيرَ الرأس ، أَسْوَدَ العينين ، واسعِ المنخرين ، صغيرَ الأذنين ، تضمّنها لين العنق عريضة ليس بطويلِ شعرِ العُرف ولكنْ غليظَ العُرف كثيراً يميل إلى الجانب الأيمن ، ويكون عريضَ [٤٦ ظ] الصدر كبيرَ المنكبين مستقيمهما ، ناتيء اللحم في كُلّ جانب أضلاعه ، مستديرَ الفقار ، متينِ البطن ، ممحوقَ المذاكير ويكون منه صغار منسوبة ، عريضَ الظهر ، مُستويَ الذَّنَب طويله ولكن لا ينبغي أن يكون كثير الشعر لأنّ ذلك غير جميل ، ويكون مُستويَ الساقين ، مُستديرَ الرُّكَب ، ويكون واسعَ الخاصرتين ، كثيرَ لحم الخدَّين ، عظيمَ الحافرين مرتفعهما ، جميلَ الجسم كلّه ، قوائمه مستوية سريعة فافهم ذلك . فهذا الصنفُ من الخيلِ أحسنُ ما يُقْتَنَىٰ ويُركَبُ ، وأفْخَرُ المركوب للملوك ، والله أعلم . وأمّا معرفة مقدار أشْهُر حَمْل الحجور والرِّماك من خيل التُّرك ، قال علماء الفرس [٤٧ و] وحكماؤهم من أهل المعرفة بنتاج الخيل والدواب : إنَّ المهرة تتكامل في تمام أربعةٍ وعشرين شهراً ، وتقبل الفحل وتحمل الولد أربعة عشر شهراً [فإذا][5] نتجت ورأت المهر فزعت منه وهربت عنه لأنه يُصيبها في وَقتِ

(١) أباجله : عُروق يديه (٢) كذا ، ولعلها : متنه .
(٣) في الأصل : أشعر . وكلمة (تميم) دون إعجام .
(٤) في الأصل : فرس . (٥) إضافة يقتضيها السياق .

النتاجِ وَجَـعٌ شديدٌ حتّى تصهل وتُحجم ، وكذلك كُلُّ مُهرةٍ ، ثُـمَّ تأنس بالمهر قليلاً قليلاً وتدنيه ، وهذا وقت حمل الخيل في بلاد الترك خاصّة ، فافهم .

وأمّا صفة الفحل هل ينسل أو لا ينسل ، قال علماء الروم وحكماؤهم : إذا أردت أن تمتحن ما اتَّخذتَ من فحولِ الخيل للفحلة ، هل له فحولة[1] أم لا ؟ فامتحنْـهُ بما أصِفُـهُ لك : تأمُـرُ مَنْ يأتي بالمُهرة أو الفحلة التي تريد أن تشيل عليها ، فيدخل يده في بطنها بعد شيلها عنه حتى تنال رحمها ، ثم تخرجها فتمسحها بخرقةٍ أو قُطنةٍ ثم تدني تلك الخرقة [٤٧ ظ] أو القطنة من مناخير ذلك الفحل ، فإنْ هو صهل عند ذلك وارتاح نشاطاً وطَلَبَ المادیانه[2] فهو مُلْقِحٌ[3] صَحيحُ النَّسل ، وإنْ هو لم يفعل ما ذكرت لك فاصرفه ، فإنّه لا خير فيه . وأمّا صفة علاج النَّزْوِ وما يُصْـنَعُ بالرِّماك إذا حضر ذلك : إذا أردت أن تشيل الفحل على المادیانة تلتمس بذلك لقاحها فليكن ذلك بعد خمس ساعاتٍ من النهار ، ثم تعرضها على الفحل بعد بيوم ، فإن امتنعتْ من الفحل فاتركها عشرة أيام ، ثم اعرضها على الفحل فإنْ هي طرحتْه أو امتنعتْ منه بعد عشرة أيام فاعلم أنها عاقر ، فينبغي أن تعزلها[4] عن الفحول فإنها عقيم .

الباب التاسع في صفة الربيع والتربيع :

[٤٨ و] اعلم أن ما[5] كان بمصر من الدواب فإنّه يُـرَبَّـعُ بالبرسيم ، وهو ربيعٌ حسن ، يغسل بطن الحيوان من الأذى ، ويربي اللحم الكثير ، إلّا أنّه لَأجلْ غسله للبدن وتحريكه له صار إذا أكله فرس[6] به أذى في جوفه حرّكه عليه

---

(١) في الأصل : فحل .

(٢) كلمة أعجمية تعني أنثى الخيل (حجرة أو رمكة) .

(٣) في الأصل : ملقي .

(٤) في الأصل : يعزلها .

(٥) في الأصل : إنما .

(٦) في الأصل : فرساً .

حتى يكاد يقتله ، وهو أجْـوَدُ من جميع الربيع للفرس . وأمّا خيل الصعيد فتربّع[1] على الكُتَّيخ وهو نباتٌ شَبِيهٌ بالفَصَّة ، وله زَهْـرٌ أصفر . وأمّا خيل الشام فإنهم يحتملون من العلف والشعير أكثر من خيل مصر ، لأنّ شعيرهم خفيف لم يكن كشعير مصر في الثقل والرزانة ، ولأنّ بلادهم باردة . وأمّا ربيعهم فقد يربعون[2] بالفصه والفصيل والبيقية . وأمّا في السواحل وغيرها فإنهم يربعون[3] في المروج ويعلفون[4] الكرسنَّة الخضراء . فهذا صفة الخصب والبلاد . وأمّا بحسب الجند[5] والعادة فإنّ خيول الحجاز واليمن أكثر [٤٨ ظ] علفهم الدرا والدّكسه ، وبعضهم بالنوى والتمر وورق الشجر ، ولقد بلغني أن في أرض الحبشة على ساحل البحر لم يكن لهم ولخيلهم أكل[6] إلّا السمك يُقَـدِّدُونه ويأكلونه ويعلفون[7] منه الخيل ، وبعض العرب بأرض نجد تُطعم القديد وتسقي اللبنَ للفرس وترعّي أوراق الأشجار من الأثْل والرّتم ، وقد ذُكر أنّهم يطعمونها[8] الخبز أيضاً . وأمّا العلف بحسب الهزال فإنّ قوماً من الدكاشرة يأخذون المهازيل من الخيل فيعلفونها[9] الفُولَ والحمّصَ المبلولَ ، ويعملون لها[10] الدرستف : وصفته أن يُقطعَ القَتُّ صغاراً ، ويُخْلَطَ معه التِّبْـنُ المهزوز ، ويُـرَشُّ عليه الماء ، ويُنشَّف ويُعلف ، وبعضُهم يخلط معه الشعير ، ومنهم من يعلق البرغل ، وصفته أن يدخل بالفرس إلى بيتٍ [٤٩ و] مُغبشٍ ، ويطحن له الشعير ويعلفه منه ضِعْفَ ما كان يعلفه من الشعير الصحيح في الليل والنهار ، ويكون جانبه الماء لا يفارقه ، ويتركه بلا مَسْحٍ ولا تمريغٍ أربعين يوماً ، ثمّ يخرجه وقد امتلأ من الشحم . وأمّا العلف بحسب الأمراض فإن له عِدّة من العلوفات : كالنجيل ، ولباليب القَصَب ، وورق

---

(١) في الأصل : فيربع .
(٢) في الأصل : يربعوا .
(٣) في الأصل : يربعوا .
(٤) في الأصل : يعلفوا .
(٥) كذا ، وسترد في (٤٩ ظ) الجهد
(٦) في الأصل : اكلا .
(٧) في الأصل : يقدده وياكلوه ويعلفوا .
(٨) في الأصل : يطمعوها .
(٩) في الأصل : فيعلفوهم .
(١٠) في الأصل : لهم .

البلاب ، وورق الكَـرْم ، وورق الجمّيز ، والهندبا ، والحَلْفا ، والبقلة الحمقاء ، والبطّيخ الصيفي ، وسنذكر كيفية كلّ علفٍ من هؤلاء ومنفعته عند مدواة العلل[1] بالمعلوفات والأدوية ، إن شاء الله تعالى .

وأمّا صفة أعلاف الدواب وربيعها واختلافها بكلّ أرض : أمّا أعلاف الدواب فتنقسم[2] إلى ثلاثة أقسام : أحدها بحسب الخصب والبلاد التي [٤٩ ظ] تكون فيها ، والثاني بحسب الجهد والعادة ، والثالث بحسب الهزال والمرض . فأمّا العلف بحسب الخصب والبلاد فإنّ من الحيوان ما يكون عندنا بمصر ، فما كان منها فرساً قارحاً تامَّـاً كامل الخلقةِ والصفةِ فعلفُه في اليوم مُـدَّان[3] وهو مقدار ما عندنا اليوم رُبْـعُ وَيْبَةٍ بالمصري ، مُـنَقّى ، ومن التِّبْن المهزوز وحده أو من التبن والقتّ مقدار اثني عشر رطلاً ، وذلك لأن البلاد حارّة ، ويخاف عليها من كثرة الجَـمْرِ إنْ لم يكن الرائضُ لها خبيراً ، وإنْ كان الفرسُ حجرةً أو مُهراً أو مُدِرَّ البَـدَنِ فمقدار[4] عَـلَفِهِ من قَـدَحَيْن إلى ثلاثة أقداحٍ على مقدار هيئته في الكثرة والقلّة ، ومن التبن المهزوز والقتّ ثمانية أرطالٍ ، وهو على المقدار بسبب حرارة الحُرض[6] . ولقد رأيتُ في الحيوان [٥٠ و] مَـنْ[5] يأكل فوق الستة أقداح وفوق العشرة أرطال من التبن والقت دائماً في الصيف والشتاء ، ولا يضره ذلك ، وإنما ذكرنا ذلك لأنه لا يتضرّر منه الفرس ولا يتغيَّر ، فافهم ذلك ترشد .

---

(١) في الأصل : الاعلال .
(٢) في الأصل : فينقسم .
(٣) في الأصل : مدين . والمدّ مكيال ، وهو يساوي رُبع الصاع .
(٤) في الأصل : بمقدار .
(٥) الحُرض : الأشنان .
(٦) المعروف أنّ (مَنْ) للعاقل ، و (ما) لغير العاقل .

الباب العاشر في صفة ما يفعل بالمهارة في أوّل رياضتها وتأديبها ،وفي وقت الرياضة لها ، وفي معرفة ركوبها ، وفي الأوقات التي يُركَبُ فيها للتأديب ، وفي معرفة الركوب وكبس الرِّكاب :

أمّا ما يُفعَل بالمهر في أوّل رياضته وتأديبه ، قال بعض أهل الروم : إذا أتَتْ على المهر ثلاثة[1] شهور فينبغي أن يُتعاهَدَ بإلْقاء[2] اللبد على متنه[3] وتمرينه باللجم الخفيفة وينزع عنه أخرى ليكون ذلك أذَلَّ له وأن يمشي أحياناً ويضع الرائدُ يده[4] على حاركه ، ثم يأخذ[5] أصل رسنه وسائر حركة [٥٠ ظ] اللجام ، ويمشي به المشي الذي يريده منه : هَمْلَجَةً[6] أو غيرها ، ويرفق به[7] قليلاً مرةً أو مرّتين ، ولا يضجره . ولا ينبغي أنْ يُراض المهر ولا يركب حتى يأتي عليه ثلاث سنين ، فإذا بلغ ذلك فَلْيَكُنْ رياضتُه في السنة الثالثة ، قبل إدراك دخول شهر ، فافهم ذلك . وأمّا وقت الرياضة للمهارة والركوب لها ، قال الحكيم : ينبغي أن تكون رياضة المهر في الربيع أو في القيظ ، لئلّا يُصيبه حَرٌّ ولا برد ، لأنَّ المهارة رقيقةُ الأبدان ، وربّما عرقَتْ فكثر عَرَقُها وأصابها البردُ لتخلّل أجسامها فيعرض لها من ذلك الكساح والسلاد[8] . وأصلح ما دبّرته أنْ يُعْلَفَ مع أُمِّهِ في مِدْوَدٍ[9] ويترك بذلك الصعوبة . ولا يُلْجَمُ المهرُ حتى يبلغ ثمانية أشهر ، وتمسح مسحاً رفيقاً : [٥١ و] رأسه ولحييْه كأنّك تحنّكه ، ثم تمسح ظهره برفق وجوانبه وإبطيه وسائر جسده حتى يألف بذلك . وينبغي إذا تمت رياضته أن يثقّل لجامه ويخفّف

---

(١) في الأصل : ثلاث .
(٢) في الأصل : باللقا .
(٣) في الأصل : مثنه .
(٤) في الأصل : يده الرايد .
(٥) في الأصل : تأخذ .
(٦) الهملجة : السرعة .
(٧) في الأصل : بها .
(٨) الارتخاء .
(٩) ما يوضع فيه طعام الدابة .

أداته كلّها أعني السرج واللبد ، يملك الفارسُ رأسه ويقهره بثقل اللجام ، ولا يملكه المُهر حتى بخفّة اللجام ولا ينقاد له ويصحب رأسه[1] لاستخفافه باللجام فيتعذر على فارسه جَرْيُهُ وحَبْسُهُ وإطلاقُه . ولا ينبغي أن يُعلف الشعير حتى يتمَّ له سنتان . فهذا ما ذكرناه في وقت الرياضة للمهر ، فافهم ذلك .

وأمّا معرفة ركوب المهارة وتأديبها فينبغي أن يكون الراكب[2] لها عارفاً حاذقاً بما تصير إليه طبيعة الدابة من اللين والخشونة ، والذّل والصعوبة ، والثقل والخفّة ، وقوّة النفْس ومهابتها ، والحركة والسكون في المواضع التي تنفع وتضرّ ، والزيادة والنقصان ، والانبساط والبلادة ، وكل دابة وما يصلح له من الفنون ، وما يحتاج إليه الفارس والملك وصاحب السفر والتاجر [٥١ ظ] وصاحب الحوائج ، وما يحتاج إليه في المدينة والأزقّة . فأوّل ما يحتاج إليه في ذلك : الرفق فإنّه أصل ذلك كلّه . وينبغي أنْ يُعلّمه في أوّل الأمر الدخولَ في الأزقّة والأسواق وبين الجماعات ، ويعوّده دخول البحر وعبورَ مجاري الماء ، والوقوفَ عند الطبلخانات ، والنظرَ إلى الأشياء المهولة كالفيل والأسد والزرافة ، وإنْ كان الفرس للملك حملت عليه البُزاة بالجلاجل وعلّقت عليه الأجراس ، وتقوده بالصولجان[3] . ولا ينبغي أن تضربه في كل وقت بالسوط ، فإنّك متى فعلت به ذلك كُلَّ وقتٍ سقطتْ نَفْسه وحرن وزاغ . ويحكم الراكبُ له ركوبَهُ عليه ثبات رجليه في الرِّكاب ، وإلزاق فخذيه بالسرج ، وحِذْقه بإمساك العنان ، ومدّه من جميع النواحي بأنواع المدّ والمسك والشدّ واللين وجميع أنواع الحركات على ظهره ، فإنّ الراكب ربما [٥٢ و] احتاج أن يميل يمنةً أو يسرةً أو إلى ما بين يديه أو إلى ما خلفه . وقد يجب

---

(١) كذا ، ولعلّها : ويصعب مراسه . (٢) في الأصل : الركاب . (٣) في الأصل : تعوده بالصولنجان .

للرائض والراكب[1] أن يحترز أوّلاً من الخطأ والضرر ، ثمّ يطلب المنفعة والصلاح ، فإن لم يقدر أن يزيد[2] الفرس صلاحاً فلا ينقصه[3] من خلقه ، لأنّ من الدواب من يجيب إلى كلّ ما يُطلب منه بالرفق والمداراة ، ولا يجيب[4] إلى ذلك بالعنف والضرب ، وكُلَّما ضربته ساء خلقه وتغيَّر عن الإجابة ، وأفضل الأوقات لها هذه التي أذكرها لك . وأمّا الأوقات التي تُركب فيها المهارة للتأديب ، ينبغي أن تُركب سحراً في إقبال النهار وفي آخر الليل .

ويُستحبُّ للرائض أن يكون ركوبه للمهر بالفخذين ، لأنّ قوماً من الركابين يركبون على الإلية ، وهذا يصلح للرهاوين[5] ، لأنّه كلّما ثقل عليه مشى وخلع ، وإذا ركبته فينبغي أن تقف عليه ساعة عند ركوبه ليعتاد ذلك ، فإنّ تلك الوقفة يحتاج إليها الملك والفارس وكلُّ الناس ، إمّا لإصلاح [٥٢ ظ] قماشه ، وإمّا لركوبه وهو خالٍ[6] وحده . وإيّاك أن تغفل عن قليل الإساءة فتخرج إلى العيب الكبير ، فإنّ أخلاق الدواب وما تحدثه عجائب ، وذلك لسوء التأديب . وإذا ركبته بعد تلك الوقفة فَسِرْ عليه قليلاً ، ولا تقفْ به على الناس ساعة بعد ساعة فإنها عادةٌ نحسة ، فافهم ذلك . وأمّا معرفة الركوب وكبس الرِّكاب ، ينبغي أن يكون إذا ركبت هذا الفرس أن تتّكيء في ركوبك على رجلك اليسرى ، فهي عادةٌ جيدة لاسيّما في وقت الرمي بالنشّاب ، وينبغي أن لا ينسى الدابة طعم الرِّكاب وطعم اللجام في فمه ، بل ينبغي أن تحركه فيه وتذكره به حتى يعلم أنك غير غافل عنه ، فافهم ذلك . وأمّا صفة رباط المهارة من الخيل ، قال الحكيم : إذا حان من المهارة [٥٣ و] الركوب وافصت الأعمار[7] من الحجور بالإرهاق[8] ، ثُمَّ مُرِتَتْ وعُلِّلَتْ

---

(١) في الأصل : الركاب .

(٢) في الأصل : يريد .

(٣) في الأصل : والالا .

(٤) في الأصل : : يجب .

(٥) الرهوان : الحصان السريع .

(٦) في الأصل : خالي .

(٧) كذا ، ولعلّها : وأفضت الأغمار .. إلى .

(٨) المراهقة ، سن البلوغ .

بلجم الإيوانات والسروج المتّخذة للركوب الملبسة جلود حمير الوحش ، وتعوّدها بإحالة إلفٍ على مواضع العذر من الْلُجُمِ والحُزُم والألباب والأثفار من السرج حتى تألف ذلك وتأنس به ، ثُمَّ غُزل أصول أذنابها وجُعلت لتلين عليها وتوليها ذلك ، فلا تَسَلْ بها ، ولا تعركها يمنةً ويسرةً ، وإن كانت صلاباً خصياً ذُلِّلَتْ بِحَمْل أَخْرِجَةِ الشعير المملوءة رَمْلاً وقُيِّدَتْ أوْ مشتْ بأحمالها حتى تقودها[1] وتذلِّلهَا ويذهَبَ نُفورها وشماسها وتمتهن[2] أنفاسها ، فتمكِّنَ ممّا يُحاوَلُ من ناصيتها وتأديبها . فهذا ممّا يتقدّم فيه قبل الركوب . وينبغي أن يربط أذناب المهارة ، لكي تكنز الحركة بها ، إلى أحد[3] جوانب السرج ، فتُصْرَف[4] بذلك إلى الجهة التي يكْثُر عَزْلُها إليها ، فإذا صلحت للركوب وفُعل ذلك بها فيُشْتَغَل عنه . وإذا [٥٣ ظ] نزلت عنها فلا تتبعها بالماء فيرقّ جلدها . والقود لها أصلح ، والجسّ[5] والتمعك لها جيّدٌ[6] . وقال بعض الحكماء : لا تغزوا[7] على ثني ، ولا تسافروا[8] على مُهرٍ . وقال بعض الحكماء : المعاتيق أتكى[9] الدواب في السفر ، وإذا طال[10] بالمعاتيق السيرُ وهَرْوَلَتْ خلصتْ وتركتْ مشيتها ولين سيرها ، والمعاتيقُ بالليل أسْيَرُ ، والبراذينُ بالنهار أسْيَرُ وإذا قُوِّمَتْ استقامتْ على ما تُطيق وتقبل . وقال بعض الحكماء : لا تُلحَنَّ على مُهرٍ أبداً أوَّلَ ما تركبه لئلاّ يقلق فيطمح أو يحرن . وقال بعضهم : إن من شأن الخيل أنْ تنفر من الإبل وتنكر خلقها ، إلّا أن تكون خيلاً اعتادت الدُّنُوَّ منها فألفتها وذهب عنها روعها منها ونفارها ، فمَّما[11] ينبغي من سياسة الخيل

---

(١) في الأصل : تقورها .
(٢) في الأصل : سماسها وتمهن .
(٣) في الأصل : به إلى حد .
(٤) في الأصل : فيصرف .
(٥) في الأصل : الحس .
(٦) في الأصل : جيدا .
(٧) في الأصل : تغزون .
(٨) في الأصل : تسافرون .
(٩) كذا ولعلها : أتكأ ، أي أجدر أن يُتّكأ عليها .
(١٠) في الأصل : طالت .
(١١) في الأصل : فما .

[٥٤ و] أن يعودها الدنوَّ من الإبل والنظر إليها والوقوف عندها لتأنس بها فلا تنفر منها . وقال بعضهم : إنَّ الفرس إذا ناوده[١] ذئب ، فنهشه ذلك الذئب ، ثمَّ انفلت منه الفرس وقد عقره بأنيابه ومخاليبه فإن ذلك ممّا يرعبه ويفزع له ، إلّا أن الفرس يذكى[٢] لذلك فؤاده ويسرع جَـرْيُه ومشيه إذا عَـرَضَ له . وقال الحكيم : إذا وطيء الفرس على موضع الذئب ذَهَبَ جَلادتُه ، والله تعالى أعلم .

الباب الحادي عشر في معرفة ألوان الخيل :

الأوّل معرفة اللون الأدهم : أمّا الأدهم فهو أوّل أعداد الخيل في الألوان ، وكثير من الأخبار فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال[٣] : « الخَـيْـرُ في الأدهم ، الأقرحِ الأرْثَـم ، مُحَـجَّلِ الثلاثِ مَطْلوقِ اليمنى ، أغَـرَّ بهيم . فإنْ لم يكُنْ أدْهَم[٤] فكُميت على هذه الصفة» التي ذكرناها ، فقد رُوي أنَّ رجلاً جاء إلى رسول الله ﷺ ، فقال :[٥] يا رسول [٥٤ ظ] الله ، إنّي أريد أنْ أبتاع فرساً أو أرتبط فرساً . قال له : عليك بأدهم ، أقرح أرثم ، مُحَـجَّلِ الثلاث طليقِ يميناً ، فإنّه يكون فرساً سابقاً لغيره . فافهم ذلك[٦] .

---

(١) كذا في الأصل .

(٢) في الأصل : يذكا . (الذكاء : الشجاعة وحدّة القلب) .

(٣) ورد هذا الحديث في مسند الإمام أحمد ــ كتاب الجهاد ، مروياً عن أبي قتادة ــ رضي الله عنه ــ عن رسول الله ﷺ ، ونَصُّهُ : « خير الخيل الأدهمُ الأقرحُ الأرثم ، مُحجَّلُ الثلاث ، مُطلق اليمين . فإن لم يكُنْ أدهمُ فكُميتٌ على هذه الشِّية » . خرَّجه ابن ماجة والترمذي وقال هذا حديث حسن غريب صحيح . (الفتح الربّاني ــ أحمد عبد الرحمن البنا ــ ط. القاهرة ١٤/١٣٤ حديث رقم ٣٧٤) . الأقرح : الذي في وجهه قُرحة أي بياضٌ يسيرٌ في الوجه . الأرثم : المبيضّ الأنف والشفة العليا . التحجيل : بياض في القوائم . الأغرّ : ذو الغُرّة وهي بياض في الجبهة فوق الدرهم . البهيم : الذي لا يخالط لونه لون آخر . الشِّية أي الصِّفة .

(٤) في الأصل : أدهماً .

(٥) لم نعثر عليه في مظانّه . وهو يشبه الحديث السابق في معناه .

(٦) وردت في هذا الموضع عبارة : (وأما اللون الأشقر) مكرّرة .

أمّا اللون الأشقر فهو تابعٌ للأدهم ، وقد وَرَدَ في فضائله عِدّةٌ من الأخبار ، فمنها ما رُوِيَ عن يزيدَ بنِ صفوانَ رضي الله تعالى عنه ، أنّ النبي ﷺ ، كان يحبُّ الخيلَ الشُّقر[1] وعن عمر بن الحارث رضي الله تعالى عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ[2] : لو جُمعتْ خيلُ العرب في صعيدٍ واحدٍ ، ثم أُرسلتْ لكان سابقُها أشقر ، فإنْ لم يكُنْ أشْقَرَ وإلا فأدهم أغرّ محجّل . وفي الأمثال السائرة : إذا قيل إنّ أشقر رُئيَ طائراً[3] صُدّق . [٥٥ و]

وأمّا اللون الأحمر فهو أقوى الألوان وأشدُّها وأصْبَرُها للحرب . وقد مدحت العربُ الأحمرَ لشدَّته وقوّته وصبره . وقد جاء في الأخبار عن مسعود بن حراش أنّه سُئِلَ عمروٌ العبسي أيّ الخيل وجدتموها في حروبكم ؟ فقال : الكُميت الأحمر . وقد استثناه النبي ﷺ ، في قوله : فإنْ لم يكنْ أدهم فكميت . وقد قيل في الأمثال السائرة : إذا قيل إن الفرس الأحمر إذا وَقَعَ من أعلى جبلٍ وسَلم صُدّق . وأمّا الأشهب فهو من مراكيب الملوك ، وفيه جِنْسٌ يقال له الدباني وهو أفْرَهُ الخيل وهو الذي شبهه الأوائل بالبيضاني من الطير ، وهو الذي منصوص عليه من القُدماء بالفراهة واليُمْن ، وهو أفْرَهُ الخيل وأزْهاها قَدْراً ، لأنّه من مراكيب الملوك .

وأمّا الأصفر فهو المعروف ، وهو شديد الصفرة . وأمّا الأصفر السَّمَنْدُ [٥٥ ظ] فهو الذي ترى صُفرته تضرب إلى حُمرةٍ أصفى من لون القُلّة قليلاً ، فَلْيَخْتَرهُ[4] الفارسُ فإنّه أجود من غيره . وأمّا الأصفر المُدَنَّر فهو الذي ترى صفرته مثل الدنانير في بدنه ، ولونُها ولونُ جسده واحد . وناصيتُه وفَرْعُه وذنبه بِيض[5] كما ذكرت لك ، فإنّه هو يصلح للركوب في الحروب .

---

(١) ورد في مسند الإمام أحمد بن حنبل ــ كتاب الجهاد ــ مروياً عن عيسى بن علي عن أبيه عن جدّه قال : قال رسول الله ﷺ : « إن يمن الخيل في شقرها » . رواه أبو داود والترمذي ، وحسّنه الترمذي والحافظ السيوطي ، وصحّحه غيرهما . (الفتح الربّاني ــ مسند الإمام أحمد ١٣٣/١٤ رقم الحديث ٣٧٢) .

(٢) لم نعثر عليه في مظانّه . (٣) في الأصل : روي طاير .

(٤) في الأصل : فليختاره . (٥) في الأصل : ابيضا .

وأمّا الأخضر فهو المختار من الخيل دون غيره من جنسه أن يكون أَحَمَّ[1] ، جميعُ بَدَنِهِ أخضر خضرة صافية أصفى من الزبرج[2] ، وتعلو خُضْرَتَهُ زُرْقَةٌ ، وترى مناخيره وبوزه وآذانه تعلوها[3] خضرة ظاهرة ، فهو الذي يُقال له الأَحَمُّ ، وهو الذي يصلح للركوب دون غيره وللقاء الأعداء ودخول البرجاس والحروب .

[٥٦ و] وأمّا الأَبْلَقُ فهو على أصناف ، وأحسنُه الأَذْرَعُ وهو الذي يكون كثير البياض في سائر جسمه ، وسلم رأسُهُ وعنقه من البياض . وأمّا الأبلق الأَنْبَطُ فهو الذي يكون بطنُه جميعُه أبيض[4] خلاف سائر بدنه . وأمّا الأبلق الأخرج فهو الذي يَبْيضُّ ظهره وبطنه جميعاً ، خلاف جنبه وكَفلَهِ ورقبته . وأمّا الأَبْرَشُ وهو الذي قد اجتمع في بدنه سائر الألوان ، فترى فيه الشعر الأحمر والأسود والأبيض ، وتراه مُدَنَّراً . وتُرى فيه نقط بيض وشامات في بدن الحيوان الواحد ، فإن كان على هذه الصفة والألوان المجتمعه فيعرف بالصناني ، وهو الأجود من غيره ، فافهم ما ذكرت لك من ألوان الخيل ، واختر لنفسك ما تريد من هذه الألوان ، والله الموفق للصواب بمنّه وكرمه .

الباب الثاني عشر في صفة عيوب الخيل ، وفي العلامات المحمودة ، وفي العلامات الشؤم ، وفي معرفة الدواب وعاداتها، وفي نعت الفرس العتيق والصبَّور . [٥٦ ظ]

أمّا عيوب الخيل والدواب الحادثة وليست من خِلْقَةٍ ، قال أهل المعرفة بأحوال الخيل والدواب [و][5] بعيوب الخيل الحادثة ما نحن واصفوه . فأوَّلُها **الانتشار** ، وهو فَوَرانُ العَصَبِيَّة ، وانتفاخُه للأثقاب فيفتق

---

(١) الأخضر الأحمّ هو أدنى الخضرة إلى الأدهم ، وأشدّ الخضرة سواداً . (٢) في الأصل : الزيرج .
(٣) في الأصل : تعلوهم . (٤) في الأصل : أبيضا . (٥) إضافة يقتضيها السياق .

في وساعه بلام يمينه[1] . وأمّا **تحريك الشطاة** فانتشار العصب ، غير أنّ الخيل لانتشار العصب أشدُّ احتمالاً منها لتحريك الشطاة ، وإذا مسحت في أطرافها فإنّ مسحها[2] ينزع الأثقابَ للفرس نفسه في خضيرة[3] رأس العصبة من موضعها . **والدّخس**[4] في أُطْرة[5] أحافره ملتقا[6] برأس الحوشب[7] فوق الرَّضْفة[8] إلى الأَشعر[9] من ماءٍ أو عَصَبٍ ، فذلك كله الدخس ، وربّما أصابه المِبْضَعُ فأُغيبَ فيه حتى يعظم فيه ويزداد ، وقد [٥٧ و] يصيبه الدخس من غير مبضع . **والزوائد** من أطراف رؤوس العصب ، يعرف عند العجافة والعور ، وهو حسو في رُسغ الرِّجْل من الفرس ينفر لِليِّ تعصيبه في وسعه . **والجراد الحادث** ويكون في القصوص من العراقيب من داخل ، وليس يُعلم[10] له علاج . **والكفات** كلُّ ما[11] حدث في كعبه من مشش ، أو يزيل نصف الكعب ، وانتفاخ من عصبه الذي يلم به ، وهو من عرض الكعب من ظاهر وباطن . **والسقا** و [هو][12] ما حدث في الرسغ والقوائم[13] من الخشونة المفتوحة بالحلة ورقة الشعر فيه والنحل بانفتاق من العصب الذي في أسفل العرقوب . **والمشش** كل ما[14] يَفْحَصُ في شيء من العظم حتى يكون له عَجْمٌ مُوجِدٌ مَسَّه ، وهو عيب يصيب العظم فيتراخى[15] ذلك المكان الذي ينتفخ ، ويكون شبه المشاش ليس له صلابة العظم الصحيح . **والقمع** عظمٌ قمعت العرقوب وهو زيادة في القدر في رخاوة الكتمخت[16] . **والسرطان** داء يأخذ من الرسغ فيبين عروق [٥٧ ظ]

---

(١) كذا .
(٢) في الأصل : امساحها .
(٣) خضراء كل شيء : أصله .
(٤) سيتحدث عنه المؤلف — ص ٥٨ ظ .
(٥) الأطرة : اللحم المحيط بالحافر .
(٦) كذا ، ولعل المقصود (يوجد) . من لقي أي وجد .
(٨) الحوشب : عظم الرسغ . (في الأصل : الحوسب) .
(٨) الرضفة : عظم بين الحوشب والركبة . (في الأصل : الرصفة) .
(٩) الأشعر : حيث تنبت الشعيرات حول الحافر .
(١٠) في الأصل : تعلم .
(١١) في الأصل : كلما .
(١٢) زيادة يقتضيها السياق .
(١٣) في الأصل : من القوايم .
(١٤) في الأصل : كلما .
(١٥) في الأصل : فيتراخا .
(١٦) كذا .

الرسغ حتى يعيب الفرس ويصلب حافره . وقال بعض العلماء إنّ السرطان هو الرسغ بعينه ، ولكنه لما صار يعرض في غير موضع أصل الحافر في اليدين ، وعرض في باطن الرسغ من اليدين ، وارتفع عن موضعه ، ثبت[1] في الساق وعَظُم لأنه وَجَـدَ موضعاً ينتشر[2] فيه ويعْظُم حتى يقلب الحافر ولذلك سمّي سرطاناً[3] . **والعزل** أن يعزل الدابةُ ذَنَبَـهُ في أحد شقَّيْه من عادةٍ يعتادها ليست بخلقةٍ ، وقد يكون زماناً ليس بأعزل ، فيكون أعزل ، ثُـمَّ يَدَعُ ذلك . **والارتهاش** الدخس [في][4] حافره وضعفٌ في يديه عَـرَضَ عَرْضَ عجائبه الأخرى ، وربّما أدماها . **والنِّـقْرِس**[5] وهو يبس الحافر حتى لا تقدر الدابة على القيام ولا على المشي ، وظُلْمَـةٌ تعرض في لون الحافر وكُمودةٌ وإسراعُ رقرقة المشي حتّى يوهم ثقل الصدر وهو النقرس[5] .

[٥٨ و] **والحمرة** وهو ثقل يعرض للدابة في الصدر حتى يرقّ منه الحافر ، وحتى لا يقدر الدابة على المشي ، ولا على الخشونة ، ويكثر الاتّكاء على الأرض بيديه ، ويثقل صدره . **والنمل** وهو انصداع حوافر الدابة أو بعضها كالشق طولاً ، يبدو من أصل الحافر في طوله . **والبيض** نفخ عظام تحت الأصابع ، في القدر عظم البيض ، ويكون موضع نباتها في رأس عصب الرسغ ، وهو فوق الرمانة من فوق الرؤوس للعصب في الجانبين جميعاً : الوحشي والأنسي . والنفخ يكون في العراقيب من داخل مبطله ومن خارج ، وهي توالي[6] ليست بالكبار جدّاً ، ولها لِينٌ تحت الأصابع إذا غُمزتْ[7] ثم تعود إلى حالتها عند رفع الاصبع عنها . **والرهص** أَلَـمُ الحافر لنزلةٍ تنزل إليه من العصب الكائن فوقه في صدر الدابة وما يليه من الأعضاء القريبة منه ، وهي فضلة كالماء ينزل في العصب حتى يصير إلى الحافر ، وقد [٥٨ ظ]

---

(١) في الأصل : اثبت . (٢) في الأصل : ينشر . (٣) في الأصل : سرطان .
(٤) زيادة يقتضيها السياق . (٥) في الأصل : النقرص .
(٦) كذا ، ولعلّها من اللهجة الدارجة (ثواني) جمع (ثـنية) . (٧) في الأصل : عمرت .

ينحفر في إكليل الحافر فَيُفْـتَقُ ويسيل ، وربّما صار وقرةً ، والوقرة من الرهصة إذا أدمنت وصارت وقرة ، والوقرة عظم صدرها إذا أفسدت اللحم من باطن الحافر ، وربما جرى من ذلك عَطَبُ الدابة ، والفُتوقُ في حوافر الدابة أو في رجله من الرهصة . **والحصر** احتباس البول . **والدخس**[1] فساد باطن لحم الحافر بالعقوبة والنَّقْح[2] حتى يصير مثل قشور البصل أطباقاً ، وداخله القَيْـحُ الجافُّ مثل الجبن ، ثم ببطن داخله القَيْـحُ الرطبُ ، والدَّرَنُ ينقط الجلد من الوسخ ، ولرؤيته وهيج الدم والمغل ووجع الجوف وضعف الطبيعة عن هضم العليق من الشعير حتى يدوب[3] الحب منتفخاً وربما احتبس في أعفاج[4] البطن ولم يتحلل . **والمغل** يواني[5] يكون في قدر [٥٩ و] التين في جلد الدابة من ثقل المادة الرَّدِيَّة التي[6] قذفتها الطبيعة إلى خارج الجلد . **والسوس** ريح يُنْشَر في الصلب ويجتمع في الوركين ويورث العَـرَجَ ، لا يقدر[7] الدابة على أن يحوّل عَجُـزَهُ إنّما يجرُّه جرّاً . **والخلند** داء يعرض [من][8] البرد والثلج والجليد[9] . **والحفا**[10] يعرض من داء يأكل لحم باطن الحافر بالأرض . **والوجا** أن يجد الفرس في حافره وجعاً يشلُّه من غير أن يُهيّـأ[11] من الحافر عَـوَرٌ ولا غيره . **والوقع** أن يجد مَسَّ الحجارة في لحم حوافره إذا مشى ، فينكبّ لذلك ، ويتّقيه في مشيه . **والجدام** دموية ورطوبة تخرج من منخريه ، ولها قَيْحٌ وصديد ، ويورِّم الوجه والعين وسائر جسده وَرَمـاً معجزاً ليس بمستوٍ[12] ولكن يكون (في) موضع[13] دون موضع . وجميع علل الخيل سوى ما ذكرنا من العيوب المؤكّدة التي يسميها[14]

---

(١) ذكره المؤلف (ص ٥٦ ظ) .

(٢) ألم تجمّع القيح والصديد .

(٣) كذا .

(٤) في الأصل : أعقاج .

(٥) كذا .

(٦) في الأصل : الذي .

(٧) في الأصل : تقدر .

(٨) زيادة يقتضيها السياق .

(٩) في الأصل : الخليد .

(١٠) في الأصل : الخفا .

(١١) في الأصل : يهي .

(١٢) في الأصل : بمستوى .

(١٣) في الأصل : ولكن موضعاً يكون دون ..

(١٤) في الأصل : يسمونها .

الفُـرْس مادَدَرارا وكلُّها حادثة ، وألْقَـحَهُ أربابها من وجعٍ يجده في حوافره ، [٥٩ ظ]
فهذه العيوب الحادثة . وكُلُّ ما[1] منع الدابةُ من فعله يمنعُ اللجامَ والحزامَ والسرجَ واللببَ والثَّفر والمخلاةَ والإرداف ــ حادثٌ من العيوب ليس بخلقة .
والنحرُ أن تكون[2] الدهبةُ سليمةً فعظم ما والى[3] منها من جلد السُّرَّة لوصول ما في البطن يُدْعى[4] الفتوق وهو اللحة . وأمّا الحفا فَضَـرْبٌ يكون في طينة الأُنثى من رخاوة حلقها وارتفاع ملتقاها وارتفاع عجزتها ، فإذا تحركت بالعَنَقِ وغيره[5] احْتَسبتْ جسمها[6] الريحُ وصَوَّتَتْ لذلك ، والله أعلم . فهذه جملة ما ذكرنا هنا من عيوب الخيل والدواب وأحوالها خَلْقاً وحادثاً ، فافهم ذلك ترشد ، إن شاء الله تعالى .

[٦٠ و] **وأما العلامات المحمودة** في الخيل والخصال الجيدة المليحة ، قال علماء الفُرْس : إذا رأيت بعين الدابة صغراً[7] ، وكانت إحدى عينيه أصغر[8] من الأخرى ، لم يُصبْ صاحبَها العينُ . وإذا كان بعرفه نقطتان أو ثلاث[9] نقط ، وكان ذلك في يمين عينها ، كان صاحبها كثير الصدقة ، وكان شجيعاً في القتال ، ويُرْزَقُ صاحبُها القوّة في الحرب .

فإذا كان بمنخر الدابة دائرة أو دائرتان[10] كان صاحبها معروفاً ، ويكون ناطقاً فهيماً فطناً ، وإنْ أصابته نكبةٌ وهو عليها نجا ، بإذن الله تعالى ، وإن كانت الدائرة ثلاثة فينبغي للملوك أن يتّخذوها في مراكيبهم ، وإذا كان بمنخر الدابة دائرةٌ بيضاء فإنها تراى[11] في الدواب ، وهي رديّةٌ في البغال ، ويكون البغل فيها شَموساً[12] . وإذا كان بالدابة قريباً من جحفلته دائرةٌ يُقال

---

(١) في الأصل : وكلما .
(٢) كذا ، ولعلّها : إن تكن
(٣) في الأصل : والا .
(٤) في الأصل : يدعا .
(٥) في الأصل : غيرها .
(٦) في الأصل : حسمها .
(٧) في الأصل : صفرا .
(٨) في الأصل : أصفر .
(٩) في الأصل : ثلاثة .
(١٠) في الأصل : دائرتين .
(١١) كذا .
(١٢) في الأصل : سموسا .

لها بالفارسية (حمدة) كان صاحبها لا يزال يُنَمَّى له دوابه ، ويكثر ويزداد فضله . وإذا كانت تحت اللسان من الدابة شبه المرارة الملصقة بالكبد ، [٦٠ ظ] وعليها نقط ، ولاتزال هذه العلامة خارجةً من أسنانها ، فإنّ هذه الدابة تعيش في أخصب حال ، ولاسيَّما إنْ كانت بغلةً أو بغلاً ، ويكون عمرها أربعين سنة وإذا كانت في عنق الدابة الدائرة التي يقال لها بالفارسية (حارة) فإنّ ما كان هكذا لا يحدث بأولاد صاحبه حَدَثٌ ، ويطول أعمارهم . وإذا كان بعنق الدابة في الجانب الأيمن أو بصدره[١] شبه مَغْلَق فإنّ صاحبه لا يزال في نماءٍ وخيرٍ وزيادةٍ وفضل ، وإن كانت هذه العلامة في الجانب الأيسر من عنقه أو على الحلق كان صاحبه أيضاً لا يزال في نماءٍ من حاله وزيادةٍ . وإذا كان في عنق الدابة أربع[٢] دوائر من الجانب الأيمن فإنّ ذلك يزيد صاحبها خيراً . وإذا كان بعنق الدابة علامة طويلة تشبه [٦١ و] الرمح كان صاحبها مظفّراً في الحروب وسلم فيها ، ولكنه يُقهر وينجاح[٣] ثمّ يسلم . وإذا كان في صدر الدابة أو بجنبها علاماتٌ أربع بيضٌ أو غير ذلك ، وهي في ميامنه ، فإنّ صاحبه يكون عظيم الشأن ، وإن وُلِدَ له ولدٌ ورثه وعظم شأنه ، وإن قاتَلَ عليه رَجَعَ سالماً ، بإذن الله تعالى . وإذا كان بصدر الدابة من العلامات أربع دوائر ، ثنتان منها عن يمينها ، وثنتان منها عن شمالها ، وعن يمينها أسفل من المسح دائرة كبيرة كان صاحبها على طائل ، ويقع على كنزٍ عظيم ، ويجد مالاً كثيراً يحصل له . وإذا كان في صدر الدابة الدائرة التي يقال لها بالفارسية (حيده) وهي تشبه البُرَةَ فإنّ صاحبها يزداد في ماله ، وتكثر أولاده ، ولا يموت في داره أَحَدٌ إلا في آخر الدهر والحين الطويل . وإذا كان[٤] بمسح الدابة في الجانبين كليهما[٥] فإن صاحبها مادامت تلك الدابة في داره فإن أمواله تكثر ، وتزيد خِصالُه خيراً ، [٦١ ظ]

---

(١) في الأصل بصدرها . (٢) في الأصل : أربع . (٣) يعني : يُصاب — من الجائحة وهي المصيبة .

(٤) لعلّ المؤلف يريد (وإذا كانت) يعني دائرة الحيده . (٥) في الأصل : كلاهما .

فإنْ باعها ذَهَبَ معها أموالُها وجميعُ ما ازداد له ونما ، فإنْ لم يبعها ونَفَقَتْ في منزله فليأخذْ قطعةً من منسجها فليحتفظْ به ، فإنه يتحوَّل عدوُّه صديقاً . وإذا كان ببطن الدابة دائرة يقال لها بالفارسية (حياني) فإنّ صاحبها يطول عمره ويُمَتَّعُ في ولده بجميع ماله ، ويسلم من جميع الآفات ، بإذن الله تعالى . وإذا كان بعرف الدابة علامةٌ دلَّتْ عن يُمْنٍ وخيرةٍ . وإذا كانت الرجلان واليدان[1] من الدابة مُسَرْوَلَةً من الشعر ، يَتَحدَّرُ طُرَّةً شَعْرُ الوظيفِ فوقَ الحافر ، كأنّها مُسَرْوَلَةٌ بنقط ، فإنّ ذلك أقرب لها من اليُمْنِ ، وإذا كان بإحدى قوائم الدابة دارة ، دَلَّ على أنّه لا يدخل داراً فيها شيطان ولا شيء من الأرواح الجنّية . وإذا كانت الدابة كثيرة الشعر للذنب ، جَعْدِيّةً ، مُسَرْوَلَةَ الرجلين ، زرقاء العينين ، أفلتت[2] من الحروب [٦٢ و] سبعَ مرّات . وإذا كان تفليس الدابة المفلَّس كشبه المعلق ولا يكن بصدره من التفليس شيء صحَّت الدابة في جميع خصالها . فهذه ثلاث[3] وعشرون خصلة محمودة في الخيل ، مباركة بكلّ خيلٍ كانت فيها هذه العلامات ، فافهمْ ذلك ترشد .

وأمّا العلامات الشؤم فإنها إذا كانت في الفرس يكون شؤماً . قال بعض علماء الفُرْس : إذا كان البرذون عضوضاً قَلَّ أصدقاء صاحبه ، ولم يُحبّه أحدٌ من أقربائه[4] وأهل بيته . وإذا كان تحت لسانه شبه المرارة الملتصقة بالكبد ، عليها نقط ، وكانت هذه العلامة أسفل أسنانها إلى داخلٍ من ذلك ، فإنّ صاحبها يكون في نقصٍ من العمر . وإذا كانت الدابة لا تزال تتنفَّس الصُّعَداء مات صاحبها ، ولم يَبْقَ له ولدٌ ولا ماشيةٌ . وإذا [٦٢ ظ] كان بالدابة علامة فوق المخْصَى فإنّ صاحبها يُكرب ولا تُقضى له حاجةٌ

---

(١) في الأصل : أفلت .
(٢) في الأصل : الرجلين واليدين .
(٣) في الأصل : ثلاثة .
(٤) في الأصل : قراباته .

مادام راكبها . وقالوا إذا كان بموضع الحزام للدابة علامة فإنّها تدلّ على أنها جَمُوح ، ولا يركبها في الحروب . وإذا كانت حوافر الدابة منعطفةً إلى داخل دلَّ ذلك منها على يُمْنٍ وسكونٍ ، وإن كانت مُعْوَجَّةً إلى فوق دلّ ذلك على شؤمٍ ونكدٍ . وقالوا إذا كانت العلامةُ فوق الركبة لم يرجعْ صاحبها من سفرٍ ولا حرب . وإذا كان بحيال قلب الدابة دائرة فإنّه يدل على أن صاحبها يصيبه هو والدابة القولنج ، ويكون هلاكهما جميعاً أعني الرجلَ والدابةَ . فهذه من علامات الشؤم في الدابة ، فاعلمه .

وأما معرفة الدواب وعاداتها فالدواب تنقسم إلى اثنى عشر خُلقاً وسبع عوائد . **أحدها** الحرون وهو أصعبها . **الثاني** الكُلاه وهو العضّاض . [٦٣ و] **الثالث** الجَفُول وهو الطوسون . **الرابع** النّواح وهو الذي ينوح برأسه يميناً وشمالاً . **الخامس** الزوغان وهو الذي إذا ركب يزوغ من تحت فارسه يميناً وشمالاً أيضا في الطرقات . **السادس** النفّار وهو الذي ينفر من صاحبه وغيره ، وهذا يكون من سوء التأديب وكثرة الضرب فيبقى الفرس نافراً . **السابع** الرَّمُوح وهو الذي ينكو أو يرمح . **الثامن** الطمّوح وهو الذي يثب على ما بين يديه . **التاسع** السالف[١] وهو الذي لا يطرق . **العاشر** الشبشوب وهو الذي يثبت على رجليه ويضرب بيديه . **الحادي عشر** الزعاق وهو الذي يزعق عند التنعيل ومُشامَمةِ الخيل . **الثاني عشر** الذي ينفر عند الطبلخانات وعبور البحر . وأمّا العادات فهي سبعة أحدها[٢] [٦٣ ظ] الذي يخرج لسانه ، والذي يطبطب بشفتيه ، والذي يخفق بخواصره ، والذي يطرق نفسه[٣] ، والذي يأكل زبله ، والذي يحلّ نفسه ، والذي يسرح في مقامه .

---

(١) سيذكره المؤلف باسم : الشالق (ص ٦٥ و) .

(٢) كذا . وصوابه : سبع إحداها .. ويتم الكلام على نسق واحد .

(٣) يعني يطرق ذكَراً مثله . (انظر : ص ٦٥ ظ) .

فأما الحرون فإنه يكون من سوء تأديب المهر وهو صغير ، وكثرة ضربه بالسوط ، ووقوفه في الأماكن وعند الخيل ، ووقوفه متطاولاً فيتمكن من ذلك حب الوقوف ، ثم إنّه يُضرب فيعتاد الضرب ولا يبالي به ، ويأخذها عادةً ، وهي أخس أخلاق الدواب وعاداتها ، ولا يكاد ينجح فيه علاج ما استحكَمَ فيه ، حتّى أنهم ذكروا في بعض كتب البيطرة أنّ الحرون إذا أُحرق بالنار وحَزُّوه بأسنَّة الرماح فلم يبرح من مكانه حين يقف ، أي حتّى يهلك . وأمّا العضاض فهو من التحرُّش بالمهر وهو صغير ، واللعب معه ، والتحسيس له بالأيدي ، فيعتاد ذلك عادة ، وكلّما كبر زاد عليه وكبرت [٦٤ و] معه . وأمّا الجفول فمن التخويف للفرس في صغره ، وإلقاء الأشياء بين يديه ، والنفخ في وجهه ، والشخير قُدّامه فيعتاد ذلك ويستمرُّ عليه . وأمّا النواح فإنه يكون من بَخْس مقام المهر في وقت تربيته ، وأن لا يكون مقامه مصطحبا[1] ولا يقدر أن يمكّن يديه من موضعٍ واحدٍ ، فينقل يديه من موضعٍ إلى موضع ، فيأخذها عادةً فإذا كبر ظنّ أنّ ذلك يُراد منه في وقت وقوفه في مقامه ، فيبقى على تلك العادة . وأما الزوغان فهو من العُقور في ظهر الحيوان ، والركوب عليه قبل برئها[2]، أو يكون من ركوب المهر وهو صغير لا يحتمل الركوب ، أو يكون الراكب عليه ثقيلاً ويكون ركوبه له دائماً ، فيعتريه مثل الضجر تحت فارسه ، شبه ما يزوغ مَنْ عليه حملٌ [٦٤ ظ] ثقيلٌ من جانبٍ إلى جانبٍ من ضجره به ، فإذا كبر صار ذلك له عادة ، ومشى عليه . وأما مَنْعُ الأنعال فهو أن يكون الفرس أوّلَ تنعيله أصابه أَلَمٌ من المسمار ، أو قد جحمه النعل فيظنُّ أنّ كلَّ مرّةٍ يُنعل يناله ذلك ، فينفر منه بسبب ما ناله . وأمّا منع السرج والإلجام فقد ذُكر أنها تكون من العُقور والشد عليها قبل بُرئها[3] أو من سوء تدبير السائس له وكثرة الضرب على الرأس ، فيتشوَّش مُخُّ الحيوان ويبقى أيُّ مَنْ قَرُبَ منه نَفَر بدماغه ،

---

(١) كذا . (٢) في الأصل : بروها . (٣) في الأصل : بروها .

لظنّه أنّه يريد أن يضربه ، فيأخذها الفرس عادة . وأمّا الرموح فهي عادةٌ في الخيل طبيعية . وأمّا الطموح فهو أن الفرس يكون حديد[1] النفس ، أو يكون لجامه خفيفاً ومهماز راكبه حادّاً ، فكلّما لكزه أشواه وظَنَّ أنه يريد [٦٥ و] منه وُثوبه على ما بين يديه ، فيفعل ذلك ويأخذها عادة . وأمّا الشالق[2] فهو أن يكون الفرس حديد النفس ويكون طرقتُه قطوفة ، فكلّما أراد فارسه منه الطرقة لكزه ، وهو لا يقدر أن يسمح طرقته ، فيتشالق بالضرورة لعدم الطرقة . وأمّا الشبشوب فهو من نحس التأديب ، وخفّة اللجام ، وقِصَر عنانه ، فكلّما أراد فارسه حبسه ظَنّ أنه يريد قيامه على رجليه لقصر اللجام ، أو عند مُشامَمة الخيل له ، فيعتاد ذلك . وأمّا الذي ينفر من الطبلخانات وعبور البحر فهو عندي خلق طبيعي ، لا لسوء تأديب ولا لألَمٍ يُؤلمه . وأمّا الذي يحلّ نفسه ويحلّ ما حوله من الخيل فهو أن يكون صاحبه أراد وهو فِلْوٌ أن يعلّمه بشيل الدبّوس والمقرعة وغير ذلك فيبقى[3] في ذكر الحيوان بالقُوّة الذاكرِة ، فلمّا رأى نفسه فارغاً تذكرّ ذلك ، ويظنّ أنه المراد ، فيولع في كُلّ ما يراه فيحله من غير إدارةٍ لكنْ وَلَعاً . **وأمّا العادات** [٦٥ ظ] كمثل إخراج اللسان ، وطبطبة الشفة ، وخفيق الخواصر ، وطرق الذكَر ، وأكل الزبل ، فهي عادة في الحيوان . فهذا ما شرحناه من أخلاق الدواب وعاداتها ، ليكون صاحبُ الخيل إذا وقع له خاطر في تربية الخيل ، فليحذر هذه الخصال عند تربيتها ، لئلّا يتعب فيها عند الكمال ، ويربّي الفرسَ مليحاً ، فافهم .

وأمّا نعت الفرس العتيق والصبور فأمّا الجواد العتيق والصبور والكريم فيُحتاج إلى ذِكْره وتبيينه ، لأنّ جميع مَنْ مضى من فُرسان الجاهلية والإسلام ، قد نَعَتَت الخيلَ في أشعارها ، وذكرتها بصفاتها . وقد فضَّلها رسول الله ﷺ على من سواها من الخيل ، لأنه ﷺ عرَّبَ العربيَّ وهَجَّنَ

(١) في الاصل : حد . (٢) ذكره المؤلف باسم : السالف (ص ٦٣ و) . (٣) في الأصل : فيبقا .

الهجينَ ، فجعل للفرس العربي سهمين ، وللفرس التي غير العربي سهم واحد[1]. ورُوي أنّ رسول الله ﷺ قال في نعت الفرس العربي[2]: [٦٦ و]
« لا يتخايل الجان لأحدٍ في دارٍ فيها فرسٌ عتيقٌ » . ثم إنّ الفارس يحتاج إلى معرفة ذلك الفرس : أوَّلُ حاجته إلى معرفته أن يختار لنفسه فرساً صبوراً جواداً ، يلقى عليه عدَّوه . فإنْ لم يكُنْ له من النظر والمعرفة ما يعرفه به ، لم يأمَنْ على نفسه أن يختار بغير علمٍ ما يتخلَّفُ به دون صاحبه ، ويصرعه بضعفه وينقطع به عند جريه ، فيتلف هو وفارسه جميعاً . وبذلك قد جاءت الأخبار عمَّن تقدَّم من الفروسية أنهم لم يكونوا يلقون[3] إلّا على جياد الخيل وصبورها . وربّما مَنْ لم يكُنْ له معرفةٌ بالخيول أنْ يُناظر بعض الفرسان أوْ مَنْ بَصُرَ بالخيول في حالةٍ من حالات الدواب ، فإنْ لم يُجِبْ بما لم[4] يوافق الحقَّ وأحكامَ البصر وإلّا كان عليه فيما ادّعاه من كمال [٦٦ ظ] الفروسية نقصٌ وهُجنة . وقد ذكرنا في هذا الكتاب من صفات الخيول ما نرجو أن يكون هدايةً لمن أراد العلم بالفروسية وأسبابها وبالدواب[5] وأحوالها . ونبدأ بصفات العتاق من الخيل إذ[6] كانت أكبر من الدواب كلّها ، وأشدَّها قوّةً وأخفَّها نوما[7] في العلف والشرب في المفاوز والسرايا والأسفار ، وقد ذكر[8] المتقدمون في كتبهم أنها[9] أشدُّ البهائم ، لأنّ البعير البازني أكثر ما يحمل ألْف رطل ، فإذا حمل هذا المقدار لم ينهضْ به إلّا بعد الجهد والحيلة ، ولا يجري بحمله ذلك . ورأينا الفرسَ يحمل من فارسه وآلته وسلاحِهِ وتجافيفه[10] وزادِهِ وعلفَهَ ، وسنجقٍ إذا كان في يوم ريح ، زُهاء عن

---

(١) كذا ، وينبغي أن تكون (وللفرس غير العربي سهماً واحداً) .

(٢) لم نعثر عليه في مظانّه . (٣) في الأصل : يلقوا .

(٤) إن تكرار النفي في هذه الجملة أدى إلى عكس المعنى المراد ، وينبغي أن تكون : (فإن لم يُجب بما يوافق الحقّ وأحكام البصر كان عليه ..) .

(٥) في الأصل : وأسبابها بالدواب . (٦) في الأصل : اذا . (٧) يبدو أن كلمة (نوما) مقحمة .

(٨) في الأصل : ذكرت . (٩) في الأصل : انهم . (١٠) في الأصل : تخافيفه .

[٦٧ و] ألف رطل ويجري بذلك يوماً كاملاً لا يملّ ولا يجد جوعاً ولا عطشاً ، فعلمنا أنه لا شيء في البهائم أشدّ ولا أصبر ولا أقوى ولا أجود من الفرس . وقد ذكر بعض الفلاسفة أنّ للفرس جناحين[١] فإذا نشرهما لا يبالي بما عليه من الثقل ويأخذهما ويمضي .

وأما صفة ذلك الفرس العتيق ، فهو إذا اشتدّ نَفَسُهُ ، واتّسع جوفه ومناخيره ، وطال عُنقه واشتدّ مركبها في حايكه[٢]، ونظمت فخذاه واشتدّ حَقْواه[٣] وأُمْخِضَتْ قُصوصُه وصلبتْ حوافره . واعلم أنّ هذه الصفات لا يتّم وصفها إلّا بأُختها حتى يكون الفرس كاملاً ، لأنه متى اشتدَّ نَفَسُهُ وكان مُتَنَفَّسُهُ ضيّقاً لم ينتفع بشدة نَفَسه ، لأنه إذا طال[٤] عليه الجري واحتاج إلى الصبر وازداد[٥] نَفَسه في جوفه ولم يخرجْ فينبهر ويُكْرَبَ وينقطع عن الجري ، وإذ كان شديدَ النفَس واسعَ المتنفَّس ولم يكْن واسعَ الجوف ، [٦٧ ظ] لم يَدُر[٦] النفَسُ في جَوْفِهِ ولم يصبرْ على البعد الطويل والغاية الطويلة . وأمّا طول عُنقه فليستعين به على الجري ويتساند إليه[٧]. وأمّا عظم فخذيه فلاعتماده عليهما[٨]. وأمّا إمخاض قُصوصه فَلِلُزوم العصب بهما لئلّا يكون فيها غلظٌ[٩] ولا جسَاوةٌ ، وأمّا قوّة حوافره فلأنّها[١٠] الدعائم ، يلاقي بها[١١] الأرضَ والصخورَ . وقد قيل إنّ أَبْيَنَ شاهدٍ في معرفةِ الجوادِ العتيقِ الصبورِ لينُ شكيرته ، والشكيرة في أصل معرفته ، بأن تكون لينةً ناعمةً كشبه الحرير المندوف ، فإنْ كانت كذلك فهو جوادٌ عتيقٌ صبورٌ ، وإنْ كان فيها خشونةٌ فلا يخلو من التهجين ، يعني التجنيس إمّا من أبيه أو من أمّه . فإذا

---

(١) في الأصل : جناحان .

(٢) لعلها : حاركه .

(٣) في الأصل : ونظمت فخذيه واشتدت حقويه . (الحَقْو : الخاصرة) .

(٤) في الأصل : طول .

(٥) في الأصل : ويزداد .

(٦) في الأصل : يدور .

(٧) في الأصل : إليها .

(٨) في الأصل : لاعتماده عليها .

(٩) في الأصل : غلظا .

(١٠) في الأصل : فلانهما .

(١١) في الأصل : بهما .

[٦٨ و] اخفي عليك معرفة العتيق من الخيل فَادْعُ بماء في إناء مبسوط ، ثمّ تسقي الفرس ، فإنْ شرب ولم يَحْنِ رأسه ولم يَثْنِ[١] سُكَّهُ فهو جوادٌ عتيقٌ ، لأن الفرس العتيق يشرب وهو واقفٌ ولا يثني سكّه منه ويكتحل بطرف أذنيه . فهذه جملة الكلام على الجواد العتيق والصبور ، مع ما شرحنا فيما تقدم ، والله تعالى أعلم .

الباب الثالث عشر في ذكر كسوة الفارس ، وفي صفة الخروج إلى الجهاد وما يتعلق به من آلات الحرب ، وفيما يحتاج إليه الفارس في الجهاد ، وفي كسوة الفارس إذا أراد الخروج إلى الحرب كيف يلبس ، وفي لبس آلته وعدّته وسلاحه إذا أراد الركوب ، وفي ذكر لبس الحرب . أمّا كسوة الفارس ، فيحتاج الفارس إلى كسوة الحرب وهي زَردية وقَرْقَل[٢] وخوذة وبيضة[٣] وزندية ومرفقيّة[٤] وسيفٌ ماضٍ وقوسٌ ونُشّابٌ غيرُ رقيقٍ جدّاً [٦٨ ظ] ميدانيٌّ[٥]، ودبّوسٌ[٦] وكنانةٌ وجعبةٌ وتركاشٌ[٧] وحياصةٌ[٨] ودردارةٌ ورُمْحٌ ومهمازٌ وطارقةٌ[٩]، ونحو ذلك فأمّا كسوة الخيل من اللجم ، فاعلم أنّها تكون على قدر الخيول واختلاف أخلاقها لأنّه إذا كان الفرس جَذَعاً أو في أوّل ركوبه وتعليمه ، فينبغي أن يُلْجَمَ بالإيوان[١٠] حتّى يتهذّب ويحصل له

---

(١) في الأصل : ولم يثني . والسُّكّ : الأعضاء المستوية .

(٢) ضبطها الناسخ هنا بفتح الراء ، وفي (ص ٧٣ و) بكسر القاف وفتح الراء . وفي المعاجم أنّ القَرْقَل على وزن جعفر ، وهو القميص ، وقد يطلق على الدرع . الزردية : المغفر ، الدرع .

(٣) في الأصل : وخوده وبيضا .

(٤) في الأصل : زندين ومرفقين . غير أن المؤلف ذكرهما في (ص ٧٣ و) : زندية ومرفقية .

(٥) النُّشّاب — جمع نُشّابة — السهام التي تُرمىٰ عن القسي الفارسية ، وما يرمي عن القسي العربية يسمى النَّبل .

(٦) عصا ذات رأس كروي ، تستخدم في القتال .

(٧) الكنانة حقيبة للسهام ، تسمى الجعبة ، أطلق عليها المماليك اسم التركاش ، وهي من الجلد أو الخشب .

(٨) الحياصة : منطقة ينتطق بها الأمراء والجنود المماليك ، وهي من الفضة المطلية بالذهب .

(٩) الطارقة : الترس . (انظر ص ٩٠ ظ) .

(١٠) يتدرج اللجام من الخفة إلى الثقل كما يأتي : إيوان — فك — سلم — جراجر .

بذلك عادةٌ لطيفة ، إذا كبر قليلاً وأثْنى ، أي صار ثَنيّا ، فإنّه يُلْجم عند ذلك بالفكّ ، وهو خفيفٌ لا حَكَمَةَ[1] له أيضاً ، فإذا ربع وصار رباعياً وأفرخ فينبغي أن يُلجم باللجام الذي يصلح له ويوافقه ، لأنّ منهم من يصلح له اللجام السّلم ، واللجام بالجراجر وهذا يكون بسبب قوّة رأس الحيوان ، لأنه يعضّ على اللجام من تحت عضّة أسنانه ، ويبقى هو قابضاً على الجراجر ، فيحتاج إلى هذا اللجام لأجل تلك العادة . ومنهم من يصلح [٦٩ و] له ما يشاكله ، فافهْم ذلك ترشد . وأمّا **صفة الخروج إلى الجهاد** وما يتعلّق به من آلات الحرب ونحو ذلك ، مَنْ أَراد أن يكون[2] من جُملة المجاهدين في سبيل الله ، فينبغي أن يقضي أوّلاً ما عليه من الديون ، كثيراً كان أو قليلاً ، ثم يرضي خصماءه[3] الذين بينهم وبينه شحناء ، يُطَهّر باطنه من الغِلّ والغشّ ، ثم يستغفر لهم ، ثم يطهّر باطنه من الحسد والحرام ، ثم يطهر ظاهره من لبس الحرام والدَّنَسِ والرِّجْس ، ثم يأتي إلى البحر ويغسل قماشه ، وينزل في البحر ويقول : « بسم الله الرحمن الرحيم ، سبحان مَنْ أجراك بالقدرة » . ثم يتوضّا وضوء الصلاة ، ثمّ يغطس في البحر ثلاثَ غطسات . ثم تطلع وأنت على وضوءٍ وطهارةٍ كاملة ، ثمّ تصلي ركعتين ، ثمّ تقول عقب صلاتك « اللهمَّ إني قد بِعْتُ نفسي لك ، حتى أُجاهد في سبيلك ، كما أَمرتني على لسان نبيّك محمد ﷺ ، فتقبَّلْ منّي ، إنك أنت [٦٩ ظ] السميع العليم ، ولا تُخَيّبْني يا أرحم الراحمين » . ثُمَّ تعزم على ما تريد .

وأما **ما يحتاج إليه الفارس في الجهاد** ، فإذا ركبتَ الخيلَ ولعبتَ بالرمح الأنداب السبعة كما وصفتُ لك ، فَخُذْ رمحك ، واركب فرسك ، واخرج إلى الْبَرِّيَّة ، وأصلح روحك على الفرس ، وضع رجلك في الركاب كما

---

(١) الحكمة : حديدة في اللجام تمنع الفرس عن مخالفة راكبه .

(٢) في الأصل : (إذا أردت أن تكون) . وقد عدلناها لمراعاة سياق الجمل التالية .

(٣) في الأصل : خصماه .

وصفتُ لك أولاً ، وإذا أردت أن تحمل رمحك فاركبْ كما وصفتُ لك أوّل مرة ، وخُذْ رمحك وسقّطه ثلاثة[1] عشر قيراطاً إلى وراء ، وأحد[2] عشر إلى قُدّام ، واجعلْه على فخذك اليمنى[3] والسِّنان عند أُذن فرسك ، ونقّل فرسك من أوَّل الميدان إلى آخره حتى تقوى رجلك وأفخاذك ووسطك على الفرس . فإذا حصل لك ذلك فَالْبسْ آلتك وَادْخُلْ وَاعْزِمْ على ما تُريد .

[٧٠ و] وأمّا **كسوة الفارس إذا أراد الخروج إلى الحرب** كيف يلبس ؟ هو أن الفارس إذا خرج إلى الجهاد في سبيل الله بنيَّةٍ صادقةٍ وعزم مُخلص ، فَلْيَعْلَم أنّه إنّما باع نفسه لله ، ومن باع شيئاً فلا يرجع فيه . والمجاهد الصادق الذي خرج في طلب مَرْضاة[4] الله لا يأخذ على ذلك أجرة ولا جُعْلاً ، ويتصدَّق من ماله ، ويوفي ما عليه من الديون ، فليكُنْ معه عُدّةٌ منيعة ، وسلاحٌ مليح ، وعزمٌ وثَباتٌ وجَنان ، فلا بأسٍ بالعدّة والسلاح للعدوّ ، وقال الله تعالى : (وأعدّوا لهم ما استطعتم من قوّةٍ ومن رباط الخيل تُرهبون به عدوَّ الله وعدوّكم)[5] وقال تعالى : (وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة فلتقم طائفةٌ منهم معك وليأخذوا أسلحتهم)[6] فقد أمر الله سبحانه وتعالى بأخْذِ السلاحِ للغزو والجهاد في سبيل الله ، والعدَّةِ . والسلاحُ هو : السيفُ والدبّوسُ والطَّبَرُ[7] والرمحُ والقوس والنشّاب والخنجر . والعدَّةُ الترسُ [٧٠ ظ] والكِنانةُ والجَعْبَةُ والتركاشُ وآلاتُ الحرب . ولا بأس بالإبرة والخيط والزناد وجميع احتياج السفر . **فالسيف** أحْسَنُه المتوسّطُ من السيوف ، وهو أن لا يكون طويلاً كثيراً ولا قصيراً قليلاً ، وإنْ كان له حدّان[8] كان أجود . **والنمشة** نِعْمَ آلة الحرب . وأمّا **الرمح** فأَجْوَدُهُ[9] ما كان مُعتدلاً خطِّياً ،

---

(١) في الأصل : ثلاث . وانظر ما ذكره المؤلف عن تسقيط الرمح (ص ٧٢ ظ) .

(٢) في الأصل : واحدى . (٣) في الأصل : اليمين . (٤) في الأصل : مرضات .

(٥) سورة الأنفال ـــ آية ٦٠ (٦) سورة النساء ـــ آية ١٠٢ . (٧) الطبر : البلط (البلطة) .

(٨) في الأصل : حدين . (٩) في الأصل : اجوده .

غلظه أحسنُ من رقّته حتى لا ينكسر سريعاً في الحرب ، وأن يكون سنانُه متوسّطاً لا طويلاً ولا قصيراً[1] حتى يتمكن الطعن به ، فيطعن أيّ شيء أصابه . **والدبُّوس** أَجْوَدُه وأحسنُه ما كان محرفاً ، وان كان مثمناً كان أفخر ، وأن تكون عَصاه[2] شبعانه حتى يثبت به رأسه عند الضرب ولا تألم[3] يد صاحبه إذا ضَرب به ، ولا تكون قصيرةً ولا طويلةً بل تكون متوسطةً بين ذلك . فأمّا **القوس** فقد قدّمنا ذكره . وأمّا **النشّاب** فأفخره [٧١ و] ما كان مُعتدلاً منتصباً مساوياً[4] صحيحاً من غير اعواج[5] ولا رقّة كثيرة ، وأن يكون سيلانه دون الخنصر متوسطاً ، ولا يكون طويلاً خارجاً ولا قصيراً غارقاً ، بل يكون بارزاً من النصل ، وريشُهُ مليحاً منتسباً بالنسبة إلى النصل حتى لا يطيره الهواء[6] لاتّساع ريشه في مكانٍ غير ما قصده الرامي . وأمّا **الترس** وهو الطارقه فأَجْوَدُها الخيزران ، وأدناها ما كان من خشبٍ أو غيره ، وأن تكون متساوية في القدر والوزن ، لا ثقيلة ولا خفيفة ، بل تكون متوسّطةً ليكون الحامل لها مستريحاً . وأمّا الجعبة والتركاش فيكونان من أديمٍ طائفي أو غيره من الجلود المُدَرَّقة[7] الممكنة لوضع الآلة فيها . فهذا ما شرحناه من عدة الحرب والسلاح . ويتبع ذلك السنجق والراية والبَنْد والعَلَم وغير ذلك [ممّا هو][8] لأهله كالإمام والأمير والمقدَّم . وأمّا لبس آلة الحرب وعدته وسلاحه إذا أراد الركوب ، إنْ كان فارساً يبتديء أولاً [٧١ ظ] بلبس الجَوْشَن[9] والقَرْقَل ، ثمّ يلبس الخُفّ ويكون ساتراً جميع ركبتيه إلى عند مفرق ساقه ، ويكون من أديم الجلد ، والأصلُ فيه الطهارة ، ولفائفه تكون طاهرةً من خامٍ أو شبهه ، يستر بها أمشاط رجليه إلى كعبيه ستراً

---

(١) في الأصل : لا طويل ولا قصير .
(٢) في الأصل : عصاته . شبعانة : غليظة .
(٣) في الأصل : يالم .
(٤) كذا ، ولعلّها : متساوياً ، أو : مستويا
(٥) كذا ، ولعلّها : اعوجاج ، أو : عِوَج .
(٦) في الأصل : الهوى .
(٧) في الأصل : المورقة . والدَّرَقة : ترس من الجلد .
(٨) إضافة يقتضيها السياق .
(٩) الجوشن : الدرع .

مانعاً . ولا يكون خُفّه ضيقاً ولا واسعاً ، بل يكون بين ذلك لئلّا يؤذي الحرُّ رجلي[١] الفارس ، ولا البردُ أيضاً . ثم يلبس بعد الخفّ مهاميز ، وستقف بعد ذلك على ما نذكره من صفة المهماز ، وصفة لبسه :[٢] اعلم أنّ المهماز على عدّة أصناف ، فمنها ما يكون للعرب من أهل البادية ، ومنها ما يكون لعرب البر[٣]، ومنها ما يكون على مقدار كلّ فرسٍ وفارس على حِدَته[٤]، فافهم . أمّا المهماز التركي فإنه يكون لطيفاً مدوَّراً خفيفاً ، [٧٢ و] ويكون سنُّه دون الخنصر ، ولا يزيد على ذلك فإنْ كان الفرس حروناً أو غشيماً فيكون مهماز راكبه غير حادٍ[٥] لأجل أنه إذا أكثر من ضربه له بالمهاز يخاف عليه الهلاك لقوّة رأسه وحرانته وكثرة ضرب المهماز له وهو حادّ[٥]. وإنْ كان الفرس أصيلاً فارهاً فيجب أن يكون ضرب المهماز له ضرباً خفيفاً ، وإنّما يكون في رجل الفارس هيبةً له وتخويفاً للفرس ، حتى إذا شاور عليه بالمهماز ولم يضربْ به خرج من تحته كالسهم الصائب إذا خرج من كبد القوس ، فإنّ الفرس الطيّب لا يحتاج إلى المهماز ، وإنّما جعلنا ذلك تخويفاً له وهيبتةً للفارس . وكلُّ فرسٍ له ضربٌ بالمهماز على حدته وحالة طبيعته : فالأصيل الفاره الطيّب يضربه الفارس بفأرة كعبه ، ويمرُّ عليه قليلاً بالمهماز ، فيأخذها عادةً ، ولا يحتاج إلى ضربٍ قويّ . والفرس الحرون يُضرب بالسوط على غفلةٍ منه ، فإذا خرج لحقه بالمهماز ، ويضربه ضرباً حادّاً . وأمّا الجفول فيضربه فارسه بالمقرعة أولاً ويعطيه بالمهماز [٧٢ ظ] ضرباً قوياً . وأمّا الذي ينفر عند الطبلخانات وعبور البحر فيضربه فارسه بعصا[٦] السوط ، ويضربه بالمهماز عاجلاً . فهذا ما اختصرناه عاجلاً

---

(١) في الأصل : رجلين . (٢) سيذكر المؤلف صفة المهماز مرّة أخرى في (ص ٧٤ و — ٧٥ و) .
(٣) سيذكره المؤلف (ص ٧٢ ظ) باسم : المهماز البحري .
(٤) في الأصل : محدته . (٥) في الأصل : حد . (٦) في الأصل : بعصاة .

هنا ، وستقف بعد ذلك على بيانٍ أكثر فائدة من هذا عند علاج الأعلال فافهم ذلك .

وأمّا المهماز الذي يكون لعرب البادية فيكون مبسوطاً متطاولاً ، وسنُّه يزيد على الخنصر بخلاف التركي . والمهماز البحري[1] يكون مقلوباً وسنُّه أطول من غيره ، فافهم ذلك . ثم بعد ذلك تشد سيفك في وسطك وتركاشك وتأخذ طارقتك بشمالك ورمحك بيمينك ثم تستقضي رمحك وتسقطه إلى أسفل أربعة عشر قيراطاً إلى فوق[2] ثم تتقدم إلى فرسك وتركب ، وبالله التوفيق . وأمّا **لبس الحرب** ، هو أنّ اللبس على قدر [٧٣ و] استطاعة اللابس ، ومن جُملة ذلك ، الدروع والقرقل والجوشن والزردية والسربال والخوذة والبيضة والمرفقيّة والزنديّة والحنين ، والمفصّل على هيئة عدة الحرب ، وكل ذلك جائزٌ لبسه في الجهاد . والنصرُ والفتحُ من الله سبحانه وتعالى . وهذا النوع **فيما يحتاج إليه الفرس من الكسوة** ، وإن كان بعضه تقدّم في أوّل الكتاب ، وهو النوع الأول ، اعلم أنّ الفرس يحتاج إلى اللبد والعرقبة واللبب ، والرِّكاب وعدَّته ، والعبا ، والسرج وغاشيته ، والكنبوش والمِقْوَد والْيَوان ، واللجام على قدر شكله إمّا لجام سلم وإمّا لجام السول ، وكلُّ فرس يصلح له لجام يلجم به على قدر حركته ، ويحتاج الفرس إلى المدبات والقلائد والبراقع ، وإن كان في الحرب فيحتاج إلى اللبس البولاد على وجهه وجميع جسده سابلاً خفيفاً ، ويحتاج الفرس أيضاً إلى الشكَل والحَكَمة وشبه ذلك ، ويحتاج إلى النعال . وتَفَقّد حالاته كلّها من صَدْمةٍ [٧٣ ظ] أو صَدْعةٍ أو وَقْرةٍ أو شبه ذلك ، فتعالجه بالأدوية قبل خروجك إلى السفر إنْ أمكنك الوقت ، وإلّا فاركبْ غيره . وإنْ كنتَ عارفاً بعلاج الدواب

---

(١) ذكره المؤلف (ص ٧١ ظ) باسم : ما يكون لعرب البر . وذكره (ص ٧٤ و) بَاسم : ما يكون لعرب البر والحاضرة .

(٢) ذكر المؤلف (ص ٦٩ظ) تسقيط الرمح فقال : «ثلاثة عشر قيراطاً إلى وراء ، وأحد عشر إلى قدّام)

فحيث ما حصل لفرسك أذى في السفر أو في الحضر فعالجه بما تعرفه من العلاج والدواء ، وسِرْ على بركة الله تعالى . وأمّا صفة كبس المهماز من أجل دخول الحرب ، فالبس أولاً خُفّك ، ثم أخرج المهماز والبسه ، وليكن[1] لبسه متمكناً لئلّا ينسلت من رجلك ، وهو أن تجعل محابسه وجوانبه بين عظمتي كعب الرجل ويكون مائلاً قليلاً إلى ناحية كعب رجلك ، وتحزقه حزقاً مليحاً لا قوياً شديداً ولا مَرْخيّاً بالكُلّية ، فإنْ كان محزوقاً قوياً يُخشى على صاحبه العَطَب منه ، وإن كان مرخياً أصلاً يخشى عليه الانسلات من رجل الفارس عند المبارزة والمسابقة والضرب ونحو ذلك ، وليكن متوسطاً بين ذلك ، فافهم ، فهذه صفة لبس المهماز . وسنذكر [٧٤ و] كيفية المهماز ، وما هو الأجود من المهاميز ، فافهم . وأمّا صفة المهماز وحسنه :[2] اعلم أنّ المهماز على أصنافٍ كثيرة ، وذلك بحسب أصحابه وخيولهم . فمن المهماز ما يكون تُركيّاً ، ومنها ما يكون لعرب البادية ، ومنها ما يكون لعرب البر والحاضرة . أما المهماز التركي فصفته أن يكون خفيفاً لطيفاً في المعنى ، ولا يكون أطول من الخنصر بل يكون دونه ، ولا يكون سيلانه حادّاً عظيماً . حتى إذا ضربت به الفرس لا يؤلمه ألماً قوياً . وهذا أحسنُ المهاميز وأَجوَدُها . وأمّا المهماز البحيري فيكون سيلانه مقلوباً[3] وهو طول الاصبع البنصر ، وذلك يصلح لخيل العرب ، فإنهم اعتادوا بذلك . وأمّا الضرب بالمهماز فهو على قدر ذلك الفرس وحاله وطبيعته ، فإنْ كان الفرس حروناً طبعاً فلا يعمل فيه المهماز شيئاً ، وإن كان قد [٧٤ ظ] حدث فيه ذلك فليضربه الفارس بالسوط على غفلةٍ منه ، ولا يريه[4] السوط حين يضربه به فيحرن أكثر ولا يخرج ، فإذا ضربه بالسوط على غفلةٍ يخرج

---

(١) في الأصل : وليكون .

(٢) سبق أن ذكر المؤلف صفة المهماز في (ص ٧١ — ٧٢ و) .

(٣) في الأصل : مقلوب .
(٤) في الأصل : يوريه .

من تحته ، ويلحقه بالمهماز في إثر الضرب والخروج بسرعة . ومنهم مَنْ قال : إذا كان الفرس حروناً طبعاً فليأخذْ قليلاً[1] صغاراً فيها ماء وليضربْ بها[2] رأس الفرس واحدةً بعد واحدة حتى يخرج ، فإذا خرج لحقه بالمهماز ، ولا يبطل الركوب عنه . ومنهم من قال : أن يركب الفارس ويأخذ معه عصا مثل عصا[3] الدبوس يضربه بها على رأسه فيخرج ، فإذا خرج لحقه بالمهماز ، ومنهم من قال : أنْ يركب ، ويضربه آخر من بين فخذيه برمحٍ بلا سنانٍ فيخرج ، فإذا خرج لحقه بالمهماز ، فهذه صفة ضرب [٧٥ و] المهماز للفرس الحرون . وأمّا الفرس إذا كان أصيلاً طيّباً لا يحتاج إلى ضربٍ قوي بالمهماز ، بل يشاور عليه بطرف المهماز أو بكعبه ، فإنّ بعض الفضلاء يقول : الفرس الطيب لا يحتاج إلى مهماز ، وأما الفرس النفور فيشاور عليه بالمقرعة أو يضربه بها على غفلة ، ولا يضربه بالسوط أكثر من ثلاث ضربات حتى يخرج ، فإذا خرج لحقه بالمهماز . وأمّا الجفول من صاحبه أو من غيره فيكون من كثرة الضرب له أو التخيّلات وشبه ذلك فالضرب بالمهماز كثيراً يوافقه[4]، ويتلفه ، فإنه إذا حصل له ذلك يأخذها عادة ويصير صاحبه تعباناً به ، فعلاجُه أنْ يركبه ويسوقه مع الخيل ويمر به على مواضع خطرةٍ فَيُدْمِنَهُ عليها مع الخيل ، فإذا مشت الخيل قُدّامه ولحقها صار مُدمناً على ذلك ، ويتعوّد الدخول ، فإذا اعتاد ذلك فليضربه بالمهماز غير مؤلِمٍ له لئلّا يضره ذلك .

---

(١) كذا ، ولعلّها : قُلَلاً .
(٢) في الأصل : بهم .
(٣) في الأصل : عصاة .
(٤) كذا ، والسياق يقتضي أن يقال : لا يوافقه .

الباب الرابع عشر **في علاج الفرس الذي ينفر عند الطبلخانات** [٧٥ ظ]
وعبور البحر والماء ، وفي علاج الفرس الذي يزوغ من تحت فارسه ، وفي علاج الفرس الذي ينفر عند خيال شيء ، وفي علاج الدابة الشديد اللهازم الليّن [أصل العنق][1] وفيما يحتاج إلى معرفة الخيل والدواب وأحوالها أمّا الذي ينفر عند الطبلخانات إذا كان غشيماً أو طبعاً فيه وهو صغير فليسدّ أُذنيه بشيء مرّة بعد مرة ، ويسوقه عند ذلك ويضربه بالمهماز ، فإذا فعلت به ذلك مراراً فقد أَدْمَنَ وتغيّرت عادته ، وإن كان قد حدث فيه ذلك فليس علاجه غير الضرب بالمهماز ضرباً متوسّطاً والركوب دائماً ، وأمّا الذي يجفل عند دخول الماء والبحر والأنهار والقُنْي وشبه ذلك ، فعلاجه الضرب بالسوط أوّلاً ثم تلحقه بَعْدُ بالمهماز . وأمّا الفرس [٧٦ و] الذي يزوغ من تحت فارسه اعلم أنّ ذلك يكون من عقرٍ حصل له في ظهره ، أو يكون راكبه ثقيلاً وقد أضرّبه ركوبه دائماً ، فيصير زوغانه من كثرة ضجره وشدّة ثقله ، أمّا الذي يكون زوغانه بسبب العُقور فهو أنْ يَجْعل تحت السرج شيئاً مقوراً ويكون ثخينا ، وموضع العقر بعيد عن السرج ، ثم يعالجه باليسير من الركوب ، ولا يكثر عليه الركوب ، ولا يركبه كل ساعة حتى يبرأ ، ولا يضربه بحدّ المهماز فإن ذلك يؤلمه ويزداد وجعاً على وجعه ، وأحسنُ علاجه تبطيل الركوب عنه حتى يبرأ ، فإذا بريء فاركبه وافعل ما شئت ، والله أعلم . وسنذكر علاج العقر ودواءه[2] عند ذكر علاج الخيل ، فانظره هناك تَرَهُ مبيّناً بتمامه وكماله ، والله أعلم . وأمّا الفرس الذي ينفر عند خيال شيء ، وهذا أنحس شيء يكون في الدواب ، [٧٦ ظ] وعلاجه أنّك إذا ركبته فادخل به إلى دهليزٍ مظلمٍ أو مكانٍ فيه رِمّةٌ أو بيتٍ غبشٍ ، وأدمنه[3] على دخوله مراراً حتى لا يبقى إذا رأى خيال شيء يجفل

---

(١) إضافة يقتضيها السياق . (٢) في الأصل : ودوايه . (٣) في الأصل : ودمنه .

منه ، واعبْر به الأسواق والطبلخانات ومواضع النقير والنقوطات والمحاريف[1] وشبه ذلك حتى يقوى ويُدْمِنَ ، فإذا حصل له الإدمان على ذلك فاركبه وادخل به البرجاس ومواضع الحرب والقتال ، فإنّه لا يهاب ذلك [فإذا][2] مشيته فيه مشى ولم يخف ولم يجفل من خيالٍ ولا شيء من هذا الجنس ولا من مكانٍ ضيقٍ ولا مظلمٍ ، ويأخذ ذلك عادة . وإذا ضربته بالمهماز ضرباً خفيفاً خرج من تحتك مثل السهم إذا خرج من القوس ، فافهم ذلك . وأمّا علاج الدابة الشديدة اللهازم ، قال بعض أهل المعرفة بالخيل والدواب من علماء الفُرس : إذا كانت الدابة شديدة اللهازم ليّنة أصل [٧٧ و] العنق ، لم[3] ينفع في قبول المشي أبداً مادام على هذا الحال . وهذه الحالة منه داعية إلى الحران ولاسيّما إذا حُمل على المشي قبل إصلاحه . ينبغي أن ينزا على الحمير[4] ويترك في علفه وسعٌ حتى يجمّ[5] ويمتليء أصل عنقه لحماً ويستتر ، فإذا أردت صلاح شأنه فاركبه ولا تفتلْهُ فَتْلاً[6] عنيفاً وَلْيَكُنْ برفق ، وتردّه[7] ردّاً ليّناً بعد الاستكنان من رياضته باللجام وإعمال مشيه في الألْجُم الإيوان برفقٍ وسكون من غير عنف ، فإنه يُقْبِل على اللين وتذهب عنه هذه العادة ويلين . ثمّ تدرّجه من هذه الحال حالاً بعد حالٍ حتى تعركه بفتله في الماء ورداً إذا رضيت انعطاف رأسه في اللجام وملاكه ، وإصلاح هذه الحالة بالفتل للدابة والعطف والجبذ[8] في الرفق والسكون ، [٧٧ ظ] لأنّ جميع الخيول والدواب في الصلاح والفساد على أربعة[9] أنواع : فمنها ما يكون سوس طباعه جَوْدَةَ المشي وهو الذي لا يحوج رائضه إلى التعب ، ومنها ما يكون سوس طباعه ما حُمل عليه من التمرين[10] والتأديب ، ومنها

---

(١) أي المواضع التي تكثر فيها الجلبة والتجمهر والحرف اليدوية . (٢) إضافة يقتضيها السياق .
(٣) في الأصل : لين أصل العنق ولم . (٤) كذا ، ويبدو أن الجملة مقحمة على السياق .
(٥) يجمّ — من الجمام أي الراحة . (٦) في الأصل : تقتله قتلاً . (٧) في الأصل : ويرده .
(٨) في الأصل : الجبد . (٩) سيذكر المؤلف ثلاثة أنواع فقط . (١٠) في الأصل : التمري .

ما يكون سوس طباعه نوعاً[١] من المشي لا يتحرك عنه ولا يغفل ولا يقبل غيره ، والله أعلم . فافهم ما ذكرت لك من هذه المقالة ترشد ، إن شاء الله . وأمّا ما يحتاج إلى معرفة الخيل والدواب وأحوالها ، قال علماء الفُرس وحكماؤهم : إنّ أحوال الخيل والدواب أكثر من أن يؤتى على ذكرها . اعلم [٧٨ و] أنك إذا أردت أن تعرف السبكور[٢] من الدواب فيكون ذلك بإدخالك إيّاهُ في بيتٍ مظلم ، وإشارتك على عينيه ، وتعرف صحة نظر الدابة وسلامة عينيه بالإشارة منك إلى عينيه ، فيتبين لك[٣] بالإشارة إلى عينيه سلامتهما[٤] وتعرف مقدار سنّه ، وتعرف سوء خلقه إذا[٥] أمسكت جلدةَ جَنْبَيْه ، وحَوْسَتَه[٦] بكثر ضَواه[٧] ، ووَحْشَتَهُ ممّن دنا منه ، وتعرف صحَّةَ أعضاء مفاصله وسلامتها باعتداله في أحوال مشيته ، وتعرف صلابةَ رأسه ولينَ انعطافه بركوبك إيّاه وتحريك لجامه ، وتعرف صلابةَ عنقه وقوّة رأسه بقصر فَتْله في سيره وشدّة امتناعه من ذلك ، وتعرف انتشار عصبه وقوده[٨] عليه بكثرة لين أرساغه ولين مفاصله ، وتعرف إفراط حرارة يديه بكثرة عطشه وكثرة شربه للماء ، وتعرف سلامة عصب الأعضاء في بدنه وصحّته بكمال جريه وسرعته ، وتعرف تواني قوائمه وما يُكره منها بلمسك وحسّك عَصَبَه ، [٧٨ ظ] وتعرف هيجانَ دمه بزيادة[٩] شوسه جلده ، وتعرف كثرة قوّته وصلابته بغلظ أصول ذنبه فإنّه إذا كان كذلك كان أقوى له ، وتعرف[١٠] زَبْرَهُ وسعاله وشدّة منيّه بكثرة ضراطه ورخاوة بطنه ، وتعرف عجفه وسعاله وهزاله وضرورته بكثرة عثاره في سيره بآثار العثار في رُكَبه ، وتعرف صحّة أوصاله لقوائمه باستقامة نقل حوافره في مشيته ، وتعرف صمم الدابة التي

---

(١) في الأصل : نوع .

(٢) اسبكرّت العين : دمعت .

(٣) في الأصل : منك .

(٤) في الأصل : سلامتها .

(٥) في الأصل : إذ .

(٦) مدى إقباله على الطعام .

(٧) الضَّوى : الهزال ، دقّة العظم وقلّة الجسم

(٨) كذا .

(٩) في الأصل : وزيادة . شوسة جلده : خشونته .

(١٠) في الأصل : ويعرف . زَبْره : شدته وقوّته .

لا تسمع بانتصاب أذنيه وضيق ما بين رؤوسهما وقلّة حركته عند التصويت والصياح ، وقال بعضهم : يعرف صمم الدابة بأن يراه قائم الأذنين أبداً لا يضمخها[1] وتعرف كثرة دماغه[2] بعرض جبهته . فإذا رأيت صمم الدابة فلا تشتره[3] فإنه لا يسمع إنْ زجرته . وتعرف ما عَرَضَ له من حرارة الجري بزيادة قدر الجر على صحته ، وتعرف شبعه بعد جوعٍ وجهدٍ نَالَهُ بسيلان القذى من آماق عينيه وبعضه عليه[4]، وتعرف أن علةً قد خامَرَتْه [٧٩ و] وآلمته بامتناعه من علفه ، وتعرف قلّةَ عمره ونَفاقه بيبس حافره أو لينه ، وكثرةَ عُمره بعرقه ، وطولَ بقائه باعتدال اليبس واللين في حافره ، وتعرف سلامة لسانه وصحته باستوائه بِضَمّ الشعير ، وتعرف قطع لسانه وكَلْمَهُ بخروجِ بعض الشعير من شدقه ، وتعرف حرارةً تعرض له في حنكة وسلاقاً[5] بكثرة إدخال جحفلته في الماء عند شربه ، وتعرف شدّة حافره وضعفه بكثرة عمره من لظاية[6]، وتعرف قلّة جريه وضعف أصل عنقه برفع رأسه إلى فوق مما يلي فارسه في مشيته ، وتعرف جميع ما يعرض له من العيوب في خلقه[7] مما يمنع من فعله كمنع اللجام والحزام والسرج . فهذا [٧٩ ظ] كلّه يحتاج إلى معرفته الفارسُ الذي يريد ربط الخيل ليكون عارفاً بما يرتبطه وما لا يصلح للرباط ، فافهم ذلك .

الباب الخامس عشر في منافع اللعب بالرمح وما يتعلّق به : فمن منافعه إذا جئت إلى نهر فيه ماءٍ ، ولم تعرف إن كان عميقاً أو رقراقاً ، تتقدّم إلى النهر وتقيسه بالرمح ، فإنك تعرف ما هو ، وَادخُلْ وأنتَ آمِنٌ بعون الله وبركته . ومن منافعه أيضاً إذا جئت إلى شجرةٍ عاليةٍ وعليها ثمر ، فَانْفُضْهُ برمحك من غير أن تطلع الشجرة . ومن منافعه أيضاً إذا كنت في

(١) كذا .
(٢) في الأصل : رماغه .
(٣) في الأصل : فلا تشتريه . (٤) كذا .
(٥) في الأصل : سلاق (السلاق : الأذى) .
(٦) كذا .
(٧) في الأصل : حلقه .

البرّيّة ، واحتجت إلى نار ، ولم يكنْ معك زناد ، فخُذْ حصاة واقدحْ من سنان رمحك ناراً ، فإنك تنتفع به . وله فوائد أُخر نذكرها . ومن منافع شيل الرمح ، إذا ركبت فخذ الرمح بيدك ، وَارْمِهِ[1] بين سير الركاب وبين فخذك [٨٠و] واقلبه خلف كتفك الأيمن[2] وقَصِّر عنانك ونَقِّل فرسك حتى تقوى ، ودُسْ[3] في الرِّكاب ، وادْخُل الحرب ، وافعل ما شئت . ومن منافع شيل الرمح وأنت مُنْقَلِبٌ إذا ركبت فرسك كما وصفت لك أوّل مرّة ، فقصّر عنانك ، وأمسك عن سفل الرمح بيدك اليُمنى[4] ونقّل فرسك حتى تقوى . ومن منافع شيل الرمح أيضاً إذا ركبت فرسك كما وصفت لك أوّل مرّة فقصّر عنانك ، وأمسك عن سفل الرمح بيدك اليُمنى[5] مقدار ذراع ، وأَلْقه[6] على كتفك الأيمن[7] ، ونقّل فرسك حتى تقوى ، فبذلك تظفر في الحرب وتغنم . ومن منافع الرمح في القربسة وأنت منقلب ، إذا ركبت كما وصفت لك أوّل مرّة وقصرت عنانك وأَدَرْتَ[8] رأس فرسك نحو مشوارك في الميدان فانهضْ برمحك إلى فوق ، وأدر[9] عقب الرمح بين سير الركاب [٨٠ ظ] وبين جنب الفرس ، وتكون يدك في الرمح نظير معرفة الفرس ، ويكون رمحك نحو أذن فرسك ، وألْزِقْ فَخذيك[10] على جنبي[11] الفرس ، ونقّل فرسك واجعل بالك لا تلعب برأس رمحك ، ويكون رمحك منكبا[12] فإذا توسّطت الميدان فأخرج عقب رمحك وارمه[13] نحو شمالك وفُز[14] واستقبل خصمك في رأس الميدان الثاني فإنك تقوى ، ولا تزال تنقّل وتسوق حتى تحطّ [في][15] رجليك فَلْسَيْن ، في كُلّ رجلٍ فَلْس ، وتحت ركبتيك فَلْسَيْن ، وتسوق في الميدان من أوّله إلى آخره ولا يقع من تحت ركبتيك فلس ، فتكون قد

---

(١) في الأصل : ارميه .
(٢) في الأصل : اليمين .
(٣) في الأصل : دوس .
(٤) في الأصل : اليمين .
(٥) في الأصل : اليمين .
(٦) في الأصل : القيه .
(٧) في الأصل : اليمين .
(٨) في الأصل : ودورت .
(٩) في الأصل : دور .
(١٠) في الأصل : افخاذك .
(١١) في الأصل : اجناب .
(١٢) في الأصل : منكب .
(١٣) في الأصل : ارميه .
(١٤) في الأصل : فوز .
(١٥) إضافة يقتضيها السياق .

ادمنّيْت[1] في الركوب والتحريك ، فإذا صرت كذلك فقد حصل معرفة الركوب التامّ فاخرج إلى الحرب وَالْقَ[2] خصمك وافعل ما شئت ، وهذا غاية تمام الركوب . ومن صفة شيل الرمح إذا ركبت فرسك كما وصفت لك أوّل مرة فقصّر عنانك ، وَارْمِ رُمحك تحتك في بحر السرج ، ونقّل فرسك حتى تقوى ويحصل لك العلم الكامل بالركوب وشيل الرمح ، فادخل الحرب ، وافعل مع خصمك ما شئت . ومن صفة اللعب بالرمح في [٨١ و] الميدان ، وهو يُصلح الفارس والفرس ، ويجعل[3] الفرس سريع الحركة ، وهو أنْ تركب فرسك كما وصفت لك أول مرة ، وتطلع أنت وخصمك في وسط الميدان ، فتمسك رمحك من العقب بمقدار شبر ، وتمسك بيدك الشمال الرمح مع العنان ، وتجعل بالك من مخ فرسك لا يطرشه خصمك برمحه ، ودُرْ[4] برأس فرسك تحت يمينك ويدور خصمك مثلك ثلاث دورات ، هُوَبَرّا ، وارجع دُرْ[5] برأس فرسك نحو شمالك ثلاث دورات ، هُوَجُوّا ، وسيح[6] وارْمِ على خصمك حبل ريح ، فإنّ هذا الدوران يعلّم الفرس إسراع الحركة ، ويشدُّ فخذي[7] الفارس على الفرس ، فاحفظ جميع [٨١ ظ] ما وصفت لك وافهمه تكُن[8] فارساً صنديداً ، وتهابك أقرانك في الحروب . ومن منافع الرمح في صفة خروج الفارس للفارس (جاهلي) وطعنه (جاهلي) وهو أنك إذا خرج إليك خصمك وكان رمحه أطول من رمحك وطعنه (جاهلي) فقصِّر أنت عنان فرسك ، ودُسْ[9] في الركاب ، وألزقْ فخذيك على جنبي[10] الفرس ، وخذ المقرعة في يدك الشمال مع العنان ، وقيم[11] المقرعة إلى فوق ، واركض بفرسك نحو خصمك ، فإذا

---

(١) كلمة دارجة بمعنى تمرَّست .
(٢) في الأصل : القا .
(٣) في الأصل : تجعل .
(٤) في الأصل : ودور .
(٥) في الأصل : دور .
(٦) كذا .
(٧) في الأصل : افخاذ .
(٨) في الأصل : تكون .
(٩) في الأصل : دوس .
(١٠) في الأصل : افخاذك على اجناب .
(١١) كلمة دارجة بمعنى ارفع .

جاءك (جاهلي) ووصل رمحه إلى نحوك فبطّله بالمقرعة ، واكشفه نحو شمالك ، ثمّ اطعنه ، فإنه لا يخطئه طعنك ، ويقع سريعاً ، إن شاء الله .
ومن منافع الرمح في صفة خروج الفارس للفارس في طعن (الخوارزمي) وهو اذا ركبت فرسك كما وصفت لك أوّل مرّة ، وخرج خصمك إليك ، وخرج إلى رأس الميدان ، وحمل عليك (خوارزمي) فقصِّر أنت عنان [٨٢ و] فرسك ، وأمسك رأس رمحك عن عقبه بشبر ، وأخِّر يدك اليمنى[١] إلى ورائك ، وافتح باعك وأمسك بَقِيَّةَ رمحك مع العنان ، وارفض[٢] فرسَ خصمك ، واطلب نحو يمينه ، وامتدّ على فرسك ، واقرع رمحه نحو شمالك ، واطعنه في رأس قلبه ، فإنّه يقع سريعاً ، إن شاء الله تعالى . ومن منافع الرمح في صفة خروج الفارس للفارسين ، إذا خرج لك في الميدان فارسان[٣] ، وافترقا عليك ، وجاء الواحد من قُدّامك والآخر من خلفك ، وحملا عليك ، فاطلب الذي قدامك واقرع رمحه ثمّ اطعنه في أيّ موضعٍ انكشف ، فإذا دار لك الذي كان وراءك فبطِّلْه بالعقب ، ودُرْ[٤] عليه ، وغيِّر عليه السلاح ، واضربه بالدبوس على صورته ، فإنه يقع سريعاً ، إن شاء الله تعالى . ومن منافع الرمح في صفة خروج الفارس لأربعة ، وهو إذا [٨٢ ظ] كنت في الميدان ، وخرج لك أربعة من الخيّالة ، واستجمعوا كلُّهم إليك ، وحملوا بأجمعهم عليك برماحهم ، وأقبلوا إليك بأسنَّتهم جملةً واحدة ، فاقلبْ أنت رمحك قدّامك ونَصِّفْهُ واعمله عرضاً[٥] فإذا وصلوا إليك : الأربعة ، وقصدوا صدرك فقبِّنْ الرمح وَاطْرش الأربعة إلى فوق ، ورُدَّ سنانك قُدّامك ، وارفضْ فرسك ، واخرج من بينهم ، وَارْمِ رمحك إلى ورائك (تبطيل) فإذا فعلت ذلك فقد تمَّتْ معرفتك بالخروج والدخول في الحرب ، وكلُّ مَنْ قصدك أو لحقك وخرج من رفاقه[٦] ، فَرُدَّ إليه واطعنه ،

---

(١) في الأصل : اليمين .
(٢) أي اطرده إلى حيث تريد .
(٣) في الأصل : فارسين .
(٤) في الأصل : ودور .
(٥) في الأصل : عرض .
(٦) في الأصل : رفاقته .

وتُخذهم واحداً بعد واحد . ومن منافع الرمح في صفة رمي الفارس من كَفَل فرسه ، وهو أن تخرج إلى خصمك وترمي رمحك على كَفَل فرسه ، واطلبْ نحو رأس فرسه ، وبطِّلْه سريعاً ، وارفض فرسك عليه فإنّه يقع من على كَفَل فرسه سريعاً . ومن منافع الرمح في صفة رمي الفارس من الرِّكاب ، إذا خرجت لخصمك فارْمِ رمحك في رِكابه ، بين الحديد وبين رجليه ، ودُرْ[1] بفرسك نحو كفل فرسه فإنه يقع سريعاً . ومن منافع الرمح [٨٣ و] في صفة رمي الفارس في مشوار فرسه ، إذا كان معه رمح ، وأنت ما معك رمح ، إذا خرجت لخصمك وما كان معك رمح ومع خصمك رمح وحمل عليك في مشوار فرسه ، فإذا أتاك خصمك فامتدَّ أنْتَ في سرجك على رقبة فرسك قبل أن يصل إليك ، وأمسك رمح خصمك من تحت السِّنان ، وَانْتِش[2] الرمحَ منه إلى عندك ، ورُدَّهُ في وسط بطنه ، واعمل سنان رمحه في قربوس[3] سرجك ، فإنّه يقع سريعاً . ومن منافع الرمح في صفة رمي الفارس والفرس ، وهو أن تخرج إلى خصمك ، فإذا استويت أنت وخصمك في الميدان ، ويكون قد رمى رمحك بين يدي فرسك من فوق [٨٣ ظ] ركبته ونحو يمينه طالب كفل فرسه فيما يشيلك ويقع هو[4] ، إن شاء الله . ومن منافع الرمح في صفة رمي الفارس والفرس أيضاً ، إذا خرجت أنت وخصمك في الميدان ، واستويت أنت وإيّاه فارْمِ رمحك بين رجلي[5] فرس خصمك ، ودُرْ واطلب[6] رأس فرسه ، فإنّه يقع سريعاً . ومن منافع الرمح في صفة رمي الفارس والفرس أيضاً في قوّة مشواره ، إذا خرجتَ لخصمك فَخَلِّه[7] حتى يسوق في قوّة مشواره وسُقْ[8] أنت إلى جنبه ، وَارْمِ رمحك بين يدي فرسه ، فإنّه يقع سريعاً . ومن منافع الرمح في صفة تبطيله ، إذا

---

(١) في الأصل : ودور .
(٢) اجذب وانزع .
(٣) في الأصل : قربوص .
(٤) العبارات هنا غير جليّة .
(٥) في الأصل : رجلين .
(٦) في الأصل : ودور اطلب .
(٧) في الأصل : فخليه .
(٨) في الأصل : وسوق .

خرجت لخصمك ، وسُقْتَ في المشوار ، وأتاك غريمك فَشِلِ يدك اليمنى[1] حتى يبين[2] إبْطُك ، واعمل يدك الشمال بين أذني فرسك ، واقلب [٨٤ و] سنانك ، وَاستُرْ رأس فرسك ويدي فرسك ، فإذا أراد خصمك أن يرمي رمحه بين يدي فرسك فاطرشه نحو شمالك فإنّه يبطل سريعاً . ومن منافع الرمح في صفة رمي الفارس والفرس من العنان ، إذا خرجت إلى خصمك ، واستويت أنت وإيّاه في حومة الميدان ، فَارْمِ رمحك في العنان واقلبه دستين ، وسَيِّخْهُ[3] إلى بين يدي الفرس ، ودُرْ[4] عليه نحو كفل فرسه ، فإنه يقع عاجلاً . ومن منافع الرمح في صفة تبطيله ، إذا خرجت أنت وخصمك إلى الميدان ، ورمى رمحه في عنان فرسك وهمَّ أن يدور نحو كفل فرسك فَدُرْ[5] أنت نحو كفل فرسه ، فإنّه ينحلُّ ويبطل سريعاً . ومن منافع الرمح في صفة رمي الفارس والفرس من الشكيمة[6] ، إذا خرجت لخصمك واستويت أنت وإيّاه في حومة الميدان ، وكانت شكيمة فرسه واسعةً فَارِمِ رمحك في شكيمة [٨٤ ظ] فرسه ، وسرّح إلى بين يدي خصمك ، ودُرْ[7] عليه فإنه يقع سريعاً . ومن منافع الرمح في صفة تبطيله ، إذا خرجت أنت لخصمك في الميدان ، واستويت أنت وإيّاه ، ورمى رمحه في شكيمة فرسك وسَيَّخَ إلى بين يدي فرسك ، وهمَّ أنْ يدور نحو كفل فرسك فدُرْ[8] أنت نحو كفل فرسه ، فإنّه يبطل سريعاً . ومن منافع الرمح في صفة رمي الفارس من مواقع السرج ، وهو أن تركب فرسك كما وصفت لك أوّل مرّة ، وتخرج لخصمك ، وتدير[9] رأس فرسك ، فإذا هَمَّ أن يدور عليك فارْمِ الرمح على رقبة الفرس ، وأدِرْ[10] رأس رمحك إلى نحو كفل فرس خصمك ، فإنّه يخرج من السرج ويقع . ومن منافع الرمح في صفة رمي الفارس من على مواقع

---

(١) في الأصل : اليمين . (٢) في الأصل : يبان . (٣) أي اجعله راسخاً ثابتاً . (٤) في الأصل : ودور .
(٥) في الأصل : فدور . (٦) الحديدة المعترضة في فم الفرس . (٧) في الأصل : ودور .
(٨) في الأصل : فدور . (٩) في الأصل : ودور . (١٠) في الأصل : ورور .

[٨٥ و] السرج أيضاً ، إذا خرجت لخصمك فارفض فرسك نحوه إلى أن تُلازقه ، وأخرج رجلك من الركاب في جنب خصمك ، واضرب يدك في جنب حياصته ، واجذب خصمك إلى عندك ، فإنّه يقع من سرجه سريعاً . ومن منافع الرمح في معرفة اللعب به والتجويد وما فيه من الأنداب[1]، وصفات لعب كُلّ نَدْبٍ على حُكْمه وصنعته وفعله ، قال لقمان الحكيم ومَنْ تقدَّم من الحكماء إن التجويد بالرمح وسباق الخيل يهضم الطعام ، ويقوّي البدن ، ويظهر اللون ، ويشدّ العصب ، ويشدّ العظم بالمخ ، ويطرد العقوبات من مجاري الدم ، ويخرج من البدن شيئاً لا يخرجه دواء ولا شربة .

وقال عنتر[2] بن شدّاد : إنّ التجويد بالرمح يُقَوّي على سائر السلاح ، ويشدُّ الأفخاذ على أجناب الفرس ، ويعلّمك الدَّوْسَ في الرِّكاب ، ويشدُّ صُلْبَك وظهرك في السرج . وقال : إن الرمح يُخِفُّ سائر السلاح . وقال : إن الرمح مَلِكُ السلاح . وقالت العرب : كُلُّ فارس ليس معه رمح فليس [٨٥ ظ] بفارس . وكذا ذُكر عن شدّاد بن عاد أنّه قال : إنّ الرمح أفخر السلاح ، وفوائده كثيرة ومن منافع الرمح إذا ركب بغير رِكاب ، إذا كنت فارساً حاذقاً شجيعاً خبيراً بالركوب والسباق والطعن والمبارزة وجميع فنون الحرب ونحوه ، وأردت أن تركب فرسك من غير الرِّكاب ، فاعلم أنّ هذا الندب قد جمعت فيه أقاويل من كلام القدماء والقرانيص[3] الحُذّاق المشهورين ، فمنهم من قال : إنّ الفارس الشديد والبطل الصنديد إذا كان في الحرب وانقطع رِكابُه ووقع إلى الأرض ، وأراد أن يركب من غير ركاب فيركز رمحه إلى جانب فرسه ويتّكيء عليه بعزم ، ويَنُطّ يركب فوق سرجه ، ويبرز في الحرب . ومنهم من قال : إذا أراد الفارس أن يركب من غير الركاب فليجعل يده على قربوس [٨٦ و] سرجه ، ويثب وثبة الأسد أو النمر بسرعة ، فيصير على ظهر فرسه ، ويبرز

---

(١) المقترحات (٢) اسمه عنترة .

(٣) البازي المقرنص : المقتنى للاصطياد ، يشبِّه العلماء أو الفرسان بالبزاة .

في الحرب . وقال بعضهم : إنّه يركز رمحه ملتزقاً بفخذ فرسه ، ويغرز إصبعيه في الرمح ، ويفزّ يركب كالأسد ، ثم يصير على ظهر سرجه . فهذه جملة أنداب الركوب من غير الركاب ، على ما اختصرناه .

ومن منافع الرمح في الركوب من على كَفَل فرسه ، قال بعضهم : هو أن يركز رمحه خلف كفل فرسه ، وينطّ يصير على كفل فرسه ويركب . ومنهم من قال[1] : يجعل عقب رمحه في الأرض ، وأصابعه في وسط رمحه ، ثم يركب ويصير فوق ظهر فرسه ، وهذه[2] صفة الركوب من على كفل فرسه . ومن منافع الرمح في صفة الركوب من على رقبة فرسه ، وهو أنْ تركز الرمح وتشبك أصابعك وتنطّ تبقى على رقبة فرسك ، ثم تنهض إلى سرجك [٨٦ ظ] وتصير فيه . وصفة أُخرى وهي[3] أن ترخي مخ فرسك وتهمز بعزمٍ وقوّة تصير على قربوس سرجك ، وتفعل ما شئت . ومن منافع الرمح في صفة الركوب واقفاً وهوسائق ، إذا أردت أن تسوق فرسك وأنت واقف فيكون بحر سرجك محتبساً[4] فتشبك أصابع كل رجل من رجليك في جانب من السرج ، ثم تستوي بميزانٍ واعتدال ، وتشدّ العنان مهما قدرت أن تشدّه ، ثمّ تسوق فرسك . ومنهم من يجعل رجليه في سور الركاب ، ويسوق فرسه . ومنهم من يجعل رجليه في الركاب ويسوق فرسه[5] ، وكلّ واحدٍ على قدر استطاعته وتعليمه ، فافهم ذلك . ومن منافع الرمح في صفة الركوب والنزول والفرسُ في قوّة مشواره ، إذا كان الفارس شجيعاً حاذقاً عارفاً بالركوب والسباق والفروسية ، وأراد أن ينزل من على فرسه والفرس في [٨٧ و] مشواره ، فيميل إلى جانب فرسه الشمال وينزل إلى الأرض بسرعة ، وإذا أراد الركوب كذلك يجعل أصابعه على فخذ فرسه ويفزّ يركب سريعاً ولا يتأخرَّ ، فهذا ما عرفناه ، ولغيرنا أوْسَعُ من ذلك .

---

(١) في هذا الموضع كلمة (يركب) مقحمة على السياق .
(٢) في الأصل : هذا .
(٣) في الأصل : وهو .
(٤) في الأصل : محتبس .
(٥) هذه الجملة مكرّرة في الأصل .

ومن منافع الرمح في صفة المبارزة في الحرب ودخول البرجاس ، إذا أردت أن تعبر البرجاس فاركب فرسك كما وصفت لك أوّل مرة ، ودُسْ[1] في الركاب ، واجمعْ فخذيك[2] على جنب الفرس ، وقصّر عنانك ، وانهض إلى فوق برمحك ، ونقّل فرسك ، ويكون البرجاس مفكّكاً سبع قطع ، فأوّل ما تأخذ الوصل في الأرض ، وركِّبْ وَصْلاً بعد وصل حتى يكمل سبعة[3] وصولات ، ويكون ارتفاع البرجاس نظير رأس فرسك ، فسُقْ[4] وانهض [٨٧ ظ] وادخل عليه وأَدخل سنانك في الحلقة ، فإذا أخذتَ الحلقة فارْمِها[5] خلفك (تبطيل) عند قيام البرجاس ، فإنّ دخول البرجاس يقوّي الأفخاذ على أجناب الفرس ، ويقوّي الظهر ، ويسكن الطعن في أيّ موضع شئت ، فضعْ طعنك ، فهذِه صفة دخول البرجاس .

الباب السادس عشر في رمي الفارس من سبعة[6] أماكن من على الفرس ، وتبطيله ، وكيف يرمي الفارسُ الفارسَ : وهذه هي أعظم أبواب الحروب ، وكلُّ فارسٍ لا يعرف هذه الفوائد ولا يحفظها ولا يدركها فهو ناقص من الفروسية ، ولا يسمَّى فارساً ، ولا يُعدُّ من جملة لأبطال ، ولا يكتب في ديوان الشجعان ، ولا يقف في مواقف الأقران . **أما صفة رمي الفارس من الكرّ والفرّ** ، إذا كنت في الميدان وكنت تُدْمنُ وكان غريمك [٨٨ و] خلفك يطعنك ، وأنت قُدَّامه بتبطيله واشتهيت أن ترميه ، فإذا طعنك فبطِّلْه سريعاً إلى فوق وَارْمِ رمحك بين يدي فرسه وهو يُنقّل فإنه يقع سريعاً . **وأما صفة رمي الفارس من ورائك** ، إذا كان خلفك فارس ، وكان الفارس سائقاً[7]، وأنت قُدّامه سائق ، فالتفتْ وراءك ، فإذا بقي بينك وبينه مقدار رمح فانقلْ رمحك من قُدّام إلى وراء ، وتعمل العقب في مؤخّر سرجك من وراء ، وأَملْ[8] سنانك نحو خصمك ، واجعلْه تحت رأس قلبه فإنه

---

(١) في الأصل : دوس . (٢) في الأصل : افخاذك . (٣) في الأصل : سبع . (٤) في الأصل : فسوق .
(٥) في الأصل : فارميها . (٦) في الأصل : سبع . (٧) في الأصل : سايق . . (٨) في الأصل : ميل :

جيي[1] في مشوار فرسه وتدع أنت رمحك كما وصفت لك أوّل مرّة ، فإنّ خصمك يقع . **وأمّا صفة رمي الفارس من بر ذَنَب فرسه** ، إذا خرجت أنت وخصمك إلى الميدان ، وطلبت أن ترمي خصمك من بر ذَنَب فرسه من ناحية شماله فأَدِرْ[2] رأس رمحك إلى برذَنَب فرس غريمك ، ودُرْ[3] عليه [٨٨ ظ] من ناحية رأس فرسه ، واعملْ عقب رمحك في بر ذنبه وأدره[4] عليه سريعاً وبطِّلْه فإنه يقع سريعاً . **وأمّا صفة تبطيله** ، إذا رمى خصمك رمحه في برذنب فرسك ، وهمَّ أن يدور عليك حتى يرميك فَدُرْ[5] أنت عليه وأدر[6] فرسك نحو شماله ، فإنه إنْ فعلتَ به ذلك وبطّلته وقع سريعاً . **وأمّا صفة** [٨٩ و] **رمي الفارس إلى الأض وإذا وقع إلى الأرض كيف يعمل** ، اعلم أنّك إذا خرجت إلى خصمك وطعنك ورماك ، فساعة وصولك إلى الأرض لا يكون لك شغل غير أن تجبذ سيفك وتحطم على غريمك ، ثم تجعل بالك من رمحك ، فإن طعنك ثانية فأمسك رمحه واضرب قوائمَ فرسه ، فإن الفرس ينكبّ على رأسه ووجهه ، فإذا رأيت الفرسَ انكبَّ فاضرب الفارسَ في أي موضعٍ شئت ، وحيث ترى كلَّ موضعٍ انكشف لك منه فاضربه عليه يقع سريعاً .

وأما صفة تبطيله وصفة الرمي إذا خرج خصمك إليك وهَمَّ أن يرميك إلى الأرض ؛ فدر[7] أنت نحو فرسه وبطّله سريعاً ، فإنه يقع إلى الأرض ، فإذا وقع انزل إليه عاجلاً وكَتِّفْه وافعل به ما أردت . فهذه جملة رمي الفارس من هذه الأماكن وتبطيله . وله مواضع أُخر مذكورة في أماكنها ، وهي وقوع الفارس وحده من أماكن أُخر من على فرسه من سائر الجهات . وستقف أيها الناظر في هذا الكتاب على ما ذكرت لك .

---

(١) كذا . (٢) في الأصل : فدور . (٣) في الأصل : ودور . (٤) في الأصل : ودوره .
(٥) في الأصل : فدور . (٦) في الأصل : ودور . (٧) في الأصل : فدور .

وأما صفة ركوب الفارس من برّ ذَنَب فرسه من غير الركاب ، فهي[1] أن يجعل يده الشمال على معرفة الفرس ويده اليمنى على القوش[2] مع المعقربة[3] ، ويتعلّق حتى يصير على ظهر فرسه ، ولا يمسك قربوس سرجه خوفاً أن[4] يميل به فيطرحه إلى الأرض ولا سيَّما إنْ كان قد انقطع الحزام أو الركب[5] . **وأمّا صفة الركوب من على رقبة فرسه** ، فهي[6] أن تجعل [٨٩ ظ] إبطك على رقبة الفرس ، وتفزّ تركب من غير ركاب وإن كان معك الرمح فتركزه ثم تنطّ تركب أيضاً . **وأمّا صفة الركوب من على كفل فرسه** ، فهي[7] أن تجعل إحدى يديك على كفل فرسك ، وتمسك طرف الكفل ثمّ تفزّ تركب حتّى تصير على ظهر فرسك وتستوي في بحر سرجك ، وتصلح روحك وتخرج إلى المبارزة بعزمٍ واجتهاد ، وتقاتل خصمك . **وأمّا صفة الركوب من أيّ جنبٍ شاء من أجناب الفرس** يميناً أو شمالاً إن كان [٩٠ و] الرِّكاب باقياً فلْيَضَعْ يده على أحد قرابيس السرج ويتعلّق بالآخر[8] ، ويصير على ظهر فرسه وبحر سرجه ، ويستوي جالساً ، ويأخذ العنان في يده ويقاتل خصمه . وأمّا صفة الركوب من غير ركاب أيضاً إذا انقطع الركاب مطيقاً فضع رجلك على قوش السرج ثمّ أَمسكْ المعقربة واركبْ والْقَ[9] خصمك وقاتلْ بسلاحك .

الباب السابع عشر **في صفة إخراج السيف من غلافه وهو في الحرب :**

إذا رأيت خصْمك قد دار عليك وأراد أن يبغي عليك ويقهرك ، وكان معك آلة الحرب كالسيف والرمح والقوس والطَّبَر[10] والدّبوس والنشّاب وغيره ونحو

---

(١) في الأصل : هو .

(٢) المؤخّر .

(٣) سير في مؤخّر السرج .

(٤) في الأصل : أن لا .

(٥) كذا ، ولعلها : الركاب .

(٦) في الأصل : وهو .

(٧) في الأصل : وهو .

(٨) في الأصل : إحدى قرابيص السرج ويتعلق بالأخرى .

(٩) في الأصل : والقا .

(١٠) في الأصل : الطير .

ذلك ، فاجذب من سيفك قدر شبر وكُن من خصمك على حذر وهيبة ، فإنْ طعنك برمحه فخذه في الطارقة ، واشبكْ عنان فرسك في خنصرك أسفل الطارقة واجذب بسيفك إلى آخره واضربْ به رمح خصمك فاقطعْه ، فإن اشتبك السيف في الرمح فاجذبْه إلى عندك ولا تخف . فإن همَّ أن يدور [٩٠ ظ] عليك فحوِّل أنت عليه واطْعَنْه برمحك فإنه يقع من على قربوس سرجه عاجلاً .

الباب الثامن عشر في صفة حمل الترس والطارقة : إذا شئت أن تشيل الطارقة فاركب فرسك كما وصفت لك أوّل مرّة ، وخذ الحميلة الطويلة وارمها[1] في عنقك ، وأدخل بيدك في الحميلة القصيرة والمخالفة ، ثم ادخل بيدك في الحلقة و الحميلة ، واجمع يدك على جنبك ، وتكون الطارقة أعلى من كتفك بإصبعين ، وشُدَّ يدك على جنبك ، وقصِّر عنانك ، وألْزِقْ فخذيك[2] ، ونقِّل فرسك ، وأدْمنْ أربعين يوماً حتّى تقوى ، وادخل الحرب ، فافهم ذلك .

[٩١ و] **الباب التاسع عشر في القوس وما يتعلق به** : أمّا تعليم مسك القوس ، إذا أردت الرمي بالقوس في الحرب أو غيرها[3] فاجعل قبضة قوسك في وسط راحة كفّك ، وأطبقْ أصابعك كُلَّها على القبضة ، ويكون الخنصر مخروقاً[4] على قبضة القوس ، والإبهام مساوياً على القبضة ، ثم يحذر الرامي أن يرخي إحدى أصابعه فيرتخي القوس فيفسد رميه ، ثم يجرّ القوسَ برفقٍ حتى يستوفيه . والقوس على عدّة أصناف : منها ما[5] يكون للنشّاب وزِنَته على قدر راميه ، ومنها ما[6] يكون للبندق الطين وحده وقَدْرُهُ على قدر جهد

---

(١) في الأصل : ارميها .   (٢) في الأصل : افخاذك .   (٣) في الأصل : غيره .
(٤) مشدوداً ، مضغوطاً . (٥ ، ٦) في الأصل : منهم من .

الرامي ، ومنها ما[1] يكون للبندق الرصاص وهو أقوى من غيره ، ومنها ما[2] يكون قَوْسَ رجلٍ وهو أثقل حملاً من الذي قبله .

وكلُّ هذه القسي على حسب استطاعة الرامي وقوّته ، فالقوس المعمول برسم النشّاب يكون أَلْطَفَ من الجميع ليكون به الرامي نشيطاً في الحلّ [٩١ ظ] والعقد والجبذ والرمي وغيره ، فافهم .

وأمّا ابتداء الرمي بالقوس ، إذا أردت أن ترمي به فخُذْ قوسَ كبادٍ[3] ، وجُرَّ فيه أربعين يوماً ، وبعد جَرّ القوس الكباد تأخذ قوساً يكون مقدار عشرين رطلاً وجُرَّ الحزام وارْمِ في البتية[4] أربعين يوماً ، فإذا جرَرْت[5] في الكباد ورميت في البتية أربعين يوماً فخُذْ قوساً يكون مقدار خمسةٍ وعشرين رطلاً فارْمِ في الأماج[6] سبعين يوماً ، فإذا رميت في الأماج[7] سبعين يوماً فخذ قوساً يكون مقداره ثلاثين رطلاً ، وخُذْ من النشّاب الميداني وارْمِ في الألكي[8] مائة يومٍ ، فإذا رميت فتزيد تستوفي في كشف بياض فيكون قد حصل[9] لك الإدمان ، فاخرج وارْمِ مع الأقسية[10] فأمّا ما قلناه من جرّ القوس الكباد فإنه يعلّمك الخلاص ، وأمّا ما قلناه من الرمي في البتية فإنه يُخَلِّصُ الأَذْرِعَةَ ويُهَوِّنُ عليك الاستيفاء ، لأن الحزام أطول من سهام العادة ، وأما ما قلناه من الرمي الأماج فإنه يهوّن عليك رمي الصيد [٩٢ و] والوحش ، وأما ما قلنا من الرمي في الألكي فإنه يهوّن عليك الرمي على

(١ ، ٢) في الاصل : منهم من .

(٣) القوس الكبداء : الشديدة ، والمعتاد أن يُبدأ بالقوس اللينة .

(٤) البتيّة : منضدة عليها برميل مسدود الفوهة بالجلد ، يتّخذه الرماة هدفاً لتعلّم الرمي والتدرُّب عليه .

(٥) في الأصل : جريت .

(٦ ، ٧) في الأصل : الاماح . (الأماج : رمية السهم قاب قوس) .

(٨) رمي القوس على هدف صغير بعيد أو متحرك .

(٩) في الأصل : يحصل .

(١٠) جمع أقسي ، وهو الرامي بالقوس .

الرجل من بعيدٍ ، ويهون عليك الرمي في المَصافّ وفي القبق[1] . وهذا ما ذكرناه من لعب الرمح والرمي بالقوس ، وبهذا الرمي كلّه يحصل لك الإدمانُ والمعرفةُ التامّة .

وأمّا صفة الرمي بالنشاب وأنت سائق ، فهي[2] أن تجعل عنان فرسك في إصبعك الوسطى ، والقوس في يدك ، وترمي سهمك حيثما أردت ، فافهم ذلك . وأمّا صفة خروج الرّماح يوم الحرب مع الأقسى ، إذا كنت رمّاحاً وخرج لك الأقسى ، وكنت في رأس الميدان الآخر ، وأَخْرَجَ الأقسى سهمه ، ووضعه في ميدان قوسه ، واستوفى السهمَ وأطلقه عليك ، فحوّل من الموضع الذي أنت فيه واقفٌ ، واطلب نحو يمينك ، فإنّ شيلانه يشطح ، فارفض فرسك نحوك ، واطلبْه . فإذا[3] أخرج السهم الثاني ولبس الفردة واستوفى السهم أطلقَهُ عليك ، فحوِّلْ أنتَ شماله ، فإنّه يضيع [٩٢ ظ] اعتماده ، وأَعْطِ[4] فرسك المهماز واطلبه ، فما يلحق يُخرج ثالث سهمٍ إلّا وأنت عنده ، فاضرب بسنان رمحك وَتَرَ قوسه فاقطعْه ، واطعنْه في رأس قلبه ، فإنّه يقع . وأمّا صفة إخراق السهم والرمح وغيره ، إذا كان خصمك لابساً[5] آلة حربه ، وكان مانعاً ، فخذ قليلاً من الزيت الطيب والسنبادج مخلوطاً[6] فاعملْ منه قليلاً على رأس السنان أو النصل ، فإنه إذا ضربت به خرق ما وصَلَ إليه من الآلة . صفة إخراقٍ أيضاً : إذا أردت أن تخرق ما على خصمك من القرقل أو الجوشن أو غيره ، فادهنْ رأس نصل السهم [٩٣ و] بقليلٍ من وسخ أُذنك فإنّه يخرق ما أصابه من الآلات . وأمّا صفة تركيب الوَتَر على القوس ، فهي[7] أن تجعل القوس على ركبتك والوتر في عقفتيه ، ثم

---

(١) الرمي في القبق هو أن يُجعل في الميدان حبل معترض مرفوع بين خشبتين ، ويُجعل القبق ـــ وهو الهدف ـــ في منتصف الحبل . ويسوق الرُّماة من تحت الحبل ، ويكون الرمي من أسفل إلى أعلى . فإذا كان الرمي من أعلى إلى أسفل فإنه يسمّى (القيغج) . (٢) في الأصل : هو . (٣) في الأصل : فإذا خرج .
(٤) في الأصل : اعطي . (٥) في الأصل : لابس . (٦) في الأصل : مخلوط . (٧) في الأصل : هو .

تعقد بيدك على القبضة ، وتمرُّ بالأخرى على الوتر فيقعد مكانه ويستوي ، ثم تستوعب القوس وتزنه قبل أن تضع السهم ، وتتفقَّد الوتر خوفاً من أن يكون به خَلَلٌ فينقطع ، فافهم ذلك .

وأمّا صفة وضع السهم في مكانه ، فهي[1] أن تجعل طَرَفَ النصف على أطراف أصابعك ، وحَدَّ النصل على القبضة ، وتقبض يدك على النصل بالإبهام والسبّابة . ولا تحزق[2] يدك على النصل لئلّا يفسد بشيء من ذلك الفعل . ثم تستوفي السهم حتى يصير طرف النصل الحديد على القبضة وارمِ[3] النصل بسرعة ، ولا تخرجه عن حدّ القبضة من داخل القوس لئلّا ينكسر السهم عند إنطائك[4] وإخراجك النصل من حدّه ، فإذا فعلت [٩٣ ظ] ذلك ، يُخشى أن يشتبك السهمُ في القوس بنصله وسيلانه فينكسر ، أوْ يردّ في وجه الرامي فيطعنه ، فإذا وَزَنَ [الرامي][5] النصلَ ، ووَضعَهُ كما ذكرت ، واستوفى ورمى[6] بسرعة ، خرج السهمُ وأصاب ما رماه به ، إن شاء الله تعالى . **وأمّا عقْدُ الوَتر إذا انقطع** ، وهو أنّك إذا انقطع وَتَرُكَ وأنت في الحرب ، ولم يكن معك غيره ، فخُذْ قطعةً من جنسه ، واعقده بسرعة وأنتَ في بحر سرجك لا تتحرَّك . وإن كان معك غيره فانصبه على القوس ، ولا تَلْتهِ[7] عن الحرب فيهتكك العدُوُّ وأنت مشغول بالعقد فيأخذك على عثرة ، فافهم ذلك . وأمّا إذا اشتبك النصلُ في القوس ، هو [٩٤ و] أنك إذا اشتبك شَبْكَةً قويّةً ، ولم تقدرْ على خلاصه ، فلا تشغلْ قلبك به ، وارمه على الأرض بسرعة خوف أن[8] يعطبك ، وقاتلْ بسيفك أو برمحك ، ولا تفعل غير هذا فتسلم .

---

(١) في الاصل :ـــ هو .
(٢) في الأصل : تحرق . تحزق : تشدّ .
(٣) في الأصل : وارمي .
(٤) أي عندما تجذب وتر القوس لرمي السهم .
(٥) إضافة يقتضيها السياق .
(٦) في الأصل : وارمي .
(٧) في الأصل : تلتهي .
(٨) في الأصل : خوفا لا .

الباب العشرون **في صفة صباغٍ يُعمل للدواب**: لبعض أهل المشرق قال صاحب هذا الفنّ : إذا أردت أن تصبغ لون الدابة الأشهب أو غُرَّتَهُ بياضاً ، أو أيّ ذلك أردت : أوضاحاً أو تجميلاً ، أو حافراً أبيض[1] حتى تُصَيِّرَهُ حالكاً ، فاعملْ بما أصفه لك . اعمدْ إلى الدابة الذي تريد أن[2] تصبغه بالسواد الحالك ، أشقر كان أو أشهب[3] فاغسلْ شعر الدابة وأنْقِهِ من الدَّرَنِ والوسخ ، ثُمّ نَشِّفْهُ وجفِّفه حتى يجفَّ وتذهبَ رُطوبتُه ، ثم تأخذ عفْصاً قد دَقَقْتَه أو طحنته ، واغسلْ الشعر به حتى تُبالغَ[4] بذلك ثلاثَ مرّات ، كُلَّ مرّةٍ تدعه حتى يجف ، فإذا جفَّ في الثالثة[5] وعلمت أنّه قد تداوى من العَفْص ، اتَّخِذ له شبهَ السِّواك ، ودُقَّ طرفَهُ حتى يلين ليناً [٩٤ ظ] شديداً ، وليكن من الزنج وهو العُرجونُ ، ثم تَصُبُّ من ماء العَفْص في إناءٍ يسع قدر ما يُحتاج إليه فيه ، ليكفي صبغ ما تريد ، وتسحَق[6] الزاج الأخضر الجيّد وتلقيه[7] عليهِ ، ثم تستقبل ما أردت صبغه من شعر جلد الدابة تدلكه به ، ثم خُذْ ليفاً أو مُشاقَة[8] فإن كانت مشاقةً فبلَّها بالزاج المنقوع في ماء العفص المغلي حتى يبالغ في تسويده ، وتدعه حتى يجفّ ، فإن ذلك يُحلك السواد والجودة ، فافهم .

صبغ آخر لسوادِ لون الدابة أوْ وَضاحةٍ من تحجيلٍ أو غيره ، تطبخ الحديد بالخلّ الجيّد حتى يخرج صداه ، ويقبل أوضاحه[9] . ثمْ تُصفّيه وترفعه في إناء زجاج بعد أن تبرده ، ثم تطبخ قُشور الرمّان المنخول المدقوق حتى يبالغ في طبخه بالنضج ويقبل الماء باصفرته[10]، ثمّ تلقى فيه شيئاً من [٩٥ و]

---

(١) في الأصل : ابيضا .
(٢) في الأصل : التي ترتد تصبغه .
(٣) في الأصل : اشقرا كان او اشهبا .
(٤) في الأصل : يبالغ .
(٥) في الأصل : الثالث .
(٦) في الأصل : يريد ويسحق . (٧) في الأصل : يلقيه .
(٨) قطعة من الكتّان أو القطن أو أخلاق الثياب .
(٩) كذا . (١٠) كذا .

الشَّبِّ ، وتدعه حتى يبرد ، ثم تصفّيه وتغسل ما أردت صباغه غسلاً بليغاً بالماء الذي قد طُبخ فيه الأُشنان[١] ، فإذا نقي الشعر وتنظّف فبُلّه بعد أن ينشف بماء قُشور الرمان ـــ والذي هو بالحديد ، أعْني المطبوخَ بالخلّ ـــ مراراً كُلَّ مرةٍ تدعه حتى يجفّ ، وتُكرِّره عليه . فإذا بالَغْتَ في بَلّه بماء قشور الرمان وقَبِلَ لَوْنَهُ بلّلْتَهُ بخلّ السواد الذي هو بالخل المغلي بالحديد حتى يرضيك لونُ السواد الذي هو الخلّ المغلي بالحديد ، وتُقبل[٢] على مالم يَسْوَدّ حتى يستوي الشعر بالسواد ويحلك . وأمّا صباغ الشعر الأبيض أخْضَرَ شديد الخُضْرة ، فإذا أردتَ ذلك ، وكان الشعر أبيض[٣] فاعمدْ إلى الدابة فأنْقِ[٤] شعرها بالغسل وبماء الأشنان المطبوخ أو بالصابون أو بالماء الفاتر المسخّن حتى يذهب وَسَخُ الشعر ودَرَنُه ، ثم تنشّفه ، فإذا نشف رَوِّيته[٥] من ماء الشبّ مراراً ، ثمّ تجففه فإذا جفّ فَزِدْهُ ماءً بخَبَثِ المطبوخ [٩٥ ظ] الذي يَصبغُ به الصبّاغون اللونَ الكُحْليَّ والسماويَّ والأزرق ، فإذا رويته حتى يصير كُحليّاً شديدَ السواد ثم جفَّ وصار كذلك واشتدت كُحولته فاعمد إلى خلّ خمرٍ جيدٍ فَبُلَّ خِرْقَةً[٦] منه ، ومُرَّبها على شعر الدابة الذي صبغته[٧] كُحلياً فإنه يخضرُّ إن شاء الله . أو اسْقِهِ بَدَلَ الخلّ ماء «القيسة» المطبوخ وهي الخشبة الصفراء التي يقال لها «بغص» فإن ذلك كلَّه مما يخضرُّ به ، إن شاء الله تعالى . وإن أردتَ أن يكون سماويّاً فيلكُن الصبغ بالخشب المتَّخذِ من السُّلّج[٨] وحده فإن أردته أزرقَ بللْتَ ذلك[٩] الخشب ومَزَجْتَهُ باليسير من الماء وإن أردته أحمر[١٠] عنّابيّاً ، فيكون بالفُوَّة[١١] المطبوخة بعد يبسه فإنه يخرج عنّابياً . وإن أردته مُلوّناً ويكون الأحمر

---

(١) الأُشنان : الغاسول ، نبات كان يُتّخذ للغسل . (في الأصل : الاثنان) .

(٢) في الأصل : وبقديد . (٣) في الأصل : ابيضا . (٤) في الأصل : فانقي .

(٥) في الأصل : ورويته . (٦) في الأصل : قبل خرقه . (٧) في الأصل : صبغتها .

(٨) نبات يخضرّ في الربيع والصيف ثم يصفرّ . (في الأصل : السلح) .

(٩) في الأصل : تلك . (١٠) في الأصل : احمرا . (١١) عروق نبات تستخدم في الصباغة .

[٩٦ و] الخمري وإن أردته شديدَ الحُمرة فَبالْلَكِّ[١] المطبوخ أو بالْبَقَّمِ[٢] المطبوخ . كُلّ ذلك إنما تفعله من الألوان بالأبيض[٣] بعد أن يُغْسَل[٤] الشعر غسلاً تاماً وينظف حتى يُنَقَّى الشعر من الوسخ والدرن فيَقْبَلَ الصباغَ . وقد يُصبغُ أيضاً بالحناء ، ويَقْبَلُ جميعَ السواد الذي يصبغ به الغسل مثل الخطوط والوسمة[٥] والخضاب والحبر والمَرْتَكِ[٦] وبُرادةِ الحديد والعفص والزاج ، ويمكن أن يكون باللون المليح . فهذه صفات صبغ الشعر على هذه الأصناف . فافهم ذلك .

الباب الحادي والعشرون في طرد الهوام والحشرات من مرابط الخيل فمنها طرد العقارب : قال علماء الروم وحكماؤهم : إذا أخذت عقرباً[٧] وقتلتها فاحرقها بالنار ، فإن جميع العقارب التي في المكان إذا شمَّتْ ريح تلك العقربة هربت من المكان . **صفة أخرى لِلَدْغة[٨] العقرب** قال الحكيم :إن عُروقَ شجرة الورد إذا سُحِقَتْ مع البُنْدُق المضوغ وأُلْصِقَتْ[٩] على [٩٦ ظ] موضع اللدغة[١٠] فإنه يبرأ ، بإذن الله . **ومنها ما يُعمل لطرد الحيّات** عن مرابط الخيل ومواضعها والدواب ، وعلاجِ ما نهشَ الدوابَّ منها : قال عُلماء الروم وحكماؤهم : إنَّ مَنْ زَرَعَ شيئاً يسمَّى بالرُّوميّة «سواحلة» وبالفارسية «بريحاسف»[١١] في وعاء فخّارٍ ، وجَعَلَهُ في مواضع الحيّات في مرابط الخيل أو بالقرب منها ، لم يَقْرِبْ المكانَ الذي فيه الخيلُ حيّاتٌ أبداً . صفة أخرى في منع الحيّات أيضاً : إذا طُرحتْ ورقةٌ من البلّوط على حيّةٍ أو جُعلتْ في فيها ماتتْ . وكذلك إذا بُخِّرتْ بها هربتْ جميعُ الحيّاتِ من تلك الناحية .

---

(١) اللك : شيء أحمر يُصبع به . (٢) البقّم : العندم .
(٣) في الأصل : الأبيض . (٤) في الأصل : تغسل .
(٥) نبات يُختضب به ، يُسمّى العظلم . (في الأصل : الوشمة) . (٦) المرتك : الرصاص .
(٧) تطلق كلمة (العقرب) على الذكر والأنثى . ويقال لتأكيد التذكير : عُقرُبان ، ولتأكيد التأنيث : عَقربة .
(٨) في الأصل : للذعة . (٩) في الأصل : يلزقه . (١٠) في الأصل : اللذغة .
(١١) لم تعجم الياء في الأصل .

والذي ينفع من لدغ[1] الحيّات والنَّهْشة أصولُ عُروق الوَرْدِ البرّية ، تُدَقُّ وتُسْحَقُ وتُعجن[2] بماء الفجل ، وتُطلى اللدغة[3] بها وكذلك الورد الجبلي إذا خُلِطَ بشحم الحداية[4] ودُخِّنَ به في موضع الخيل ، لم تقْرب منه الحيّاتُ ولا الهوام ، ولم تقرب الناحيةَ . وأمّا لدغة[5] الأفعى فإنْ لدغتْ إنساناً أو دابةً ، فسلمت الدابةُ من لدغتها والإنسانُ من الحُمَّى ، فينبغى أن يُعالَجَ بطبيخ ورق شجرة التفّاح ، ويُسقى من مائه ، ثم يُضمَدُ بالورق مَوضعُ النهشة ، فإنّه ينفع ، بإذن الله . وتهرب الحيّاتُ من التبخير بالكبريت والقِنَّة[6] وأصْل السوس وقرون الأيائل[7] وقرون المعز .

[٩٧ و]

ومنها ما يُعمل لطرد النمل عن مواضع الخيل ومرابطها والدواب ، قال علماء الرُّوم وحكماؤهم : إذا آذتك النملُ وولعتْ بلدغ[8] قوائم الخيل في مرابطها ، وكثر ذلك ، فعالجه بما أصفه لك ، وهو أن تحْرق نملتين أو ثلاثاً أو أربعاً ، وبَخِّرها في مواضع أجحار النمل ، واطْلِ[9] رأس الجُحر بقطراتٍ ، أو قَطِّرْهُ فيه وليكُن ذلك قبل خروج النمل من الجُحر ، لأنّه إذا اتَّفق لك أن تفعل ذلك والنملُ في الأجحرة ، لم يخرج منهنَّ نملةٌ وإن كُنَّ قد خَرَجنَ لم يدخلن . صفة أخرى لطرد النمل من مرابط الخيل ، وهو أن تأخذ صَدَفاً من أصداف السَّمَك ، وتحرقه بالنار ، وتخلط معه شيئاً من دواء يسمَّى «كبارد» فإذا خلطتها جميعاً[10] ثم طرحت ذلك في جُحر النمل هرب ذلك النمل جميعاً ، ولا يعود إلى ذلك المكان الذي خرج منه . صفة أخرى لطرد

[٩٧ ظ]

(١) في الأصل : لذغ . (٢) في الأصل : ويدق ويسحق ويعجن .
(٣) في الأصل : ويطلي اللذغة . (٤) هي الحِدَأة .
(٥) في الأصل : لذغة : ــ بالذال والغين ــ وهي كذلك في المواضع الآتية .
(٦) القنّة ــ بكسر القاف ــ ضرب من الأدوية . (٧) في الأصل : الابايل .
(٨) في الأصل : بلذعة على . (٩) في الأصل : اطلي .
(١٠) السياق يقتضي إضافة (إذا) على نحو ما ورد في المتن . وكانت في الأصل : فخلطتها .

النمل : تأخذ الكَمُّونَ الأبيض وتنقعه في الماء أو تطبخه به ، ثم [إذا][1] بللتَ به صوفاً منفوشاً ، وشَدَدْتَهُ على حوافر الدابة وشعر الرسغ كُلِّه لم يقربه النمل ، وإذا أردت أن تخرجهنَّ فَذُرَّ[2] على الجُحر كبريتاً وحمصاً مَدْقُوقَيْن . **ومنها ما يُعمل لطرد البعوض** أي الناموس عن مرابط الخيل والدواب ، قال علماء الروم وحكماؤهم : إذاتأذَّت الخيلُ بكثرة البعوض في مرابطها فاعْمد [٩٨ و] إلى شيء منسوجٍ من شعر أذناب الخيل ، كالمتَّخَذِ للمناخِلِ ، فعَلِّقه على أي بابٍ شئت ، فإنَّ الناموسَ لا يقربُ ذلك البيتَ وكذلك إذا دخَّنْتَ بالشّونِيزِ ، وهو الحبَّةُ السوداء ، والكُزْبَرَة اليابسة يهرب جميعُ الناموس . وإذا عُلِّقَ ذَنَبُ الجَملِ الميِّتِ في موضعٍ لم يجيء[3] ناموس . **صفة أخرى لطرد البعوض** : إذا أخذتَ الحرْمَلَ فبللتَهُ بالماء ثُمّ صَرَرتَهُ[4] في خرقةٍ ، وعَلَّقْتَهُ على باب الموضع الذي فيه البعوض ، فإنه يطرد البعوضَ برائحته ، ويكرهه جدّاً . **صفة أخرى لطرد البعوض** : إذا بخَّرتَ بالكبريت والقنّة أو بِعلْكِ البُطم نَفَر البعوضُ من المكان الذي بخَّرته بهذا البخور . **ومنها ما يُعمل لطرد البراغيث والبعوض** : تأخذ الكبريت والقنّة الرطبة ، تبخِّر بهما المكانَ الذي فيه البراغيثُ والبعوض ، فإنهما يهربان منه ، إن شاء الله [٩٨ ظ] تعالى . صفة أخرى لطرد البراغيث عن مرابط الخيل : قال علماء الروم وحكماؤهم : إذا جعلت وسطَ البيت حفرةً ، ثم عَمدْتَ إلى عيدان الدّفلي ، وقطعتها صغاراً ، ثم طرحتها[5] في تلك الحفرة ، ويُنضَحُ البيتُ بماء وملحٍ ، من غير أن يصيب تلك الحفرة من ذلك الماء والملح شيء ، بل تكون مستورةً عند نضح الماء ، فإنَّ البراغيث التي في ذلك البيت تثب إلى تلك الحفرة كلُّها ، وتجتمع فيها ، فإذا اجتمعت أُحرقت ، بعد أن تُلقي عليها شيئاً من كَتّانٍ وتُلهب فيه النار ، ويكون عليها حتى تحترق بالنار

(١) إضافة يقتضيها السياق . (٢) في الأصل : فدر . (٣) في الأصل : يج .

(٤) في الأصل : صريته . (٥) في الأصل : قطعته صغاراً ثم طرحته .

مراراً . وكذلك إن حصل ملح أو جصٌ في ماء ، وتنضح به البيت ، كان أيضاً بتلك المنزلة وإن جعلتَ بذر السَّجَم[1] بمثله من ورق الدفلى[2] فأنْقِعا في ماءٍ كان ماؤهما اذا نضح بتلك المنزلة أيضاً . **صفة أخرى لطرد البراغيث** : إذا عمدتَ إلى قطعةٍ من خَزَفٍ ، فاطْلِ داخلَها بشحمٍ من [٩٩ و] شحم البقر ، ثمّ دَفَنْتَها وسطَ البيتِ إلى فمها ، ويكون فوها[3] ظاهراً ، فإن براغيث ذلك البيت تمشي إلى تلك الحفرة وتجتمع فيها ، ثم تُحمل وتُلقى في نهرٍ أو نارٍ .. وكذلك إذا مُلئت ماءً ووضعتْ وسطَ بيتٍ ، بعد أن تكون واسعة الرأس ، ثمَّ رششته بماءٍ قد أُنقِع فيه دراريج[4] ، حول ذلك البيت فإن براغيث ذلك البيت تجتمع في ذلك الإناء المملوء .

ومنها ما يُعمل لطرد الذباب عن مرابط الخيل ، قال عُلماء الروم وحكماؤهم : إذا كثر الذباب في مرابط الخيل وتأذّى بكثرته[5]، فخُذْ من ورق الدهمسة وهو الغار ، ومن الدواء الذي يسمَّى الهلابة الأسود ، ثم انقعه في الماء ، وتنضح منه على الموضع الذي تريد طرد الذباب منه والجدرانِ والعوارضِ ، فإنَّك إذا فعلت ذلك لم يقربه الذباب . **صفة أخرى لطرد الذباب** : تأخذ ورق الدهمسة ، تطبخه بِدُهْنٍ وتطلي به جُلودَ الدواب [٩٩ ظ] والبقر ، فإنه لا[6] يقربه الذبابُ أصلاً . **صفة أخرى لطرد الذباب** : تأخذ شحم الأسد ، تطلي به جُلودَ الدواب ، لا[7] يقربها الذبابُ ، إن شاء الله تعالى . **صفة أخرى لطرد الذباب** الذي يألف الدوابَّ والكلاب والخيل ، ويسمى «ذباب الكلاب» قال بعض أهل العراق العلماء بعلاج الدواب إذا رأيت هذا الذباب قد كثر أذاه ، واجتمع على الدواب ، فادهن ما أردتَ طرده منها بخلٍ ممزوج بزيتٍ ، فإنه لا يقع عليه . فإن رصدته ، حين يجتمع

---

(١) في الأصل : الشجم . (السَّجم ــ بفتح السين والجيم ــ شجر طويل الأوراق تشبّه به الرماح) .
(٢) في الأصل : الدفلة . (٣) في الأصل : فيها . (٤) الدُّرّاج : ضرب من الطير .
(٥) في الاصل : بكثرتها . (٦ ، ٧) في الأصل : لم .

في موضع الدابة ماءٌ ، يسكنُ ويستتر[1] بدُبر الدواب وخُصَلها[2] فإذا [١٠٠ و] علمت أنه قد اجتمع في مثل هذه المواضع بللْتَ يدكَ بزيتٍ ، أو بللْتَ خرقةً بزيتٍ وجلَّلْتها يَدَك ، ولَبَّسْتَها على ذلك الذباب ، فليس يُلَطِّخ الزيتُ ذبابةً منها إلا تخبَّلَتْ وهلكت ، فتقتلها ثم تدهن ذلك الموضعَ بخلٍ وزيتٍ .

صفة أخرى لطرد الذئاب وهي حيلة تمنع الخيلَ أن يقربها الذبابُ والأسَدُ ، قال علماء الفُرْس : إنّ الذئاب ربّما غريت[3] بأن تطرق مرابط الخيل والدواب ليلاً فتقتل أفلاءها[4] ومِهارتَها ، وتَكْلَبُ عليها فتعقرها وتقتلها ، فإن رأيتَ شيئاً منها قد فعل ذلك ، فاحْتَلْ[5] لصرفه كما نصفه لك من الحِيَل المنجحة في رفع ذلك : اعمدْ إلى بعض أعضاء جسد الذئب المقتول[6] ، فاقطعها وانصبها في مواضع الطريق التي قد غريت[7] الذبابُ بالممر فيه فاعتادت طرقه ، فإنها متى رأت تلك الطريق فرأت أعضاء جسد الذئب فيه ، نَفَرتْ عنه ، ولم تعاود[8] المرور في تلك الطريق والموضع بعد ذلك ، إن شاء الله تعالى وخذ عظم ذئبٍ فَدُقَّهَ وذُرَّهُ حولَ مرابط الخيل والدواب ، أو حيثما أردتَ من المواضع ، فإنه ينفرها إذا وجدت رائحة عظام الذئب ، وليكن بعيداً ، فمتى أردتَ العملَ به كان موجوداً إن [١٠٠ظ] شاء الله تعالى . وقد قال قسطوس الحكيم : إنّ الأسد يذعر لصوت[9] الديك ، وإن لقيه الديكُ عَدَلَ عنه ونفر منه . والضبعُ إذا وطيء على أثر الذئب في ليلةٍ مقمرةٍ فإن ذلك مما يرهصه[10] حتى يطأ أثره ، فيصير كأنما يحدث أثره في مشيه حدثاً والديكُ إذا كان في مكانٍ لم يقربه الأسدُ ، ويعْدِلُ عن المكان الذي هو فيه ، فينبغي أن يستعد في مرابط الخيل

---

(١) في الأصل : تستكن وتستتر . (٢) في الأصل : وحصلها . (٣) في الأصل : غربت .

(٤) في الأصل : فيقتلن فبلواها . (٥) في الأصل : فاحتصل .

(٦) في الأصل عبارة مقحمة على السياق في هذا الموضع وهي : (كان ميتاً) .

(٧) في الأصل : غربت . (٨) في الأصل : تعد .

(٩) في الأصل : يدعر لصوط . (١٠) يوهنه ، يضعفه .

الديوك ، وارتباط الكلاب لما يرجو في ذلك من المنافع ويدفع من المضارّ ، ويكون ذلك حرزاً لما ذكرنا إن شاء الله تعالى .

ومنها ما يُعمل لطرد القمل عن مرابط الخيل إذا كثرت فيها ، قال أهل المعرفة بأمور الخيل وأحوالها : إنّ القمل قد يكثر في مواضع مرابط[1] الخيل وإصطبلاتها ، ولا سيَّما إذا كثر الدجاج فيها فدَبَّ[2] قملُها . فإذا عَرَضَ [١٠١ و] ذلك فمن أصلح ما يرفع ذلك تفريقُ مواضعها برشّ غسالة الصابون والمصبرة ، وهو درج العُصْفُر ، ويجعل فيه الزرنيخ والكبريت والرماد المسحوقة فيهرب القمل من المكان عاجلاً . **صفة أخرى لطرد دابةٍ مَكِرَةٍ شبيهٍ بالقملة وأكبر منها** ، وتكبر حتى تصير كالعرسة وأكبر ، شديدة اللدغة[3] ولهارائحة كريهةٌ منتنة . وهي إذا سرحت كالدم الغبيط ، يسميها الروم : «كاسوا» والنبط «البقّ» . لتهرب من مرابط الخيل والدواب قال علماء الروم وحكماؤهم : إذا خلطت الكبريتَ بالشحم ، ثم طليت به حوافر الدواب أو أرجل الأسرّة ، لم تقربها هذه الدابة المذكورة لأنها تموت إن شمَّتْ رائحته . وإذا طبخ ورق الأُتْرُنْجِ بالخلّ وطُليت به حوافر الدابة أو أرجل الأسرّة ، وخلطته بِغَري سَمَكٍ وطليت به ، كان ذلك نافعاً لها من الدَّبيب أيضاً . وإن بخّرت البيوت بزرنيخ تَمُتْ[4] بدخان ذلك الزرنيخ حين تجد[5] رائحته . وقال قوم : إن مَن وَضَعَ إجّانةً[6] تحت بطن الدابة من [١٠١ ظ] ماء مملوءةً أو تحت سريرٍ لم تقرب هذه المواضعَ تلك[7] الدابةُ وإن أخذتَ حافرَ إيِّلٍ وعلَّقتَه على الدابة أو على السرير لم تقربهما هذه الدابة . **ومنها ما يُعمل لطرد الزنابير** إذا اعترضت في مرابط الخيل ، والذبابِ ، للفُرس ، قال علماء الفرس وحكماؤهم : إذا عمدت إلى خطميٍّ رطبٍ بَرّيٍّ فشُلْتَ[8] حَبَّهُ ثم اعتصرتَ ماءه فطليت به ما أردت من الخيل والدوابِّ

---

(١) كلمة (مرابط) مكررة في الأصل . (٢) في الأصل : فذب . (٣) في الأصل : اللذغة .
(٤) في الأصل : تموتن . (٥) في الأصل : يجد . (٦) الإجّانة : إناء تغسل فيه الثياب .
(٧) في الأصل : ذلك . (٨) في الأصل : فشل . الخطمي : نبات يُغسل به . شُلت : رفعت .

والإنس مرّتين أو ثلاثاً كلّما جفّ أَعَذْتَهُ لم تُضر بسقوط الزنابير عليها ولم تلسعها إن شاء الله تعالى . وقالوا : لا ينبغي للفارس أن يدني دابته ولا يوقفها في موضعٍ فيه نَحْلٌ ولا رِماك[1] . فإن بُلي بالرماك[2] فيتوثَّقْ منه ، وليهربْ من النحل فإنهنّ يلسعنه ويلدغنه[3] . **ومنها ما يُعمل لطرد الحَلَم** الذي يعلق بالدابة من الخيل وجميع الدواب ، قال عُلماء الفُرس : إذا رأيت [١٠٢ و] الدابة قد تحامل عليه ذلك وتعلَّق به ، ومَصَصْنَ دَمَهُ وكثرنَ عليه ، فعالجه بأن تجعل في قضيمه[4] شُوَيّاً[5] من قمحٍ أيّاماً ، فإنّهنّ يسقطن عليه ويمتن ، إن شاء الله تعالى ، وإنّما يكون ذلك لملوحة الدابة ، والقمحُ إنّما يُعْذِبُ الدَّمَ حتى ينكره ولا يقربه ، إن شاء الله تعالى .

ومنها ما يُعمل لطرد القُرَادِ من الدبيب على حوافر الخيل ، قال عُلماء الفرس وحُكماؤهم : اخلط الكبريتَ المسحوقَ بأبوال البَقَر واطْلِ[6] به حوافر الخيل ، فإنه يمنع القُراد من الدبيب عليها . **صفة أخرى لطرد القُراد** ، وهو أن تسحق المِلحَ والكَمُّونَ وأصولَ الحنظلِ أو عُروقَهُ أو ورقَهُ ، تعجن ذلك بدُرْدي[7] خَلِّ خمْرٍ ، ويُمْزَجُ بشيء يسيرٍ من القطران ، وتطلى به حوافر الدواب ، فإنه يمنع القُراد من الدبيب عليها .

الباب الثاني والعشرون[8] **في علاج الدواب وما يتعلَّق بها** : أما علاجُ [١٠٢ ظ] أعناق الخيل إذا عرض لها اعوجاجٌ ، إنه رُبّما عَرَضَ للخيلِ عِوَجٌ في أعناقها ، فإنما يكون ذلك من سوء رَبْطِ الدابة في شجرةٍ أو غير ذلك ، إذا

---

(١) في الأصل : رمال . الرمكة : الفرس ، البرذونة .

(٢) في الأصل : الرمال . (٣) في الأصل : يلذغنه .

(٤) في الأصل : فضيمة . القضيم : شعير الدابّة .

(٥) شيء قليل — تصغير شيء . (٦) في الأصل : واطلي .

(٧) الدردي : عكارة الزيت أو غيره من السوائل .

(٨) جاء في حاشية الأصل : الباب ٢٢ تمام الأبواب .

كان مَنْ يَرْتَبِطُ جاهلاً بما يُعَنِّيه من ذلك ، فيُعنِّيه الرِّباطُ وينقلبُ أو يصْعُبُ عليه ، فمن شِدَّةِ غَبْنِهِ له ، وطول ذلك عليه ، إذا دام عليه أَلَمُهُ ، يسترخي العُنقُ ، ويزول الفقار[1] من حزب العنق من مواضعه ، من أعلى العنق ، إما يميناً أو شمالاً : إلى الجانبين أو من أحدهما ، وإمّا أن ينحدر إلى العرقِ من الحبل[2] أو يطمئن العنقُ إلى أسفل ، فيصير شبه الهنع[3] ، وكلّ ذلك يكون بظهور مثلِ خَرَزِ الفقار[4] من العين متحداً . وعلاجُ ذلك أن تُقيم الدابة في موضعٍ منخفض ، فإن كان في الجانب عرضت الدابة وجعلت المتحدة ظاهراً إلى السماء ، وأضجع الدابة على جانبه فاربط [١٠٣ و] الموضعَ المُنْحَدِبَ بحجرٍ ثقيلٍ حتى يخفض الفقار مُنْسَفِلاً ، فيرجع إلى موضعه . وكذلك يُعمل في أي الجهات كان ، على هذا النحو ، فإذا رأيت الفقار قد رجع ولزم مكانه من العنق فاعْدِلْ له وقوفاً[5] من خَشَبٍ أو من قِناءٍ[6] مُنَقَّبَةِ الأطراف ، موثّقةٍ بعضها إلى بعضٍ ، ويُلْزِمُها جلداً ثُمّ يربطها بخيطِ قِنَّبٍ في الطرفين ربطاً شديداً ، ويكون غليظ الخيط مثل الوَتَر ، ثم تُبلّ الأعواد وموضعُ الرباط بالخلّ والزيت ثلاثة أيامٍ ، ويكون ذلك منه كهيئة الحبر ، وتحلّ الرباط وتَنْطُله[7] بماء فاتر حتى يعود مستويا[8] كما كان ، إن شاء الله تعالى . **وأمّا علاج الرَّمَد** ، قال الحكيم : إذا رمدت عينُ الفرس فعالجها بالباز المسحوقِ مع دُهنِ القمح ملتوتاً[9] بدماغ الكبش مَعَ قِشْطٍ[10] وزعفران مسحوقين أجزاء ، يخلط بدُهْنِ وَرْدٍ وبياض بيضةٍ ،

---

(١) في الأصل : القفار .

(٢) الحبل : ما وصل بين العاتق والمنكب . وفي الأصل : الحبلا .

(٣) الهَنَع : تطامُنٌ والتواءٌ في العُنق . (٤) في الأصل : القفار .

(٥) الوقف : السوار .

(٦) القناء : جمع قناة ، وهي الرمح أو عصاه .

(٧) تصبّ الماء الممزوج بالدواء على رأسه قليلاً قليلاً .

(٨) في الأصل : يعدد كانه مشويا .

(٩) في الأصل : ملتا . (١٠) القشط ـــ القشطة : القشدة .

ويكحل به ، فإنه نافعٌ ، إن شاء الله . **وأمّا علاج تغميض عين الدابة** ، [١٠٣ ظ] قال الحكيم : إذا رأيت الدابة تغمض عينها فعالجها بما أصفه لك ، وهو أن تأخذ من القاقُلَّي الرطب ، وتدقّه وتعصره ، وتَصبُّه في عينها ، فإنه نافعٌ لها . والقاقُلّي بقلةٌ مالحةٌ تُشبه الأُشنان ، نافعٌ إن شاء الله .

وأمّا علاج الطرفة في العين ، وهو أن تسحق العَنْزرُوتَ مثل الكُحل ، وتنخله بحريرة ، ثم تأخذ مِرْوَداً فتغمسه في الشهْد الأبيض ، ثم تدخله في العَنْزرُوتِ ، وتكحل به عين الدابة . تفعل بها ذلك خمسة أيامٍ ، في كل يومٍ مرّتين بُكْرةً وعشيةً ، في كل شهرٍ مرّة فإنه ينقي القذى من العين ، ويخرُجُ جميعُه . **وأمّا علاج البياض القديم الذي في أعين الدواب** ، قال الحكيم : إذا كثر البياضُ ، وطالَ لبثُه ، فعالجه بهذا النفوخ ، وصِفَتُهُ أن تأخذ عَقْرَبَيْنِ ومثْلَهما زجاجاً شاميّاً ، فجفِّف العقربين في الظِّلّ ، ثم يُسحقان[1] ويُسحقُ الزجاج ، ويُخلطان ، ويُنعَّم سحقُهما جميعاً ، وينخلان [١٠٤ و] بخرقة حرير ، فإن كان بينا[2] طرحت معها مِسكاً يسيراً ، وينفخ منه في العين ثلاث نفخاتٍ في الغداة ، وثلاثاً[3] في العشي ، تفعل به ذلك حتى ترى البياضَ قد ارتاح[4] عن العين وانجلى وذهب ، إن شاء الله .

وأما علاج البياض العارض في العين من طرفة أو نزلة أو غيرهما من أوجاع العين ، قال الحكيم : إن كُلَّ بياضٍ يحدث في العين ، من طرفةٍ أو نزلةٍ أو غيرهما ، يكون مركّباً على غشاء ناظر العين من المقلة لابساً له ، وكان الناظر سليماً صحيحاً لم يفسد ولم يكْلَم ولم ينحرق بذلك البياض ، يمكن العلاج وعلاجُهُ ينجح في عين الدابة ، ويكشف[5] عنها الغشاوة بالعلاج له ، فيدرك المناظرة . مضرّ[6] به إن كان غشاء البصر صحيحاً

---

(١) في الأصل : يسحقانه .
(٢) كذا .
(٣) في الأصل : ثلاثة .
(٤) انزاح .
(٥) في الأصل : وكشف .
(٦) في الأصل : مضرا .

صافياً . تأخذ من السكَّر ثلاثة أجزاء ومن الكُرّاث[1] جزءاً ، تدقُّ [١٠٤ ظ] السكّر ، وتعصر ماء الكرّاث ، ويُذاب بمائه السكر ، ويكحل به العين ، نافعٌ إن شاء الله .

وأمّا صفة علاج **كُحل نافع لبياض العين** : تأخذ [من][2] عنزروتٍ جزءاً ، ومن زبد البحر ودار فلفل أجزاء متساوية . يُدَقُّ كلُّ واحدٍ على حدته ، ويُنْخَلُ بحريرةٍ ، ويُخلط ، وتُكحل به العين . نافعٌ إن شاء الله تعالى .

وأمّا علاجُ داء الكَلَبِ العارض للخيل ، قال الحكيم : إنّ الكَلَبَ قد يعرض للخيل من أنواعٍ شتّى ، إمّا من قبل حرٍ شديدٍ يُصيب الفرس ، أو من عَلَفِ كرسنّةٍ كثيرة أو نحوها من العلف ، أو من شرب ماءٍ أَجِنٍ[3] رديء ، أو من عضَّة كلبٍ أو من دابّةٍ كَلِبَةٍ ، وجميعُ هذه الأشياء التي ذكرناها تُفسد مزاجَ الدَّمِ ويختلف عن طباعه . فإذا جرى الدمُ فاختلط بالمِدّة غيرها وأفسدها[4] ، وتولَّد منها كيموس[5] فاسد رديء ، ينتهي إلى [٥٠٥ و] أوعية عروق الجسد وأوْرِدَتِه ، فإذا صار إلى صفاق الدِّماغ خَبَّلَهُ[6] . ويعرض للدابة منه هذه العلّة ، وهو شبيهٌ بالمرة السوداء واليبس فإذا عَرَضُ ذلك قد حَدَثَ بالدابة فعالجه بهذا العلاج والسعوط وصفَتُهُ أن تأخذ من بقول قثّاء الحمار أربع أوراق ، ومن النطرون أُوقيّتين ، ثم اجعلهما في قِدْرٍ وصُبّ عليهما قِسْطَي[7] شرابٍ ، واطبخهما جيداً ، ثم سَعِّطْ به الدابةَ ثلاثةَ أيامٍ ، فإنّه نافعٌ إن شاء الله .

وأمّا علاج الكساح العارض للخيل ، قال الحكيم : يؤخذ الفرس العليلُ فَيُدْفَنُ في الزِّبل اليابس ، ويكون الزبل عتيقاً ، ويُطمس فيه حتّى ترى رأسه

---

(١) في الأصل : الكرات . (٢) زيادة يقتضيها السياق . (٣) في الأصل : اخن .
(٤) كذا ، والمعنى يقتضي : أفسدتْه . (٥) في الأصل : يموس .
(٦) في الأصل : خيله . (٧) في الأصل : قسطين .

قد عَرِق عَرَقاً شديداً فإنه يُعافَى ويصحُّ إن شاء الله تعالى . **صفة أخرى لعلاج الكساح أيضاً** . يؤخذ كرْسَنّة وشعير[1] فيُطْحنانِ بالماء ، ويؤخذ ذلك الماء فيسخَّن ، ويُنْطَل به على رأس الفرس ، ثمّ يُخْرَجُ بعد ذلك ويُجعلُ في بيتٍ دافيءٍ ويُمسَحُ ثم يُسعطُ بهذا السّعُوط ، فإنه نافعٌ إن شاء [١٠٥ ظ] الله تعالى . وهذه صفة السعوط : تأخذ من شحم البقر ، فيُذاب بزيتٍ وخمرٍ ، ويكون الزيتُ ثخيناً سُخْناً ، فإنه له نافعٌ ، ويُسعَطُ به . **وأمّا علاج الخُنان الرطب** قال الحكيم : إذا عرض الخُنان من الرطوبة الكريهة عالجت الدابة منه بماء العسل ، يؤخذ منه رطل ، ومن الزيت نصفُ رطلٍ ، وشيء[2] من خلّ خمرٍ ، يُخْلَطُ هذا كلُّه ، ثم يُسعطُهُ الدابة ثلاثةَ أيّامٍ ، ويؤخذ الزيت وأُملوحة فيطبخ بماءٍ ويُعصَرُ ، ويُلقى ماؤه ، ويؤخذ الزيت والأملوحة والكبريت الذي طُبخ فيُجعل في هاون[3] أو في جُرْنٍ ، واخلطْ معه من الكُراثّ الروميّ شيئاً ورطلاً من شحم[4] الماعز ، ثم اجعله خمسةَ أقراصٍ أو سبعةً ، ثم أَخرِجْ لسانَ الدابّة وألْقِ[5] هذه الأقراصَ في فمه واحداً بعد واحد ، وبَلِّعْهُ الأقراصَ جميعَها ، فإذا بلعها فاعْرُكْهُ بزيتٍ طريّ ثلاثة أيامٍ ، [١٠٦ و] في كُلّ يوم رُبْع قُسْطٍ ، فإنه نافعٌ إن شاء الله تعالى . **صفة أخرى لعلاج الخُنان العارض للدابة في رأسها ومفاصلها** ، تأخذ من أصل قثّاء الحمار رطلاً ، ومن النطرون نصفَ رطلٍ ، ومن المُرّ أُوقيةً ومن الصَّبْرِ أُوقيّتين ومن الموميا أوقيتين ومن الزوفا ثلاث[6] أواق وهو حَبَقُ الجَبَلِ ، يُدَقُّ هذا كلُّه ويُنْخَلُ ثم يُخلطُ بقسطينِ من الماء ، ويُسعطُ به الدابة ، نافعٌ إن شاء الله تعالى. **وأمّا علاج البهر** تأخذ من الزّفت اليابس ستّةَ دارهم ، ومن الزرنيخ المشوي مثْلَه ، تسحقهما جميعاً سحقاً جيداً ، وتنخلهما وتصبُّ عليهما شراباً[7] وعَسَلَ نحلٍ منزوعَ الرغوة ربع قسطٍ ، وتدوم على هذا الدواء حتّى

---

(١) في الأصل : شعيرا . (٢) في الأصل : وشيا . (٣) في الأصل : هون . (٤) في الأصل : الشحم .
(٥) في الأصل : والقي . (٦) في الأصل : ثلاثة . (٧) في الأصل : شراب .

ينقطع البهر عنه ، وتوقّيه من البرد والتعب والركوب في الأيام التي تعالجه فيها ، وتجعل في الماء الذي يشربه شيئاً من النطرون ، ويُنضَحُ علفُه أيضاً [١٠٦ ظ] بالماء والنطرون ، وكذلك في شعيره أيضاً ، نافعٌ إن شاء الله .

وأما علاج السعال الحادث من البرد ، قال الحكيم : إذا كان سبب السعالِ البرد فعالجه بهذا العلاج ، في مبتدأ العلّة اعلفْ الدابة العنبَ الحلو الشديدَ الحلاوة ، فإن لم يكن ذلك فعالجه بما أصفه لك من هذا الدواء ، وصفتُهُ هو أن تأخذ أصول الكيكر فتجفِّفه ، ثم تسحقه وتخلطه مع الشعير المرضوض ، وتقضمه[1] الدابة ، أو تأخذ أُصول الحاوير وهو الذي يلقى في السيراز ، ومنبته ثابت كالثلج ، فتدقّه وتخلطه مع الشعير المرضوض وتقضمه[2] الدابة ، أو تأخذ أصول الحاوير ، وتخلطه مع الشعير ، وتطحنه به ، وتعلف به الدابة ، نافع

وأمّا علاج العَلَق الذي في حلوق الدواب وأفواهها ، قال الحكيم : [١٠٧ و] يُستخرج العَلَقُ بفتح فم الدابة بسلم ويُصْرَعُ إن امْتَنَعَ ، وينعم التفتيش للفم واللهوات والحنك والحلق ، ويستدلّ على ذلك بسيلان الدم ، فإن لم يجدها في الفم ، ودام بسيلان الفم ، فهي في الحلق ، فاستكفَّكَ كُلَّه بخرقةِ كَتّانٍ لينٍ ، وعلّْلها بزيتٍ أو ماء الشعير المدقوق المطبوخ ، أو الخطمي ، وتُقَلِّبْها[3] بالزيت ، ثم تدخل كفَّك وتلتمس بإصبعك حوالي المريء ونواحيه ، وتلوي كفَّك يمنةً ويسرةً وأعلى وأسفل من غير اعتبار وتُؤدَة قليلاً قليلاً ، وتَسْلُتُ ما تَجِدُهُ منها فتُخرجه حتّى تستقصي ذلك . وإن كُنتَ في أيّام الصيف ضربتَ دقيقَ الشعير المنخول في جفنةٍ أو طشتٍ واسعةٍ ، واسقهِ للدابة وأوجِرْها[4] .

---

(١) في الأصل : تقسمه . (٢) في الأصل : تقصمه .

(٣) في الأصل : تقليها . (٤) أوجرها : صبّ الدواء في حلقها .

صفةٌ أخرى للعلق الذي في حلوق الدواب وأفواهها وأدبارها(١) ، قال الحكيم : إذا عرض ذلك للدابة فأدْنِ منها الماء في إناء واسعٍ ، فإن العقلة إذا رأت ذلك نزلت إليه من موضعها ، فاحْتَلْ(٢) لأخذها بالتفتيش على [١٠٧ ظ] موضعها ، وخُذها بِوَرَقِ التِّينِ . وإن كانت في دُبُرٍ أو حَلْقٍ ، وعلامة ذلك أن الدابة تزيل لحمها حتى تهلك ، ولم تر لذلك شيئاً أفضل ولا أجوَدَ من أن تأخذ زيتاً فتسعط به الدابة إن كان في منخرها ، وتُوجِرها إن كان في الحلق ، وتحقنها إن كانت في الدُّبُرِ أو حياءٍ ، وإنّ الزيت إذا أصاب العَلَقَ أو مسَّها أهلكها .

أمّا علاج وجع الصدر لشدّة السُّعال ، فعالجه بهذا العلاج ، وصفته أن تأخذ من لبنٍ حليبٍ رطلين ، وتُلقي عليه خمسَ بيضاتٍ ، وشيئاً من الكمُّون ، وشيئاً من سَمْنٍ أو زُبْدٍ وسكَّرٍ ، وكثيرُهُ من كل شيءٍ ثلاثةُ دراهم ، وتأخذ كفّاً من الدرحين ، فتسحقها وتدقّها وتُلقيها كلَّها في اللبن ، ثم تضربه حتّى يختلط ، وتُوجِرهُ به ثلاثة أيّامٍ متوالية ، فإنَّه ينقّي جوفَ الدابة كُلَّه ، وكذلك ينفع أيضاًمن السعال هذا الوجور الآخر ، [١٠٨ و] وصفتُه أن تأخذ من ثمر الصنوبر صحيحَهُ ، فتطبخه بماءٍ وعسلٍ مقدار ثلاثة أرطال حتى يبلغ إلى رطل ونصف ، وتُوجِر به الدابة ، فإنه نافعٌ ، إن شاء الله . **صفةٌ أخرى تنفع من السُّعال أيضاً** : تأخذ من أُصول قثّاء الحمار ، فتغسله من التراب ، وتقطّعه قطعاً صغاراً ، وتلقي عليه رطلاً من نطرون أحمر مسحوق ، وتصبّ عليه ثلاثة أقساطِ ماء وتنقعه يوماً وليلةً(٣) ثمّ تجعله على النار وتغليه حتى يذهب ثُلثُ الماء ، ثمّ تُصَفّيه وتقسمه نصفين ، وتوجر به الدابةَ بُكرةً وعشيةً ، فإذا أردت ذلك اعلفْهُ قبل أن

---

(١) في الأصل : وادرباها .
(٢) في الأصل : فاحتال .
(٣) في الأصل : يوم وليلة .

تعالجه بهذا النحو يَوْمَيْنِ خضرةً أو يبساً منضوحاً عليه الماء والعسل ، وعالجه بهذا الوجور بعده ، فإنه نافعٌ إن شاء الله تعالى .

وأمّا وجع الصدر ، قال الحكيم : إنه قد يعرض للخيل والدواب وَجَعٌ [١٠٨ ظ] يؤلمها في صدورها[١] ، إمّا لصدمة أو نكبةٍ أو شدّة تعبٍ في الحرّ أو حملٍ ثقيلٍ يعقبها إمّا في الجلد وإمّا في العَصَبِ والعُروق ، إذا رأيت الدابة تبقى[٢] تميل من ناحيةالصدر فعالجها[٣] بما أصفه لك من هذا العلاج ، وصِفَتُهُ أن تأخذ من لحم الخنازير المملّحة ، فتسخنه على النار ، وتجمع ما سال من الودك فتمسح به صدر الدابة أو الفرس العليل الثقيل الصدر ، فإذا كان من الغد في ذلك اليوم فأَدْخِل الدابةَ العلية الصدر في الماء ، فسبّحها وخوِّضها ثم اغسلها غسلاً مليحاً ، فإنه نافعٌ ، إن شاء الله تعالى .

وأمّا علاج النمشة الشديدة ، ومن علامتها استرخاء صدغي الدابة وورم الرأس والجبهة والعينين[٤] وينسدّ الحنك ويمنع من العلف وشرب الماء ، فإذا كان كذلك فعالجه بهذا العلاج ، وهو أن تأخذ ماء سخناً فتخلطه بخمرٍ [١٠٩ و] وزيتٍ ، وتسعطه به ، ويكون الزيتُ عتيقاً . وقد قيل يُطبخ له التفاح ويؤخذ ماؤه وشيء من نطرونٍ ، ثم تسعطه ، فإذا تمايل وأخذ يعتلف فاعلفه حشيشاً رطباً ، وخيرٌ من ذلك الرعيُ ، فإن لم تقدر عليه فترشّ العلفَ والشعيرَ بالماء ، فإنه نافعٌ إن شاء الله تعالى .

وأمّا علاجُ وجَعَ الكبد ، قال الحكيم : إذا عرض هذا الدّاء للفرس فإن علامتها أن ترى خاصرة الفرس اليُمنى[٥] وارمةً ، ويكون به نَفسٌ شديدٌ فظيعٌ يسدُّ ذلك منه إذا أصابه الحرُّ ، ويبطىء في المشي قليلاً لثقل رجليه . فيكون علاجك له بما أصفه لك : اعْلفْهُ الرطبةَ قليلاً قليلاً ومَشِّه[٦] مشياً

---

(١) في الأصل : يؤلمه في صدره .
(٢) في الأصل : تبق .
(٣) في الأصل : فعالجه .
(٤) في الأصل : العينان .
(٥) في الأصل : اليمين .
(٦) في الأصل : ومشيه .

رفيقاً ، واطبخ له سراطينَ نهريّةً مرضوضةً مهشّمةً ، بقسط ماء وشراب[1] وتسعطه به ، تفعل به حتى يبرأ إن شاء الله تعالى .

[١٠٩ ظ] **وأمّا علاج الطحال إذا عرض للدابة** ، قال الحكيم : إذا عرض هذا المرض للدابة وخشي طحاله وكثر ورمه فممّا يضمره للدابة الضماد ، وليكُن ذلك من شحوم الخنازير مع خلٍ شديدٍ وبَوْلِ إنسانٍ ، وألْزِمْهُ ذلك ، وعالجه به ثلاثةَ أيامٍ ، فإنه يبرأ بإذن الله . **وإمّا علاج الجرب** وله أدويةٌ كثيرة ، وذكرها أهل المعرفة بالدواب ، وعلاجُهُ ليس له أحسن من الكَيّ ، فافهم . **وأمّا علاج عين الدابة إذا حصل لها حُمْرةٌ كالطَّرفة وغيرها** ، قال الحكيم : إذا عَرَضَتْ لعين الدابة طرفةٌ أو صدمةٌ أو ضربة أو غير ذلك من الآفات والعلل ، وصارت فيها الحمرة ، فعالجه بعدَ فتحِ عُروقِ الوجهِ من الدابة بهذا الضماد ، وتعجن السّويقَ بالشراب الجيد ، وتضمد به العين ، وتربط عليها شيئاً فإنه يبرأ بإذن الله .

[١١٠ و] **وأمّا علاج البياض الحادث في العين** ، قال الحكيم : تأخذ من الفلفل الأبيض وزْنَ درهمين ، ومن الفلفل الأسود وزن أربعة دراهم ، ومن النشادر وزعفرانٍ من كُلِّ واحدٍ نصف درهم ، ومن المُرِّ وَزْنَ رُبْعِ درهم ، ومن زبد البحر ثلاثة دراهم ، ومن حبِّ البَلَسانِ والكمُّون وزنَ درهم ، تُسحق هذه الأدوية وتُنخل ، ويؤخذ عصارةُ السلسير ونطرونٌ وعسلُ نحلٍ ، يُخلطُ به الأدوية مع عجين الشعير ، ويجَفَّفُ ويُحرق ويُسحق ويُطلي به عينُ الدابة التي فيها البياض ، فإنه جيدٌ نافعٌ مجربٌ ، إن شاء الله . **وأمّا صفة كحلٍ ينفع للبياض في العين** ، تأخذ عفْصاً وسكّراً وكَمّوناً[2] أجزاء متساوية ، يدقّ ويُسحق ويُنخل ويُكحل به العين ، نافعٌ إن شاء الله . **صفة كحلٍ أخرى تنفع من البياض في العين** : تأخذ فوّة الصبّاغين فتدقُّها ثم تنخلها ،

---

(١) في الأصل : وشرابا .   (٢) في الأصل : عفص وسكر وكمون .

وتكحل بها أعين الدواب التي بها البياض ، وتنفخها في العين ، فإنه نافعٌ إن [١١٠ ظ] شاء الله .

وأمّا علاج الدابة التي يرتفع في عينها الماء ، قال الحكيم : إذا رأيت الدابة قد وقع الماء في عينها فلم تبصر شيئاً فعالجها بهذا العلاج : تأخذ عسلاً رُومياً غير مدحن[1] ومرارةَ الضبع وهي ضبعة العرجا ، ومرارةَ ثعلبٍ بقدر العسل ، وحَبَّ البلسانِ مثلَ ذلك ، وفلفلاً[2] أبيض مثل نصفه ، يُدَقُّ ويُسحق جميعاً سحقاً ناعماً ، ويُصَيَّرُ في إناء زجاج ، ثم يُطلى به ، نافعٌ . **وأما علاج الظفرة** إذا ظهرت في عين الفرس تأخذ صبارةَ حديدٍ فتعلق بها الظفرة ، ثم تقطع بالمقصّ الحادّ ، وتغسل بعد ذلك بخلٍ وماء بئر مَعين ، وتربط رباطاً قوياً . ثم تعالجه في اليوم الثالث بهذا الدواء ، وهو أن تأخذ «فليموليا» وهو الطين الأبيض نصف أوقية ، ومن أصل السوس أوقيتين ، وعسلَ نحلٍ مثله ، فتحلّه وتخلطه بذلك حتى يصير كاملاً في [١١١ و] حسنه ، فعالجه به حتى يبرأ .

وأمّا صفة علاج الثآليل[3] التي تعرض للدابة حوالي عينها ، تأخذ الزرنيخ الأحمر والزرنيخَ الأصفرَ ومن الكِلْس الذي لم يُطفأ ، من كلِّ واحدٍ جزءاً ، ويُسحقُ الجميعُ ويُعجن بخلِّ خمرٍ ، ثم تجعلها أقراصاً ، فإذا احتجت إليها عجنتَ شحماً بماء الصابون ودَقَقْتَهُ معه في مهراسٍ حتى ينقلب لأجله ماء الصابون ، ثم تسحق من الأقراص مثل وزن الشحم ، ثم تلصقه على الثالول[4] نفسه ، ولاتلصقه على غيره من الجلد ، فإذا فعلته غسلتَ موضعه ودهنتَه ، فإنه نافعٌ إن شاء الله . **صفةٌ أخرى لقلع الثآليل**[5] : تأخذُ زنجاراً وراجانجاً ونطروناً وزرنيخاً[6] أصفر وأحمر أجزاء سواء ، يُدَقُّ

---

(١) كذا .
(٢) في الأصل : فلفل .
(٣) في الأصل : التاليل .
(٤) هو الثؤلول .
(٥) في الأصل : التاليل .
(٦) في الأصل : زنجار وراجانج ونطرون وزرنيخ .

[١١١ ظ] ويُنخل ، وتأخذ من السويق المنقّى من حبّه المعجون بماء الصابون مثل الأجزاء ، ويوضع على الثالول [١] فإنه يقلعها ، ثم يُمسح موضعها بدهنٍ نافع ، إن شاء الله . **وأمّا صفة علاج الدابة التي قد عرض لها الكُساح ،** قال الحكيم : إنّ من علامات الكُساح العارض للخيل والدواب [أن][٢] ينعقد رقبته وييبس ، وينكسح رأسه كذلك ، ولا تزال أُذناه منتصبتين ، لا يقدر على فتح فمه ، ولا يستطيع تحريك لسانه ، ولا يمكنه أن يعتلف ، ولا يشرب الماء ، ولا يلتفت وإذا هو سائر بيديه[٣] ، ويعسر بَوْلُه ، وإذا ريضَ استَنَدَ إلى مُؤخرَّه ليقوم فلا يقدر ، ثمّ يقعد مُقْعياً مثلَ الكلب ، فإذا كان الدابة على مثل هذه العلّة وصعوبتها فإن علاجها أن تأخذ من شحم البقر ومن ضمغ اللادن ومن صمغ البُطم أجزاء متساويةً فتُخلط[٤] وتنقع ، فإذا لانَ فأذِبْهُ[٥] على نارٍ قدْرَ ما يُعلم أنه يكفي ، فيُطلى به جسد الدابة ، [١١٢ و] ويطليه أيضاً على استقبال الشعر إن شاء الله .

وأمّا صفة علاج الدابة التي تعرض لها الدبية والخناقة ، والفرق بينهما بالعلامة الواضحة ، للمتقدمين : تأخذ حنتيتاً وزنَ درهمٍ ، فتسحقه وتذيبه برطلين من شرابٍ عتيقٍ جيدٍ تُوجَرُ به الدابة ، فإنه نافعٌ مجرب . **صفةٌ أخرى لهذه العلّة** : تأخذ من القنا[٦] نصف رطل ومن النفط نصف أوقية ، تذوِّب القنا[٦] بالماء والقطران حتى تذوب ، وتخلطهما بالنفط ، وتجعل ذلك في إناءٍ وتصبُّ عليه مثله زيتاً ، ويُخلط خلطاً جيداً ، ويُعمد إلى عودٍ مثلِ السِّواك ، فيشدّ على رأسه مشاقة أو خرقة ، وتربطها عليه حتى تثبت ، ولا يسري ويستمسك ، ثمّ تغس رأس العود الذي ربطت عليه الخرقة في ذلك الإناء ، ثمّ تدهن بهذه الأشياء حوالي أُذُن الدابة وتحت حَلْقها ومناخيرها [١١٢ ظ]

---

(١) هو الثؤلول . (٢) إضافة يقتضيها السياق . (٣) كذا .

(٤) في الأصل : فيخلط . (٥) في الأصل : فإذا الان فاديبه .

(٦) كذا في الأصل ــ بالقاف . ولعلها : الفنا ــ بالفاء ــ وهو عنب الثعلب .

والوركين من فوقها ، وهو القطاة من الدابة ، ثم تأخذ حنتيتاً فتجعله في مخلاة الدابة وتخيط عليه خرقةً حتى يكون الحنتيت بين المخلاة والخرقة ، وتعلّق المخلاة على الدابة ، فإنه يطرد رياح الديبة والخناقة ، بإذن الله تعالى . واعلم أن الخناقةَ ضربٌ من ضروب الديبة . وهذه العلّة ربّما عمدت جميع أعضاءِ الجسد حتّى يتفجَّر من أصل الحافر فيسيل منها الرطوبة الغليظةُ في لونِ العسل وغلظه ، ويزول ذلك عنه بهذا العلاج .

وأمّا علاج القروح في فم الدابة وحلقومه ، قال الحكيم : إنه قد يعرض للخيل والدواب القروح في الفم ونواحيها ، حتى ربّما تمتنع الدابة من العلف والقضيم[1] ، فإذا ظهرت القروح في الفم والحلق من الدابة فعالجه بهذا [١١٣ و] العلاج ، وصفته : أن تأخذ قشور الرمّان اليابس ، فتسحقه سحقاً جيداً ، ثم تنخله بمنخلٍ ضيقٍ ، وذُرَّهُ[2] في الفم كلّه ، واربط لسانَ الدابة بخرقةٍ وثيقةٍ ، وأمسكه[3] خارج الفم مقدارَ نصفِ ساعةٍ ، ثم اغسله بشرابٍ جيد صرْف ، وأدرْ في الفم وَرَقَ الزيتون ، ثُمّ افعل ذلك في ربط اللسان وجراحه كما وصفتُ لك بالماء البارد ، فإنه نافعٌ ، إن شاء الله .
وأمّا علاج السّلاقِ العارض في فم[4] الدابة ، وأنت تحسّ بحرارة فمه إذا لمستَ شفتيه ، وترى زبداً على شفتيه ، وتزيد حرارة بدنه اشتعالاً ، فإذا رأيت ذلك فاعلم أن السلاقَ قد عَرَضَ للدابة[5] في فمه ، فعالجه بما نصفه لك من هذا العلاج ، وهو أن تأخُذ رُمّانةً صحيحةً كما هي ، تقشِّرُها ، فتنعم دقَّها حتّى تلين ليناً شديداً ، ثم تأتي إلى الدابة فتفتح فمه[6] بسلم ، [١١٣ ظ] وتُخرج لسانه فتربطه بخرقةِ كَتّانٍ قويةٍ ، تُمسكه بيدك مقدارَ نصفِ ساعةٍ ، وتدلك بتلك الرمّانة المدقوقة لسانَ الدابة ، وأدخِلْ في جَحْفَلَته

---

(١) في الأصل : الفضيم .
(٢) في الأصل : دره .
(٣) في الأصل : املسكه .
(٤) في الأصل : افواه .
(٥) في الأصل : الدواب .
(٦) في الأصل : فتنفخ فمها .

وأشْداقِه[1] وحَنَكِهِ ولَبَّتِهِ وجميعِ لحمِ فمِه ، واغسلهُ بعد ذلك بالماء البارد ، وامنعْهُ القضيمَ[2] ، ويكون علفُهُ الخُضْرَةَ والشعيرَ المعمولَ مثلَ الهريسة . ويفعل هذا العلاج مرّتين أو ثلاثاً[3] حتّى يبرأ ويذهب السلاق ، إن شاء الله . **وأمّا علاج الأسنان والأضراس** من الدابة ، لأهل البَصْرة ، قال أهل المعرفة بعلاج الدواب : إنه قد يعرض للدواب في أسنانها وأضراسها عِلَلٌ من ضربين : أحدهما طبيعي ، والآخر عَرَضي . فأمّا الطبيعيُّ فإبدال الأسنان والأضراس واختلاف ذلك في الأوقات [و][4] في الأزمنة ، وكالزوائد النابتة عليها في أوقاتٍ مختلفة ، والأسنان البارزة من الفم وهي التي تُسميِّها الفُرْسُ في صفات الدواب «اسير ديدان»[5] وبالعربية : أسنان الجَمل ، ونحو [١١٤ و] ذلك . وأمّا العرضيُّ فما زاغ من الأسنان ومن الأضراس عن الاعتدالِ لِعلةٍ من العِلَلِ العارضة ، كالضرب بالسيف ، والسقطة ، وغير ذلك ممّا يحرّكها أو يكسرها أو يحوّلها[6] عن جهة خُروجها ، أو يُحدِثُ فيها أسباباً[7] تمنع اللسان من الحركة تحيد[8] العلف وتؤذي الدابةَ أذىً شديداً حتى تمنعها من العلف . وعلاجُ ما حَدَثَ من هذه الأسباب[9] الرَّديّة على الدواب على ما نصف لك . أما ماكان من الزوائد والأسنان التي تسمَّى أسنان الجَمل بالعربيّة[10] وما جانسها من سائر الأسنان والأضراس ويمكن بطها[11] وانكسار بعضها حتى يجرح[12] اللسان ويؤذي الدابة ، فيفتح فم الدابة بالسلم ، ويقلع من الثواني[13] والزوائد ما أُوذي منها بالمنقار ، ويبقى ما تشعَّبَ من [١١٤ ظ] أصولها أو صَعُبَ في الخروج لقوّته [ويسوّى ما خرج][14] عن حال الاعتدال إلى الطبيعي بالمنقار ليُرَدَّ إلى حالٍ يشبهه بالاعتدال ، أو يقاربه له على قدر

---

(١) في الأصل : واسراقه .
(٢) في الأصل : ويمنعه القصيم .
(٣) في الأصل : ثلاثة .
(٤) زيادة يقتضيها السياق .
(٥) كذا ، ولعلّها : اشتر دندان
(٦) في الأصل : يكثرها أو يحيلها
(٧) في الأصل : أسباب .
(٨) كذا .
(٩) في الأصل : الأسنان .
(١٠) في الأصل : بالغريبة .
(١١) كذا .
(١٢) في الأصل : يخرج .
(١٣) في الأصل : التواني .
(١٤) إضافة يقتضي السياق مثلها .

الإمكان . وأمّا إن لم يخرج أو تَثَلَّم أو انكسر أو تحوَّل فالمراهم والأضمدة ، وسنذكره إن شاء الله تعالى : وهو أن تأخذ من السوس الخشب الغضّة[١] أو اليابسة ، فصبَّ عليها من الخلّ ما يغمرها ، ثم تغليه حتى يبقى منه النصفُ ، وتأخذ إسفنجة البحر بعد أن يُصفّى[٢] ذلك الخل حتى يمكن وتُكمِّد به الأسنان والأضراس الوارمة والمتحركة ، فإنه نافعٌ إن شاء الله .

وأمّا علاج الخنازير التي تعرض للدواب ، قال الحكيم : هذا الداء يكون في المهارة حتى تبلغ ستّة أشهرٍ أو أكثر ، وهي موضع يرم [فيه][٣] اللحم فيقيح[٤] فإذا عرض هذا فلا تقدر على الري ، فإن علاجه أن تقبضَ مكانَ الخنازيرِ بيدك ، ثم تقطعها من أصلها ، وإيّاك أن تبقي منها شيئاً . [١١٥ و] ثُمَّ امسحها واغسلها بماءٍ سُخْنٍ وخَلٍ ولطِّخها . فإذا كان هذا الداء في مُتْنِ من الخيل ولم تُدرك[٥] من صغرها ، فإن علاجها بماأصفه : إذا كان فيها شيء يسيل منه رطوبة بمنزلةٍ[٦] فربّما قيل له خُنان ، فعالجته[٧] بعلاج الخُنان ، فيصير علاجه على خَطأ . فينبغي أن يُقطع ويُستأصل ، وهو شبيه ببيضتي الخصي ، فإن عرض له برق[٨] عند القطع وكثر فذلك أسلَمُ له ، فيُعالج بماءٍ سخنٍ وخلٍ ، وكَمِّد به ، نافعٌ إن شاء الله . **وأمّا علاجٌ لكثرة الضراط الذي يعرض للدواب** ، قال الحكيم : إن الضراط يعتري الدابةَ من الرَّبْوِ والخشونة للصدر ، ويُخرجه لحرٍ أو بردٍ ، مع رخاوة الأعضاء وكثرة تخلخلها وسحاقها[٩] ، وربّما كثر ذلك في الدابة فصار كالعادة ، وربّما عَرَضَ على التعب . فإن رأيت ذلك في الدابة فعالجه بما أصِفُه لك : [١١٥ ظ] وهو أن تحقنَ الدابةَ بدهن الرؤوس ، وليكُن مقدارَ رطلٍ بلبنٍ حليبٍ ، فإنه يُسكِّنُه ، إن شاء الله تعالى ، ويذهب . وكذلك بدهن الرؤوس وحده . أو

---

(١) في الأصل : الفضة .
(٢) في الأصل : يصغي .
(٣) إضافة يقتضيها السياق .
(٤) في الأصل : فتقيم .
(٥) في الأصل : متن من الخيل لم يدرك .
(٦) أي بكثرةٍ .
(٧) في الأصل : فعالجه .
(٨) كذا .
(٩) يبسها .

تُعالجه بهذا الوجور الآخر الذي أصفُه لك ، وصِفَتُه : أن تأخذ من اللبن الحليب قدْرَ رطلينِ حينَ يُحلب ، ويُخلط معه قدرُ كفٍ من خشخاشٍ ، وتُوجر به الدابة ، فإنه يذهب ، إن شاء الله تعالى .

وأمّا علاج ثقل الصدر من الدابة ، قال الحكيم : إذا رأيت الدابة [و][1] صَدْرُها ثقيل ، فهو يكون من شدّة التَّعب في الحرِّ ، أو انْصَدَمَ صدرُها ، أو انْكَبَّتْ ، أو حُمِّلَتْ حملاً ثقيلاً . فعالجه بهذا العلاج ، وصفتُه : أن تُعَطِّشَ الدابةَ يومين وليلتين حتّى تعطشَ عطشاً شديداً ، ثم تضع الماء بين يديه ، وتحبس نَفَس الدابة بمعمعة وهي صفة مُحْكمة[2] فيها مشاقةٌ كبيرةٌ حتى تَغُمَّ النَّفَسَ غمّا كثيرًا شديداً ، ويرجع النَّفس إلى [١١٦ و] داخل جسده ، فتنتفخ العروق والأودجة عند ذلك ، وتهيج[3] الحرارة فتحرق السُّدَدَ . فإذا قَلِقَ وكُرِبَ أطْلِقْ عنه وحُلَّهُ ، ودَعهُ يشرب الماء من ساعته ، فإنه يكرعُ ويشرب شرباً شديداً ، ويغص[4] الماء فيه ، ويتداخل الماء في جميع عروقه وسائر أعضائه من الجسد واليدين والرجلين ، ولا يبقى[5] في جسد الدابة شيءٌ يابسٌ كان قد جفَّ إلّا دَخَلَ فيه الماء فَرَطَّبهُ وبلَّ الحرارة الهائجة فيه ، فيخفّ[6] صدره لذلك ، فهذا علاجه . وله علاج آخر قد نذكره في موضعه ، إن شاء الله .

وأمّا علاج الدابة إذا أصابها الهَرَمُ وانْبَهرَتْ ، قال الحكيم : علامة البهر إذا رأيت الدابة يقف[7] في المشي ، ويتنفَّس[8] نَفَساً شديداً ، ويضرب بيديه ويميل عند الصعود ، ويُلقي نَفْسَهُ إذا كُلِّفَ صُعودَ مكانٍ عالٍ [١١٦ ظ] كالقنطرة وشبهها ، ولا يقدر إذا ريضَ[9] ولكنّه يسرع القيام ، فاعلم أنه قد عَرَضَ له وَجَعُ البهر ، وعلاجه أن يُسعط في أول أمره بهذا السعوط .

---

(١) إضافة يقتضيها السياق .
(٢) في الأصل : محلمة .
(٣) في الأصل : يهيج .
(٤) في الأصل : يعص .
(٥) في الأصل : ينقي .
(٦) في الأصل : فتحن .
(٧) في الأصل : تقف .
(٨) في الأصل : تتنفس .
(٩) في الأصل :تقدر إذا ريضت .

وصفتُه : أن تأخذ من اللبان وزْنَ درهمين ونصف ، ومن الكبريت وزن درهمٍ وخُمس ، فتسحقهما جميعاً سحقاً ناعماً ، وتصبّ عليهما قسطاً من شرابٍ أبيض طيّب[1] الرائحة ورُبْعَ قسطٍ عسلاً منزوع الرغوة . وسعّطهُ في كُل يومٍ مرتين : بُكرة وعشيّة ، تفعل ذلك سبعة أيام فإنه يبرأ بإذن الله .
صفة أخرى للبهر : تأخذ من الزفت اليابس وزنَ ستة دراهم ، ومن الزرنيخ المشوي مثله ، تسحقهما جميعاً سحقاً جيداً ، وتنخلهما وتصبّ عليهما من الشراب الجيد الأبيض الطيب الرائحة قسطاً ، ومن العسل المنزوع الرغوة رُبْعَ قسطٍ ، وبَطِّلْ عنه الركوبَ ثلاثة أيام . [١١٧ و]

وأمّا علاج المَشَش : تغسل الحافر بماءٍ نظيف ، ثم تأخذ من الرماد جزءاً، ومن الملح جزءاً يُدَقُّ ويُنخل ، ويُخلطان ، ويُغسل أصل الحافر ببول الصبي ، ثم يُلزَقُ الملح والرماد على موضع الألم . ثم تأخذ ورق الثوم[2] اليابس ومن الخردل أجزاء متساوية[3] ومن ورق الدفلى[4] تطبخ الجميع ، وتضرب به أصولَ حوافر الدابة فإن استنقى[5] الدابة ، وإلّا فاطْلِهِ[6] بعد ذلك بالزيت ، نافعٌ .

وأمّا علاج الحوافر الرقيقة من الصدمة : تأخذ إلْيَةً ، وقطراناً ودُهن لوزٍ مُرٍ يخلطان ويُسحقان ويُوضعان على الحوافر التي أصابها الحفاء ، نافع . وكذلك هو علاج الصدمة ، لها ذلك . **وأمّا علاجٌ لصبر الدابة على العطش** في السفر وقطعِ المفاوز التي لا ماء فيها :[7] إذا أردت ذلك فأحسنْ علفَ الدابة يوماً وليلةً ، وإذا أرادت الشرب فلا تَسقِها[8] حتى يشتدّ [١١٧ ظ] عَطَشُها قليلاً ، ثم برِّد الماء وامزجهُ بكَفٍ أو كفَّين من دقيق شعيرٍ منخولٍ ، ثم سعّطها في آخر الليل بمقدار نصف رطلٍ من سمن الماعز

(١) في الأصل : طيبة . (٢) في الأصل : التوم . (٣) في الأصل : سويه .
(٤) في الأصل : الدفله . (٥) في الأصل : استنقا (٦) في الأصل : فاطلبه .
(٧) عبارة : (التي لا ماء فيها) وردت في الحاشية ، ومعها كلمة : (صح) . (٨) في الأصل : لا تسقيها.

الجديد ، ثم سِرْ عليها فإنها تصبر على العطش ولا تجدُ له ألماً . واعلم أن السمن من أنفع الأشياء في السفر . **وأمّا علاج الدابة التي قد أصابها العطش الشديد والحَمر المُفْرط** : هو أن تبرد له الماء الصافي ، وتلقي[1] فيه خمسة دراهم راوند ، فإن لم تجد الراوند فاجعل بَدَلَهُ دقيقَ الشعير المنخول قدر ثلاث سكارج ، وعدل له من الماء قدر ما يرويه ، واضربْ فيه ذلك الدقيق واسقه[2] إياه ، تقطع عليه شُربه في ثلاثة أنفاس . ودعهُ ثلاثة أيامٍ حتّى يرجع نفسه . وسعّطهُ بنصف أوقيةٍ سمن ، فإنه نافع .

وأمّا علاج انشقاق الرئة : قال الحكيم : إنه قد يعرض للخيل والدواب [١١٨ و] آفة كبيرة تلحق مضرتها الرئة فتفسدها أو تشقها . فإذا رأيت الدابة ترق عيناه وتصغران[3] ، ويَضْمُرُ الصدرُ ويهزل ، ويكثر السعال والغطيط ، ويرمي من فمه بصاقاً مخلوطاً بقيح ، ويعرض له عمق كالقرح من يده ، فاعلم أن ذلك لعلّةٍ من الرئة من فسادٍ أو انشقاق ، فعالجه بما أصفه لك : تأخذ كرْسَنَّةً تسحقها وتنقعها يوماً وليلة في الماء ثم تلينها وتطبخها حتى تصير مثل الدقيق وتنخلها وتأخذ وزن ثلاث[4] أواق ، فتصبّ عليه نصفَ قسطٍ نبيذاً طيّب الرائحة ورُبْعَ قسطِ ماء حارٍ ، وتُعطش الدابة ، ثم تضع بين يديها هذا الشراب ، فإن شرِبَتْهُ وإلّا فَحُطّ السلمَ في فمه واقبضْ على لسانه وأوجره . ودُم على هذا العلاج ، وصبّ عليه حشيشاً رطباً أو تبناً[5] منضوحاً عليه الماء والنطرون وتنضح جلده بشرابٍ وزيت ، وتعركه به عركاً جيداً . وتسعطه بهذا السعوط : وهوأن تأخذ خلاً جيداً فتخلطه بزيتٍ [١١٨ ظ] وشحمِ ماعزٍ ذكَر مقدار أربعةٍ وعشرين درهماً ، ثم تسعطه به ، نافعٌ إن شاء الله تعالى .

---

(١) في الأصل : والقي .
(٢) في الأصل : اسقيه .
(٣) في الأصل : عيناها ويصغران .
(٤) في الأصل : ثلاثة .
(٥) في الأصل : تينا .

وأمّا علاج وجع القلب : قال الحكيم : علامة ذلك أن الدابة تعرق وتقع على ركبتيها وتقوم وتستند إلى الحيوان ، ويبتديء عرقه من جنبه الأيسر ، وينكس رأسه ، وفي الحين يرفع يديه جميعاً ويضعهما ، ويرخي مذاكيره من أجل ما يعرض له من إرساله البول . وصفة علاجه أن يؤخذ(١) ورق الغار فيُدقّ ، ولبان وعسل ودهن طيب ، يُدَقُّ هذا كلُّه ويُوجر به الدابة في حلقه حتى يجرعه ، ويُجعَلُ فيه ماء حارّ فاتر ، يُذاب فيه إن أنت سعطته به . ويكون مربطه في مكانٍ دافيء ، وتغمره بالجِلال ، وتُشعل تحته ورق الغاز فإن أفاق فلا تعلفه رطبة واعلفه اليابس ، نافع .

[١١٩ و] **وأمّا علاج الدابة من المغل وعسر البول** : وهو أن تسعطه في منخره الأيسر عصارة الكبريت وشراباً وزيتاً(٢) ويكون الزيت أربعة أخماس والشراب خُمساً ، وربع قسط من عصارة الكبريت ، وربّما كان المغل من غير ما وصفنا من التعب أو غيره ، وربّما كان من شيءٍ في الحشيش يُقال له زيت العنكبوت ، وربّما كان من كَدَرِ الماء إذا كان فيه طين ، وربّما كان من دُودٍ في البطن أو خُنفسٍ . فينبغي أن يُعالج بما نصفه لك : تأخذ بزر قطونا أوقية فتُسحق مع عقارٍ أوقية وبُرادة قرزايل ، ويُعجن هذا كلُّه بماء وعسلٍ ، ومن النعنع وأطراف شجر الغار ، فإن بريء وإلّا سعطه بعده بزيتٍ ، نافع .

وأمّا علاج الجرب ، قال الحكيم : يصيب الدابة على نوعين ، أحدهما من وجع المفاصل ، والآخر من وسخ البدن . وعلاجه أن تأخذ خلاً حاذقاً جزءين ، ومن القطران جزءاً ومن النطرون الأخضر نصف جزء ومن الرازيانج [١١٩ ظ] نصف جزء ، فتطبخه طبخاً جيداً ، وتلفّ صوفةً على عودٍ وتلطّخه به وهو حارٌ قدر ما تحتمله الدابة ، بعد أن تكون غسلت موضع الجرب ببولٍ قديم ، ثم الطخْهُ به ، نافع إن شاء الله تعالى .

---

(١) في الأصل : تاخذ .
(٢) في الأصل : شراب وزيت .

صفةٌ أخرى للجرب : تأخذ من الكبريت جزءين ومن الخمر جزءاً ، واغله[1] بزيتٍ ، ودعْهُ حتّى يبرد ، وتلطخ به الدابة ، ووقِّفْهُ في الشمس بهذا اللطوخ ، وإن كانَ في الصيف فأوْقِفْهُ في الصقيع بالليل . نافعٌ إن شاء الله . **وأمّا علاج الدَّبر** ، إذا ورم ظهر الدابة تأخذ من روث البقر الرطب واليابس ــ إنْ كان يابساً فدُقَّهُ ــ وألْقِ[2] عليه من السمن البقري ما يغمره ، ثمّ لطّخه حتى يلين وضَمِّدْ به الوَرَمَ ، فإنه ينفعه نفعاً شديداً . [١٢٠ و] **وأمّا علاج الوَقْرة**[3] ، وعلامتُها أنها إذا أزمنتْ فَسَّدتْ باطنَ الحافر . وعلاجها : تحشي موضعها بالنفط والقطران والرازيانج ، وتنور[4] مكان الوقرة قبل أن تضع ذلك فيه ، وتطلي الحافر بذلك الدواء . نافعٌ إن شاء الله . **وأمّا علاج النفخ** : اذا انتفخ فرسك ، ولم يزبل ، ويكثر من نومه ، فاعلم أنّه أكل خُنفساً ، أو به مغص ، فخُذْ عشرةَ دراهم شمار ، ومثله يانسون ، وحلقة شبتٍ عتيق ، وحبل ناشوشٍ ، وعرق خطبةٍ ، وقليل شيحٍ ، فاغْلِ[5] الجميعَ ، غير الشيح ، في ماءٍ حلو حتى يبقى على النصف ، وبرّده وامرته[6] بيدك وألْقِ[7] عليه الشيح وصَفِّهِ واسْقِهِ[8] للدابة فإنها تخلص إن شاء الله تعالى . **وأمّا علاج الشقاق** : تأخذ شحم البقر ، فيُشرَّح ويُنْقَع في خلّ خمرٍ حاذقٍ يوماً[9] وليلةً ، وينور حول الحافر ، ويشدّ ذلك على اللحم مقدارَ ساعةٍ ، فإنّه يخرج منه دُودٌ صغار .

---

(١) في الأصل : اغليه .
(٢) في الأصل : والقي .
(٣) الوقرة : الصدع في الحافر .
(٤) في الأصل : تنوز . تنور : تطلي بالنُّورة .
(٥) في الأصل : فاغلي .
(٦) في الأصل : وامرته .
(٧) في الأصل : والقي .
(٨) في الأصل : وصفيه واسقيه .
(٩) في الأصل : يوم .

وأمّا علاج المعدة : تأخذ مصطكا ومن بذر النعناع جزءين ، ويضاف [١٢٠ظ] إليه ماء ، ثم يجرع به الدابة . **وأمّا علاج البرص** : تأخذ شحم السرطان[١] أو أُشناناً[٢] وعسلَ نحلٍ ، فكحّل به عين الدابة ، وادهنْ منه موضعَ البرص . **وأمّا علاج الحافر إذا وقع فيه مسمار** : تخرج المسمار ، وتأخذ بصل النرجس وشحم سنامِ الجَمل ، ودُقَّهُ دَقاً جيداً ، وشُدَّهُ على الحافر حتى يلين . نافعٌ إن شاء الله تعالى . **وأمّا علاج وَرَمِ القصب**: تأخذ دقيق الباقِلّا وزبيباً[٣] بلا نوى وزيتاً[٤] واسحقْ ذلك بعسل نحلٍ ، وخُذ زيتا مُسَخّناً[٥] وكَمِّدْ به الدابة والطخ الدواء عليها ، فإنّه نافعٌ إن شاء الله تعالى .

---

(١) جاء في حاشية الأصل : (بيان ، السرطان وهو أبو جلنبه) .

(٢) جاء في الحاشية أيضاً : (بيان ، الأشنان وهو زهر الفاشول) — الغاسول .

(٣) في الأصل : زبيب .

(٤) في الأصل : زيت .

(٥) في الأصل : زيت مسخن .

المراجع والمصادر :

★ القرآن الكريم .

— **أسباب النزول** : أبو الحسن على بن أحمد الواحدي النيسابوري ، عالم الكتب ، بيروت .

— **أنساب الخيل في الجاهلية والإسلام وأخبارها** : هشام بن محمد بن السائب بن الكلبي ، حققه أحمد زكي ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة (مصور عن طبعة دار الكتب — سنة ١٩٦٤ م) .

— **تحفة المجاهدين في العمل بالميادين** : حسام الدين لاجين بن عبد الله الذهبي المعروف بالطرابلسي ، دراسة وتحقيق الدكتور محمد عيسى صالحية ، مجلة معهد المخطوطات العربية الكويت — المجلد ٢٨ ، الجزء ٢ عدد : شوال ١٤٠٤هـ — ربيع الأول ١٤٠٥هـ / يوليو — ديسمبر ١٩٨٤م .

— **كتاب الخيل** : أبو عبيده معمر بن المثنى ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن ، الهند ١٣٥٨ هـ .

— **كتاب الخيل** : أبو سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي ، حققه الدكتور نوري حمودى القيسى ، مطبعة الحكومة ، بغداد ١٩٧٠ م (مستلة من مجلة كلية الآداب ، العدد الثاني عشر ١٩٦٩ م) .

— شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل : شهاب الدين الخفاجي ، راجعه وعلق عليه محمد عبد المنعم خفاجي ، ط . مكتبة الحرم الحسينى التجارية الكبرى ، نشر مكتبة القاهرة ، الطبعة الأولى ١٣٧١ هـ / ١٩٥٢ م .

— **صحيح البخاري (الجامع الصحيح)** : أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري ، المكتبة الإسلامية ، استنبول ، تركيا ١٩٨١ م .

— **الظاهر بيبرس** : الدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور ، مطبعة مصر ١٩٦٣ م (سلسلة أعلام العرب — بإشراف وزارة الثقافة والإرشاد القومي) .

— **العصر المماليكي** : الدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور ، ملتزم الطبع والنشر دار النهضة العربية ، مطبعة لجنة البيان العربية ، القاهرة ، الطبعة الأولى ١٩٦٥ م .

- **الفتح الرباني ــ مسند الإمام أحمد بن حنبل** : أحمد عبد الرحمن البنا ط . القاهرة .
- **الفروسية** : شمس الدين محمد بن أيوب الزرعى المعروف بان القيم إمام الجوزية ، دار التراث العربي للطباعة والنشر .
- **القاموس المحيط** : مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادى ، صححه محمد محمود بن التلاميد التركزي الشنقيطي سنة ١٣٠٦هـ ، منشورات مؤسسة الحلبي وشركائه للنشر والتوزيع ، القاهرة .
- **لسان العرب** : أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرّم بن منظور الإفريقى ، دار صادر ، بيروت .
- **المصباح المنير** : أحمد بن محمد بن علي الفيومي ، المكتبة العلمية ، بيروت .
- **المعرب** : أبو منصور الجواليقي ، حققه محمد محمود شاكر ، ط . القاهرة .
- **الملك الظاهر بيبرس** : الدكتور / عبد العزيز بن عبد الله الخويطر ، مطابع دار الأصفهاني وشركائه ــ الطبعة الأولى ، ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م .
- **المماليك** :الدكتور السيد الباز العرينى ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ١٩٧٩ م .



مطابع الحرس الوطني
NATIONAL GUARD PRINTING PRESS

١٥/٤